ALMUSSAWAR MAGAZINE
المصور
Issue NUM: 4984
العدد + المصور الرياضى السعر: ١٠ جنيهات
١٥ أبريـل ٢٠٢٠ - ٢٢ شعبان ١٤٤١ هـ

#احمى نفسك ـ احمى بلدك



الوباء الإخوانى

أكاذيب.. شائعات.. تشكيك فى مؤسسات الدولة وتحريض على الفوضى

خطرهم أكبر من فيروس كورونا.. والوعى الشعبى يفسد مخططاتهم



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١٥ أبريل ٢٠٢٠م

٢٢ من شعبان ١٤٤١ هـ

العدد 4984

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس التحرير:

أحمد أيوب

مستشارو التحرير:

نهال الشريف

عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:

إيمان رسلان

طه فرغلى

عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:

هالة حلمى

عزة صبحى (الخارجى)

السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ج.م.ع.

فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:

هانى ممدوح

أرجوكم.. التزموا يرحمكم الله

إذا لم يدرك الجميع الخطر ويتحملوا مسئوليتهم فى حماية أنفسهم وأسرهم وبلدهم ويلتزموا بضوابط الصحة وتعليمات التباعد الجسدى والبقاء فى منازلهم وعدم النزول إلا للضرورة القصوى فلا بديل عن قرارات حكومية أكثر تشدداً تفرض على المواطنين الالتزام المفقود بسبب التهاون.

فليس منطقيا أن تبذل الدولة كل هذه الجهود من أجل حماية المصريين وعدم توقف عجلة الإنتاج.. بينما البعض يصل بهم الاستهانة بالأمر إلى حد المصيبة.

فالمشهد فى شوارع القاهرة أمس الأول والزحام الشديد فى أغلب المناطق كان مزعجا ومثيرا للتساؤل.. ماذا حدث.. هل مل المصريون من البقاء فى المنزل أم أنهم يستهينون بالخطر أم لا يقدرون المسئولية.

لا أحد يعرف إجابة حتى وإن اجتهد كل منا ليقدم التفسير الذى يراه لكن تبقى الحقيقة الوحيدة التى يتفق عليها الجميع، وهى أن المصريين بهذه السلوكيات يلقون بأنفسهم فى التهلكة ويتهاونون أكثر من اللازم، وإذا كان قد حدث هذا ونحن ما زلنا لم ندخل فى شهر رمضان فماذا نتوقع أن يحدث فى رمضان أو حتى فى شم النسيم بعد أيام.

الواضح أن بعضنا مازال لا يقدر الخطر ولم ولن يلتزم إلا عندما يقدر المسئولية أو تفرض عليه، قرارات إجبارية بالالتزام وأظن أن هذا ما يجب أن تفعله الحكومة الآن فالمتهاون والمستهتر لابد أن يحاسب وأن يجد من يلزمه لأن الفيروس لن يتخير من يصيبه وإنما سيطال الجميع، ووقتها لن نسأل من السبب ولا من المخطئ وإنما سنكون أمام كارثة سيدفع ثمنها الشعب نفسه وستتحمل الدولة تبعاتها.

استهتار بعض المصريين كارثة يجب أن تواجه بالقانون والحسم وليغضب من يغضب، الأهم أنه لا بديل عن إجراءات استثنائية حاسمة من الآن وتحذيرات واضحة من خطورة يوم شم النسيم.

لابد من تطبيق صارم لضوابط التباعد لأننا نقترب من الخطر وإذا كنا حتى الآن استطعنا أن نحافظ على معدل منخفض من الإصابات بفضل رعاية الله ثم التحرك السريع والإجراءات الحاسمة من الدولة المصرية بكل مؤسساتها سواء الصحة أو القوات المسلحة أو الشرطة، فإن تصرفات البعض ممن لا يشعرون بالمسئولية يمكن أن تفسد كل هذا.

أعتقد أن الدنيا لن تتغير لو ألغينا شم النسيم هذا العام فلا هو فرض ولا هو أحد المناسك المقدسة وإذا كنا قد أغلقنا المساجد والكنائس فلا مانع أن نلغى شم النسيم وأى أعياد أو مناسبات أخرى ولن نخسر كثيرا إذا ما تحول شم النسيم أو أى عيد إلى يوم عادى بل سوف ننقذ أنفسنا وبلدنا من كارثة.. أرجوكم التزموا بقواعد التباعد ونفذوا ما تطلبه وزارة الصحة يرحمكم الله.. فالخطر كبير، ولتنظروا إلى العالم من حولنا للتأكدوا أننا حتى الآن فى نعمة يجب ألا نضيعها بسلوكياتنا غير المسئولة.







من حقنا أن نفخر به ونطمئن..

هذا هو جيش مصر

المتشائم دائما يرى صعوبة فى كل فرصة، والمتفائل يرى فرصة فى كل صعوبة، ومن حظ مصر الآن أن لديها قيادة تمتلك التفاؤل بل وتملك القدرة على صناعته، لا تعترف بالصعوبات بل تراها فرصة للتحدى وإثبات القدرة على النجاح، مهما كانت الظروف، وفى مواجهة وباء كورونا منذ اللحظة الأولى كان الرئيس السيسى يراها تحديا كبيرا وخطرا يجب الحذر منه والاستعداد بكل السبل لمواجهته، لكن دون أن نخاف أو نرتبك، قدم الرئيس نموذجا مختلفا فى إدارة الأزمات بهدوء وثقة فى قدرات الدولة المصرية الشاملة والشعب المصري، فرغم خطورة الجائحة كان التحرك منذ البداية هو أن مصر قادرة وسوف تنتصر، وأن مصر لديها القدرة الشاملة على التصدى للخطر من خلال مؤسسات الدولة على اختلافها، القوات المسلحة جيش مصر الكبير الذى يمثل السند والحصن والحامى والداعم لكل الأجهزة، وبجانبه مؤسسات أخرى تعمل كجيوش وتؤدى واجبها ودورها، كل فى مجاله ونسقه المحدد.

وفى مقدمتها جيش مصر الأبيض الذى يمثل منظومة الصحة فى مصر والذين يؤدون دورا بطوليا مبهرا فى مواجهة الوباء، جيش مصر الأصفر من العاملين فى مشروعات مصر القومية الكبرى الذين لم يتوقفوا عن العمل ولم يتأخروا لحظة عن أداء واجبهم، وجيش مصر الأزرق الذى يعمل فى المصانع كى لا يتوقف الإنتاج، والشرطة التى تتحمل مسئولية ضخمة فى حماية الأمن وتطبيق القانون وفرض الحظر بجانب دورها الاجتماعى، ففى كل قطاع جيش يعمل بإخلاص وإصرار من أجل أن تستمر الدولة قوية صامدة وجميعهم،يستندون للمؤسسة الأكبر للقوات المسلحة جيش مصر القوى.

كان الرئيس منذ البداية وفى كل اجتماعاته أو تصريحاته أو بوستاته على الفيس يؤكد عن يقين قدرة الشعب على التغلب على الأزمة وعبورها بأقل الخسائر، لكن الأهم أن هذه الثقة لم تشغل الرئيس عن الاستعداد الجاد وحشد كل قوى الدولة التى تم بناؤها على مدى ست سنوات لتكون فى وضع قتالى وجاهزية دائمة، فالرئيس يتعامل مع الأمر منذ البداية ليس بمنطق رد الفعل وإنما بطريقة التحركات الاستباقية وبأسلوب علمى، فالتخطيط دائما مبكر والتحرك سريع والتعامل شامل وحاسم.

تحليل إخبارى يكتبه: **أحمد أيوب**

يقود الرئيس المواجهة بحرفية ودقة وعلمية، تضمن التنسيق الكامل بين كل جهات الدولة، اجتماعات يومية ومراجعة دائمة لكل الإجراءات، واتخاذ القرار المناسب فى وقته، لم تقل الدولة إن الفيروس أكبر من إمكانياتنا، ولم تركن إلى فكرة الانتقاء المجتمعى التى لجأ إليها البعض، ولكن كان التأكيد منذ البداية أن صحة وسلامة المصريين هى الأولوية والغاية التى يجب العمل عليها مهما كان الثمن.

الإدارة الرئاسية لتداعيات الفيروس الذى سبب الرعب عالميا جعلت المصريين أكثر اطمئنانا وتعاونا مع كل الإجراءات التى تم اتخاذها، خاصة وأن ما لمسه المصريون أن قيادة الدولة لا تدير الملف بمنطق المولجهة الصحية فقط وتحميل المواطن كل التبعات، وإنما تتعامل بمنطق التحمل الكامل للمسئولية، لا تطلب من المواطن سوى الالتزام بضوابط الحظر وحماية نفسه من العدوى والثقة فى دولته التى تتكفل بكل شىء بعد ذلك، ولهذا لم ينته اجتماع رئاسى بخصوص الأزمة إلا وكانت له قراراته التى تضيف حماية جديدة للمواطنين وتخفف عنهم أعباء كثيرة فرضتها الظروف الحالية وتداعيات الفيروس اللعين.

الأهم أن الإدارة للأزمة والاستعداد للمواجهة وحماية المصريين لم تتوقف منذ اللحظة الأولى ولم تقتصر على وزارة الصحة ومؤسساتها أو المستشفيات الجامعية وإنما كان القرار المبكر بقيام القوات المسلحة كعادتها بدعم كافة أجهزة الدولة فى المواجهة والتصدى للفيروس وحماية المصريين من خطره.

لا شك أن هذا التعامل خلق الثقة فى قلوب المصريين وتأكد الجميع أن خلفهم دولة تحميهم وتخاف عليهم وتبذل كل الجهد لتوفير عوامل الأمان لهم.

أمام هذه الثقة كان الموقف الواضح من المصريين ورفضهم كل محاولات الجماعة الإرهابية لصناعة الخوف وتشكيكهم فى مؤسسات دولتهم وقيادتهم، فرغم أن ماكينة الشائعات الإخوانية لم تهدأ، وظلت تبث كل دقيقة عشرات الأكاذيب والشائعات التى تستهدف معنويات المصريين، لكن ثقة المواطنين فى دولتهم لم تهتز، وما يتابعونه من تحرك يقظ وشفافية فى التعامل جعلهم يدركون الفارق بين دولة تحميهم وجماعة تستهدف استغلال الفيروس للانتقام منهم.

الاصطفاف الذى تفقده الرئيس السيسى لعناصر القيادة العامة للقوات المسلحة للوقوف على مدى جاهزيتها واستعداداتها لتنفيذ التدابير والإجراءات الوقائية لتقديم الدعم لأجهزة الدولة لمجابهة انتشار فيروس كورونا المستجد، دليلا جديدا على أن الدولة التى تمتلك مؤسسة وطنية، قوية ومؤهلة، مثل القوات المسلحة يجب أن تطمئن ويجب ألا يخشى شعبها من الخطر

وضح لكل المصريين أن دولتهم تواجه خطرين، الأول هوفيروس كورونا، والثانى هو الوباء الإخوانى الذى لا يراعى خطرا يهدد الناس بل يتعامل بكل خسة ونذالة للانتقام من الدولة المصرية.

لكن الدولة المصرية تعاملت مع الخطرين بنفس القوة والثقة والثبات، تتخذ من القرارات ما تتطلبه المواجهة، وتتحرك فى كل الاتجاهات بحذر وحرفية، ويسندها فى ذلك عدد من المقومات التى أهلتنا للمواجهة الناجحة حتى الآن.

أولا: المؤسسات التى تم بناؤها خلال السنوات الماضية بعد أن كانت شبه منهارة أو ضعيفة فى أدائها وأصبحت الآن تمثل جيوشا وطنية حقيقية وقوية تعمل من أجل الوطن وناسه، مثل الصحة والتعليم والتعليم العالى والشباب. أو المؤسسات التى كانت تواجه أزمات متعمدة صنعتها ماكينة الكذب والخيانة الإخوانية مثل مؤسسة الشرطة التى أصبحت الآن ركنا رئيسيا وحاسما فى ثبات وقوة الدولة بما امتلكته من كفاءات وإمكانيات وعقيدة.

ثانيا: الاقتصاد القوى الذى بنى علي اسس صحيحة بفضل جرأة الرئيس عبدالفتاح السيسى وشجاعته، وتحمل المصريون معه كل إجراءات وخطوات الإصلاح الاقتصادى بصبر وصمود وهذا الاقتصاد القوى هو الذى مكن الدولة الآن من مواجهة تداعيات الفيروس واتخاذ قرارات اقتصادية ومصرفية ومالية لتخفيف العبء على



تمام الاستعداد من رجال القوات المسلحة للقائد الأعلى

تأكدت الثقة فى البداية بالقرارات الرئاسية التى استطاع من خلالها تحجيم آثار الأزمة ثم تأكدت الثقة الشعبية مرة أخرى وترسخت بعدما قدم الرئيس يوما مهما وشاهد المصريون رئيسهم يستعرض أمامهم اصطفافا واضحا فى رسالته، والتى خلاصتها أن مصر جاهزة لكل الاحتمالات وأسوأ السيناريوهات، وأن القوات المسلحة لن تتخلى عن مسئوليتها الوطنية فى دعم أجهزة الدولة فى مواجهة الفيروس



رجال القوات المسلحة كعادتهم يضحون فداء الوطن

المواطنين، وبكل المعايير فهذه القرارات فى مجملها، ربما لم تتخذها دولة أخرى وبشهادة الجميع أن ما تحقق للاقتصاد المصرى على مدى السنوات الخمس الماضية هو ما دعم الدولة الآن ومكنها من هذه القرارات.

ويمكن أن نرصد فى هذا الاتجاه أرقاما كثيرة تؤكد قوة الاقتصاد ويعلمها الجميع، لكن يكفى أن نرى أن الدولة الآن وبتوجيهات واضحة من الرئيس تتخذ قرارات اقتصادية ما كان يمكن مجرد التفكير فيها لو كان الاقتصاد ضعيفا أو هشا، فكيف كانت ستتخذ الدولة قرارات بتأجيل بعض الضرائب أو تمويل قروض لقطاعات متضررة مثل السياحة أو رفع دخول المواطنين أو دعم السلع أو تخصيص مائة مليار لمواجهة تداعيات الأزمة، كيف كانت الدولة ستمول تكلفة أكثر من ٤٠ قرارا اقتصاديا وهى بعشرات المليارات إلا إذا كانت تمتلك اقتصادا قويا يتحمل واحتياطيا قادرا على تغطية هذه الفترة العصيبة وهذا ما شهدت به كل المؤسسات الاقتصادية الدولية التى أكدت قوة وصلابة الاقتصاد المصرى حتى فى ظل الأزمة وتوقعت له ان يستمر في المقدمة.

ثالثا: الثقة التى أصبحت أكيدة بين المواطن والدولة، فبفضل حرص الدولة على اتباع الشفافية فى التعامل لم تظهر بين المصريين حالة الهلع ولم تتحقق أوهام الفوضى التى تمنى البعض أن يروها فى مصر.

لقد تأكدت الثقة فى البداية بالقرارات الرئاسية التىأسهمت فى تحجيم آثار الأزمة ثم تأكدت الثقة الشعبية مرة أخرى وترسخت بعدما قدم الرئيس يوما مهما وشاهد المصريون رئيسهم يستعرض أمامهم اصطفافا واضحا فى رسالته، والتى خلاصتها أن مصر جاهزة لكل الاحتمالات وأسوأ السيناريوهات، وأن القوات المسلحة على أتم الاستعداد و لن تتخلى عن مسئوليتها الوطنية فى دعم أجهزة الدولة فى مواجهة الفيروس فى نفس الوقت الذى تواصل واجبها فى الدفاع عن حدود مصر ومحاربة الإرهاب اللعين فى سيناء وتأمين كل المحاور الاستراتيجية.

كما يعلم الجميع فإن الجيوش مهمتها حماية الدولة، الدفاع عن أمنها القومى وسلامة أراضيها وتأمين مصالحها الاستراتيجية، وكلما امتلكت الدولة جيشا وطنيا قويا كانت قادرة على مواجهة كافة التحديات والتهديدات سلما وحربا.

والجيش المصرى يقدم النموذج الوطنى الفريد فى هذا المجال، وأظن أنه لا يخفى على أحد ما تعرض له الجيش المصرى على مدى السنوات الماضية من حملات تشويه متعمدة واتهامات له باحتكار الاقتصاد، ورغم أنها كلها ادعاءات كاذبة لكن لوبيات رجال الأعمال المحتكرين للسوق والذين أفسد تدخل القوات المسلحة مخططاتهم كانوا يروجونها رغبة فى الضغط على الدولة من أجل إبعاد القوات المسلحة عن الاقتصاد والمشروعات القومية، من أجل تحقيق مصالحهم، وسار على نهجهم البعض دون فهم، وسمعنا وقرأنا شعارات سخيفة وحقيرة تستهدف الإساءة إلى الجيش بحجج مفضوحة فى غرضها مثل «جيش المكرونة»، وأسئلة هدفها التحريض عن نوعية وما علاقة الجيش بالطرق والبناء والصناعة، لكن الجميع أيقن الآن وفى ظل أزمة كاشفة للجميع أن دخول القوات المسلحة لم يكن رغبة فى الاحتكار ولا طلبا للسيطرة كما روج هؤلاء وإنما كان هدفه حماية الاقتصاد المصرى نفسه وتحقيق التوازن الذى يحقق مصلحة المواطن ويحميه من الأزمات ولا يجعله رهينة لدى بعض المحتكرين والانتهازيين خاصة فى ظل الأزمات.

والأهم أن من كانوا يسيرون خلف من يهاجمون الجيش ويرددون أكاذيبهم هم الآن من يتباهون بجيشهم ومساهمته فى دعم أجهزة الدولة فى مواجهة كورونا، لأن هؤلاء أدركوا الآن أن الجيش هو الذى يتصدى للخطر ويدافع عنهم.

هذا هو جيش مصر الذى يشرف كل مصرى، جيش مصر الجاهز دائما حربا وسلما، يسخر كل قدراته وإمكاناته من أجل الوطن وناسه، ولا يبخل بشىء طالما أن الهدف حماية المصريين.

الأسبوع الماضى كان الاصطفاف الذى تفقده الرئيس السيسى لعناصر القيادة العامة للقوات المسلحة للوقوف على مدى جاهزيتها واستعداداتها لتنفيذ التدابير والإجـراءات الوقائية لتقديم الدعم لأجهزة الدولة لمجابهة انتشار فيروس كورونا المستجد، دليلا جديدا على أن الدولة التى تمتلك مؤسسة وطنية، قوية ومؤهلة، مثل القوات المسلحة يجب أن تطمئن ويجب ألا يخشى شعبها من الخطر.

وكما قال الفريق أول محمد زكى، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، فإن القيادة العامة للقوات المسلحة تعلن جاهزيتها فى شتى المجالات الوقائية والطبية واللوجستية وتطويع إمكاناتها لخدمة شعب مصر فى منظومة متناغمة تعبر عن مدى الاستعداد والجاهزية فداءً لوطنهم المفدى، وللشعب المصرى العظيم الذى أمد قواته المسلحة بخيرة أبنائه ليساهموا فى الحفاظ على مقدرات الأمة وأمن وسلامة هذا الوطن.



تعقيم وتطهير لكل مناطق ومؤسسات الدولة

وأكد القائد العام أن القوات المسلحة ترسل برسالة طمأنة لشعب مصر، وكعهدها دائما هى السياج المنيع الذى يحفظ للأمة أمنها فى حربها وسلمها وأزماتها.

وهو نفس ما أكد عليه الفريق محمد فريد، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، الذى شدد على جاهزية القوات المسلحة وقيامها بمهامها الموكلة إليها، بالإضافة إلى دورها فى معاونة القطاع المدنى، وأضاف أن هذه الأزمة أظهرت مدى التفاف الشعب حول جيشه وثقته بالقوات المسلحة التى لم ولن تخذله أبدا .



جاهزية للتحدى

إن الأرقام التى تم الإعلان عنها حول استعدادات القوات المسلحة والمعدات التى تم استعراضها خلال الاصطفاف ورسائل الرئيس السيسى الواضحة على جاهزية مؤسسات الدولة للتصدى للخطر منحت المائة مليون مصرى، طمأنينة ويقيناً بأن دولتهم كما هى على عهدها خلال السنوات الأخيرة قادرة على حمايتهم من الخطر.

هذا هو جيش مصر الوطنى الذى يقاتل حماية لأرض مصر وهو نفسه الذى يقاتل بنفس القوة ليحمى المصريين من مخاطر وباء قاتل بل ويجهز نفسه ليكون مستعداً لكل الاحتمالات كى يصد الخطر عن الشعب مهما كان حجم هذا الخطر، لا يجهز نفسه فقط بتوفير معدات تطهير وتعقيم ولا يكتفى بتوزيع كمامات فى الأماكن العامة والمحطات والميادين، وانما يسخر كل ما لديه من مستشفيات وأطباء ومعدات وأجهزة، بل وصناعات توفر ما تحتاجه مصر من أجهزة طبية وكذلك سلع غذائية تضمن ألا يتعرض غذاء المصريين للخطر.. كل هذا يؤكد ان هذا هو جيش مصر الذى نفتخر به لأننا نجده داعما وحامياً لنا فى أي وقت نلجأ إليه .





توزيع الكمامات فى المواصلات والمحطات الرئيسية والميادين العامة

عندما يرى العالم مصر القوية



بقلم: **نصر سالم**

في عز المعارك والحروب، وسط هدير المدافع وأزيز الطائرات وانفجارات القنابل والصواريخ، وتطاير الأشلاء وتدافع القوات ما بين كر وفر ومناورات اقتراب ومناورات تطويق والتفاف أو حتى تخلص وارتداد، دائمًا ما يكون هناك في أحد أطراف غرفة العمليات مجموعة صغيرة من الضباط أقرب إلى السكون منها إلى الحركة، وإلى التأمل منها إلى النطق والكلام، تلك المجموعة تعرف بمجموعة التخطيط مهمتها دراسة وتحليل كل البيانات والمعلومات التي تصل إلى غرفة العمليات وربطها ومقارنتها بما هو مخطط من قبل وماذا تحقق من أهداف وما هي الأهداف التي لم تتحقق وما هي الإمكانات المتاحة لتحقيقها والمطالب التي يلزم توفيرها وإلخ.

إنهم يبحثون عن الحلول ويضعون كل ما يتصورنه من حلول فيما يعرف بالسيناريوهات المختلفة لمواجهة تلك المواقف ويرتبونها طبقًا لدرجة صحتها وملاءمتها ارتباطا بكل العوامل المحيطة، معنى آخر هم يصنعون القرار المناسب ويقدمونه للقائد متخذ القرار ليختاره من بين كل ما يقدم له من قرارات طبقا لآلية اتخاذ القرار المعمول بها من أخذ رأي هيئة القيادة كل في تخصصه.. إلخ.

إنهم يتكاملون مع مجموعة أخرى قد تبدو مختلفة عنهم في سلوكها ودرجة وسرعة تفاعلها مع الأهداف تسمى بـ «مجموعة العمليات» مهمتهم نقل وتبادل المعلومات والتعليمات من وإلى المستوى الأعلى والأدنى إلى المستوى ذاته، إنهم يضعون كل ما يصل إليهم من معلومات أمام مجموعة التخطيط وينفذون كل ما يصدر إليهم منها بعد تصديق القائد.

كل هذا يحدث أثناء إدارة الحرب على مستوى الدولة أو العمليات والمعارك على المستويات الأقل، وبقدر استعداد هيئة القيادة ومستوى تأهيلها يكون أداؤها متناغمًا ومنضبطًا وناجحا أي تكون قراراتها صحيحة ونافذة وناجزة.

والاستعداد المقصود لهيئة القيادة على مستوى القوات المسلحة أو لأجهزة الدولة على المستوى السياسي والاستراتيجي، يبدأ مبكرا ما أمكن ولسنوات طوال تنقسم إلى مراحل ثلاث الأولى قريبة وهي المنظورة من ٢ إلى ٣ سنوات، والثانية متوسطة ٥ إلى ٧ سنوات الثالثة بعيدة المدى أي ما بعد ٧ سنوات.

كل الاستعداد والتخطيط يتم في إطار ما يسمى بـ «الرؤية السياسية».

والرؤية مصطلح له معنى محدد هو «التصور المستقبلي لمرحلة زمنية معينة محددة من حيث الهدف الذي تسعى الدولة لتحقيقه، والمخاطر التي تواجه تحقيق هذا الهدف وتمنع تحقيقه أو تعطله والمخاطر تنقسم إلى ثلاثة أنواع «عدوان، تهديد، تحد عام، وبناء على ذلك يتم تحديد السياسات وهي الطرق التي تؤدي إلى الوصول للهدف من الاستراتيجيات وهي الأساليب والكيفية التي تستخدم للتحرك من خلال السياسات كل ذلك يحدد له آليات وعناصر وجهات معينة لتنفيذه في توقيتات محددة وهكذا».

كانت هذه السطور رغم طولها الذي حاولت اختصاره، ما استطعت مقدمة لازمة لفهم ما يجري أمامنا وحولنا الآن في مصر وخارجها في مواجهة تلك الأزمة العالمية أزمة الكورونا «كوفد ١٩ المستجد» أين نحن منها الآن وإلى أين؟

هل كانت في حسابات مخاطرنا أم لم نتوقعها؟

وهل كان الاستعداد لها كافيًا؟

هل نحن قادرون على مواجهتها؟ وإلى أي مدى؟

ماذا لو طالت فترة المواجهة؟ هل سنصاب بالشلل أم ننطلق للأمام؟

إذا كان ما يحتاجه البيت يحرم على الجامع؟ فلماذا نضحي بجزء منه للغير

ونحن أحوج إليه؟

ثم لماذا القوات المسلحة دائمًا هي الملاذ بالرغم من خصوصية الجيش الأبيض الذي لم يقصر وأثبت جدارته بكل فدائية وإنكار للذات.

أعود إلى الرؤية التي تحدث عنها الكثيرون وذكرها من يعرفها ومن لم يفهم معناها وتشدق الغوغائيون على أنهم لا يرون أية رؤية للنظام الحاكم في مصر ما بعد يونيو ٢٠١٣.

إن الشعب الذي خرج يوم الثلاثين من يونيو ٢٠١٣ بملايينه إنما كان خروجه تعبيرًا غريزيا عن إحساسه بفقدان أمنه القومي المتمثل في قدرة الدولة على حماية مصالحها والارتقاء بها ومواجهة مصادر تهديدها الداخلية والخارجية وبما يعني القدرة على تعبئة الموارد البشرية والمادية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو تكنولوجية أو ثقافية أو اجتماعية بهدف حماية كيان الدولة وتأمين حياة كريمة لشعبها.

أو بمعنى آخر قدرة الدولة على الحفاظ على بقائها متمتعة بكامل سيادتها على ترابها الوطني في نسيج شعبي ووحدة وطنية تماسكة، وفي مأمن من الأطماع والتهديدات الداخلية والخارجية مع تهيئة الظروف التي تحقق السلام والاستقرار اللازمين للتقدم والتنمية وصولا لرخاء الشعب ورفاهيته.

كان هذا هو الهدف الذي تحدد لرؤية استعادة الأمن القومي والحفاظ عليه طبقًا للتعريف المذكور الذي لا لبس فيه.

أما المخاطر التي تواجه هذا الهدف وتمنع تحقيقه فهي كثيرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر في حالتنا هذه.. إضعاف القدرات الشاملة للدولة المصرية «عسكريًا، سياسيًا، اقتصاديًا، معنويًا، الكتلة الحيوية».

والكتلة الحيوية للدولة لها شقان أو عنصران أولهما قيمة الأرض من الوطن ومن حيث الموقع والموارد.. إلخ، وثانيها قيمة ما فوق الأرض من بشر وخلافه وقيمة البشر التي تعتبر العنصر الأخطر الذي يحرك باقي القدرات جميعها إيجابا وسلبًا، تتمثل في الحالة الصحية ومستوى التعليم و... إلخ.

ولم يعد غريبًا بعد اليوم تفهم أهمية الحالة الصحية للشعب في بقاء الدولة من عدمه وليس فقط الحفاظ على بقائها.

وللذين لم يروا رؤية للقيادة السياسية أذكرهم فقط بما حدث

فى مجال الحفاظ على صحة المواطن المصرى والارتقاء بها.

ألم يتم التصدى لمرض فيروس سى بشكل حاسم والقضاء عليه تقريبًا فى الأعوام السابقة.

وألم يتم إجراء جميع العمليات الجراحية للحالات الحرجة فى زمن قياسى تكلف المليارات لحوالى ربع مليون حالة تقريبًا.

ألم يتم إطلاق مشروع ١٠٠ مليون صحة لمواجهة الأمراض السارية ورفع المستوى الصحى للمصريين جميعًا.

ألـم يتم إطـلاق مشروع التأمين الصحى الشامل لجميع المواطنين المصريين وبدأ تنفيذه فعلا فى عدد من المحافظات وسوف يشمل جميع محافظات الجمهورية خلال فترة زمنية محددة، بخلاف المستشفيات الجديدة التى تم افتتاحها على أعلى مستوى.

إن التقارير الطبية التى تصدرها وزارة الصحة المصرية يوميًا بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية تؤكد أن جميع الحالات المتوفاة من مصابى الفيروس كورونا «كوفيد ١٩» هم من ذوى الأمراض المزمنة الأمر الذى يؤكد أن كل ما اتخذته الدولة بأجهزتها المتخصصة فى مواجهة تلك الأمـراض كان عملا استباقيا إيجابيًا فى مواجهة هذا الوباء المستجد.

وعندما نقف أمام السؤال عن مدى الاستعداد لمواجهة هذه الأزمة وهل هو كاف أم لا فإن الإجابة تتضح من قدرة القيادة السياسية ومهارتها إلى حشد وتوجيه جميع قدرات الدولة فى مواجهة المخاطر والقضاء عليها أو الحد من تأثيرها والتى برز منها قدرات القوات المسلحة إلى جانب قدرات جميع أجهزة الدولة.

ومنذ أوائل شهر مارس الماضى ومع توقع ظهور هذا الفيروس كوفيد ١٩ فى مصر بدأت عناصر القوات المسلحة المتمثلة فى هيئة الإمداد والتموين بإداراتها المختلفة من تعيينات وخدمات طبية وبيطرية وإطفاء ونقل بالاشتراك مع إدارة الحرب الكيميائية بالاستعداد لاتخاذ إجراءات الوقاية ضمن خطة القوات المسلحة للاستعداد وتقديم الدعم لأجهزة الدولة المختلفة، وفرض سيناريوهات محتملة للتعامل مع كافة المواقف الطارئة.

حيث قامت إدارة التعيينات بتجهيز احتياطيات عاجلة من المواد الغذائية الاحتياطى الواحد منها يكفى لقوة ٣٠ ألف فرد وجاهزة للدفع فى أى اتجاه أو مكان يطلب منها، كما قامت إدارتا الخدمات الطبية والبيطرية باتخاذ إجـراءات التثقيف والتدريب على الوقاية الصحية على كافة المستويات وقامت إدارة الإطفاء والإنقاذ بتطويع عربات ومعدات الإطفاء وتزويدها بقواذف الأكـرون وتعبئتها مسبقا بالمحاليل المطهرة لاستخدامها مباشرة فى أعمال التطهير وتعقيم الأمـاكـن المفتوحة وذلك باستغلال ٢٤ عربة إطفاء بطاقة ١٢طنا للعربة، وتطويع وحدة طرد الهواء العملاقة للعمل كوحدة تطهير مسطحات ومبان، وجاهزية إدارة النقل ووحداتها لتنفيذ التأمين بالنقل لمكافحة فيروس كوفيد ١٩ من خلال دعم إدارة الحرب الكيميائية ومعاونتها فى توفير المياه اللازمة لتحضير محاليل التعقيم والتطهير ومهمات الوقاية وكذا المواد الغذائية.

وقامت إدارة الحرب الكيميائية بدراسة إجراءات منظمة الصحة العالمية لمكافحة آثار الفيروس وإجراءات التعقيم والتطهير للأفراد والأسطح والأماكن المفتوحة والمغلقة، ودراسة المواد والمحاليل المستخدمة التى نصت عليها منظمة الصحة العالمية، وقامت بتدبير أجهزة التعقيم ومهمات الوقاية البيولوجية التى تناسب التعامل والوقاية من الفيروس.

واعتبارًا من منتصف شهر مارس قامت إدارة الحرب الكيميائية بدفع عربات التعقيم المتحركة والتطهير الثقيلة وأطقم التطهير المحمولة للقيام بأعمال التطهير والتعقيم اللازم من خلال خطة تشمل الجامعات والمدارس وبعض المنشآت التى يتردد عليها المواطنون، وبدأت بتطهير وتعقيم الأماكن الإدارية والشوارع الداخلية والقاعات الدراسية والمدرجات والمعامل بجامعتى عين شمس والأزهر تبعها العديد من الجامعات والمنشآت ومحطات السكك الحديدية ومترو الأنفاق والشوارع والميادين كل ذلك لضمان سلامة وأمان المواطنين والطلاب وجميع العاملين من احتمالية الإصابة بأى عدوى تنفسية.

أمـا الإجـابـة على الـسـؤال القائل: هل نحن قـادرون على مواجهتها ولأى مدى؟

فليس أبلغ مما رأيناه ورآه العالم بعينى رأسه، من قيام رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة بإجراء تفتيش حرب على العناصر والقوات المستعدة للمواجهة إلى جانب العناصر التى بدأت عملها مبكرًا.

ومعنى تفتيش الحرب أن هذه القوات المصطفة جميعها قد تلقت مهمتها وقامت بإعداد القرار لها والاستعداد الكامل للتنفيذ والتحرك من مكانها فور صدور الأوامر إليها دون انتظار دقيقة واحدة ودون الحاجة لأى تجهيز إضافى مهما كان صغيرًا. وبيانها كالآتى:

تجهيز ٤٥ مستشفى عسكريا لاستقبال المدنيين والعسكريين منها ٢٢ مستشفى عزل بقدرة ١٢٢٠٠ سرير وبها ١١٠٠ جهاز تنفس صناعى.

معامل متنقلة بطاقة فحص ٢٢٠٠ عينة فى اليوم.

تجهيز ٤ مستشفيات عسكرية ميدانية من بينها وحدات متنقلة فى نطاق المناطق والجيوش الميدانية بطاقة ٥٠٢ سرير عزل ومزودة بغرف عمليات وعناية مركزة.

بالإضافة إلى الهليوكوبتر المخصصة للإسعاف الطائر.

تجهيز ١٠٠٠ عربة إسعاف عسكرى + ٥٠٠ مينى باص

تجهيز عدد من الأتوبيسات لنقل الحالات الحرجة.

تجهيز دور ونوادى القوات المسلحة على مستوى الجمهورية للعزل الصحى إذا تطلب الأمر.

تطويع عدد من خطوط الإنتاج بالمصانع الحربية لإنتاج ١٠٠ ألف ماسك طبى مع الاحتفاظ بـ ٥ ملايين ماسك طبى+ ١٠٠ ألف بدلة واقية، تنتج يوميًا لتصل إلى ٥٠ ألف بدلة واقية.

قيام هيئة الإمـداد والتموين بإعداد مليون حصة غذائية وتعيينات تكفى مليون فرد لمدة ٣ شهور.



تجهيز وحـدات لإعـداد الخبز بطاقة ٦٢٠ ألف رغيف يوميًا.

وحدات ميدانية للخبر بطاقة ٥٠٠ ألف رغيف يوميًا.

توفير احتياطى من وسائل النقل والوقود ومعدات الشحن والإطفاء لمعاونة أجهزة الدولة.

وقد تولى السيد رئيس الجمهورية بنفسه طمأنة جموع الشعب على قدرة الدولة بإمكاناتها المختلفة على التصدى لهذا الوباء طبقًا للتقديرات والحسابات المدققة لمواجهة كل السيناريوهات بما فيها السيناريو الأسـوأ وذلك من خلال استخدام تلك القدرات فى أنساق متتالية أو حتى بالتوازى إذا تطلب الأمر مثال:

النسق الأول مستشفيات وزارة الصحة.

النسق الثانى: المستشفيات الجامعية

النسق الثالث مستشفيات الـقـوات المسلحة «الثابتة والميدانية»

النسق الرابع: مستشفيات وزارة الداخلية

النسق الخامس: المستشفيات الخاصة

والذين يقلقهم طول فترة المواجهة وما يسببه ذلك من تعطل فى دواليب العمل وعجلة الإنتاج أقول إن مثل مصر بل ودول العالم فى هذا الموقف يجب ألا يختلف دور المواطن عن دور الجندى فى ميدان المعركة.. فهو يقاتل ويستمر فى تنفيذ مهمته طبقًا لما هو مخطط، ولكنه يدرب ويستعد لمواجهة المواقف الصعبة والطارئة مثل تعرضه للضرب بالمواد الكيماوية والمواد البيولوجية حينها يقوم بارتداء مهمات الوقاية ويقوم بأعمال التطهير بنفسه لنفسه ومعداته وأسلحته بمساعدة القوات المتخصصة ويستمر فى تقدمه لا يتوقف وحتى يستكمل مهمته ويحقق هدفه.

وهـذا ما يجب أن تستعد أجهزة الدولة فى تخصصاتها المختلفة فى الإعداد له وإن كان هناك أمثلة طيبة فى القطاع العام والخاص قد بدأت فعلا فى ذلك.

أى يجب أن يتم تزويد العاملين بكل مهمات وإرشادات الوقاية والبدء فى تنظيم العمل فى مجموعات صغيرة حتى لو تم تقسيم الوقت إلى ورديات لتخفيف الضغط على الأماكن والمنشآت كل ذلك يتم اتخاذه بعد دراسة متخصصة كل فى مجاله، وإصدار ما يلزم من تعليمات وقوانين تنظمه، وسوف نعتاد عليها سريعًا.. وسوف نخرج من تلك المحنة أقوى مما كنا بإذن الله.

وللرد على المتربصين والمغيبين الذين ينتقدون قيام مصر بمد يد العون للدول الصديقة، لقد جاء الرد أبلغ وأسرع، من تلك الدول مثل الصين فيما أمدتنا به من مساعدات تفوق ما قدمناه لها، ولهؤلاء أقول إذا كنا نطلب العون والمدد من الله فلنعمل بتعاليمه «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وقوله تعالى «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة».

وأما عن دور القوات المسلحة فهذا ما نذرت له نفسها فى أى زمان ومكان.

أما عن جيش مصر الأبيض «المهن الطبية» الذين لا ينكر فدائيتهم أحد وقد يكون مناسبا سن قانون يعتبر المتوفى منهم أثناء عمله فى مكافحة الفيروس المستجد «شهيد حرب» له كل حقوق الشهيد فى الحروب والعمليات العسكرية.



الذين يقلقهم طول فترة المواجهة وما يسببه ذلك من تعطل فى دواليب العمل وعجلة الإنتاج أقول إن مثل مصر بل ودول العالم فى هذا الموقف يجب ألا يختلف دور المواطن عن دور الجندى فى ميدان المعركة.. فهو يقاتل ويستمر فى تنفيذ مهمته طبقًا لما هو مخطط، ولكنه يدرب ويستعد لمواجهة المواقف الصعبة والطارئة مثل تعرضه للضرب بالمواد الكيماوية والمواد البيولوجية حينها يقوم بارتداء مهمات الوقاية ويقوم بأعمال التطهير بنفسه لنفسه ومعداته وأسلحته بمساعدة القوات المتخصصة ويستمر فى تقدمه لا يتوقف وحتى يستكمل مهمته ويحقق هدفه



خلال أيام..
القومى للبحوث يعلن النتائج المعملية على «افيجان اليابانى»

تقرير: **منار عصام**

أيام قليلة وربما ساعات ويعلن المركز القومي للبحوث نتائج التجارب المعملية التى أجريت على العلاج اليابانى «أفيجان» ومدى فعاليته مصريا فى القضاء على فيروس كورونا، المرحلة الأولى التي تم خلالها اختيار السمية الخلوية للدواء وتأثيره على الخلايا والأنسجة واستغرقت ثلاثة أيام وبعدها بدأت المرحلة الثابتة للتجارب للوقوف على مدى قدرة الدواء فى القضاء على الفيروس داخل الخلايا والأنسجة، وما إذا كان آمنا على الخلايا .

المرحلة الثانية تستغرق معملياً من أربعة إلى خمسة أيام وتنتهى آخر هذا الأسبوع وهى الأهم لأنها ستحدد مدى صلاحية الدواء للاستخدام الفعال الآمن وبالفعل يقوم اثنان من علماء المركز القومي للبحوث بإجراء التجارب على الفيروس بنظام المبيت دون إجازات لأنه لا يوجد لدينا رفاهية الوقت للتوصل لنتائج فى أسرع وقت.

أكد مصدر بالمركز القومى للبحوث أنه تم حتى الآن الانتهاء من ٦٠ بالمائة من التجارب على الدواء وما بقى هو التأكد من فاعليته وحتى الآن النتائج مبشرة، وكما أكد المصدر فالأبحاث لا تتوقف عند الدواء اليابانى.

فالوحدة تقوم بإجراء التجارب على أكثر من عقار وبديل للتأكد من صلاحية أحدها للقضاء على فيروس كورونا المستجد وهى أدويـة موجودة فى السوق المصرى ومتوفرة وبأسعار مناسبة وعند ثبوت فاعليه أحدها ستكون متوفرة فى السوق بأسعار مناسبة للجميع. وفى حال ثبوت فاعليه أحد الأدويـة الجارى اختبارها ضد الفيروس سيتم التنسيق مع وزارة الصحة ليتم تطبيقه واستخدامه على المرضى، لكنه لن يكون متاحا للصيدليات أو المستشفيات وإنما سيتم تطبيقه فقط داخل الحجر الصحى تحت إشراف طبى من وزارة الصحة.

المصدر لفت إلى أن هذه الأدوية جميعها لا تقى من الإصابة وإنما تستخدم فى العلاج فقط ولذلك ينصح الجميع بضرورة الاستمرار فى اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية وحتى فى حالة انتهاء حالة الحظر الحالية مشيراً إلى أنه من الضرورى أن تعود الحياة لطبيعتها ولكن بحرص شديد من قبل المواطنين كما أن ٣٠ بالمائة من الحالات التى توفت فى مصر هى حالات لم تصل للحجر الصحى من الأساس ويرجع ذلك إلى عدم الوعى الصحى لدى الكثيرين من المصريين فالبعض مازال عندما يشعر بأعراض الإصابة بالفيروس يكتفى بتناول أدوية كالاسبرين دون اللجوء إلى المستشفى وهو ما يمكن أن يزيد معدل تكاثر الفيروس داخل الخلايا ويقول لنفسه إنه فى خلال أيام ينتهى الأمر بالوفاة بسبب عدم الوعى الصحى خاصة فى القرى والمناطق العشوائية.

المصدر أشار أيضاً إلى أن تأثير الدواء اليابانى على الفيروس طبقا للتجارب المعملية يظهر على المريض خلال ٤ أيام لكنهم مازالوا ينتظرون نتائج التجربة المصريه لتأكيد ذلك لافتا إلى أن هناك ٥٠ دولة تقوم حاليا بتجربة هذا الدواء.

وكشف المصدر أن البروتوكول بين الشركة المصنعة للدواء والـ ٥٠ دولة هو بروتوكول بحثى أكثر من كونه علاجيا، بمعنى أنه سيتم تقييمه من المراكز البحثية والمستشفيات الجامعية والحجر الصحى فى هذه الدول وفى حالة إثبات فعاليته يمكن التعاقد لشرائه وهذا تفكير موضوعى ومنهجى من قبل الدولة يجب الإشادة به ومن وفى حال ثبوت نجاح التجارب وفعالية الدواء فمن المنتظر أن تقوم شركة العاشر من رمضان بتصنيعه .

جولات مستمرة بين مستشفيات الجامعة
د.الخشت: الدولة تحرص على حياة شعبها مهما كلف الأمر



أكد الدكتور محمد الخشت، رئيس جامعة القاهرة، أن قرار الرئيس السيسى بإجراء الكشف الطبى على كل العاملين بالمعهد القومى للأورام للاطمئنان عليهم جميعًا يؤكد حرص الدولة المصرية على حياة شعبها مهما كلف الأمر، مؤكدا على إننا جميعا فى مركب واحدة ولابد من التكاتف للعبور بالوطن من هذه الأزمة العالمية.

وأشار الخشت خلال زيارته لمعهد الأورام، إلى أن الأطقم الطبية والتمريض هى خط الدفاع الأول، ويقومون بعمل عظيم لصالح الوطن، وعليهم أن يكونوا حريصين فى التعامل وتطبيق كافة الإجراءات الوقائية والاحترازية بكل دقة وحرص شديد.

الخشت، الذى لا تتوقف جولاته بين مستشفيات جامعة القاهرة للاطمئنان على تطبيق الإجراءات الاحترازية وجاهزية الأطقم الطبية شدد على أن مستشفيات جامعة القاهرة تواصل عملها مع تطبيق أعلى معدلات الإجراءات الوقائية والاحترازية الموضوعة فى خطة الجامعة منذ ٢٦ يناير ٢٠٢٠ وتحديثاتها اللاحقة وطبقا لمعايير وزارة الصحة المصرية ومنظمة الصحة العالمية..

ووجـه الدكتور الخشت، اللجنة الفنية المشكلة لمتابعة إجراءات مكافحة العدوى والجودة بالمستشفيات الجامعية، والعمل باستمرار على تطبيق معايير وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية فى كافة المستشفيات الجامعية للحفاظ على سلامة الأطقم الطبية والعاملين والمرضى المترددين على المستشفيات والمحجوزين لتلقى العلاج بكل المستشفيات.

على جانب آخر عقد الخشت اجتماعًا لبحث الموقف فى المستشفيات الجامعية، حضره عمدان كلية الطب ومعهد الأورام، ومديرو المستشفيات والطب الوقائى، وأكد خلاله على ضرورة مراجعة تجهيزات عدة مستشفيات، تحسبًا لأية سيناريوهات محتملة واستكمال كافة احتياجاتها كمستشفيات للعزل، حتى تكون جاهزة للعمل، بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والأجهزة المعنية.





وفى نفس السياق وتنفيذاً لقرار رئيس الجامعة تم إطلاق اسم الطبيبة الشهيرة الدكتورة سونيا عبدالعظيم على جناح «ج» بالدور الرابع بمستشفى قصر العيني الفرنساوي كرد للاعتبار لها وللكادر الطبي بعد التصرفات غير المسئولة من بعض أهالي قريتها.

أهالينا.. مبادرة حكومية لدعم العمالة غير المنتظمة

أطلق مجلس الوزراء، مُبادرة "أهالينا" التي تدشنها الحكومة المصرية من خلال شراكة مجتمعية تحت شعار "إيـد مع إيد تساعد"، لدعم العمالة غير المنتظمة المتأثرة بالأضرار الاقتصادية التي فرضتها أزمة فيروس "كورونا المُستجد" .

المبادرة، تأتى ضمن الجهود الحالية لمساندة الأسر الأقل دخـلا والعمالة غير المنتظمة المتضررة من أزمـة "كوفيد-١٩"وتهدف الى تقديم مساندة مادية مباشرة للفئات المتضررة جراء أزمة كورونا، من خلال اشراك القطاع الخاص والأفراد في التكاتف والتضامن في وقت الأزمة، مشيرا الى وجود معايير صارمة وقواعد بيانات منقحة بدقة للفئات المستحقة للصرف.

واكد المتحدث باسم مجلس الوزراء المستشار نادر سعد انه سيتم إطلاق البوابة الإلكترونية "أهالينا"، والتى تتيح للجميع (شركات – أفراد) إمكانية التبرع من خلال الموقع الإلكتروني www.Ahalena.gov.eg. مشيرا الى أنه من خلال "أهالينا"، يقوم المُتبرع بتحديد القيمة التي يرغب في تقديمها للمساهمة في التخفيف عن الأسر المتضررة، بأن يقوم بالضغط على زر (تبرع الآن)، لينتقل إلى نافذة أخرى لاستيفاء البيانات الشخصية للمتبرع، والاختيار ما بين تسديد قيمة التبرع في حساب رقم ٢٠٣٠ في بنك مصر، أو من خلال إرسال رسالة نصية قصيرة على رقم ٢٠٣٠ من أى شبكة محمول، أخذا بعين الاعتبار أن هذا الحساب تابع للمؤسسة العامة للتكافل، التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، كما أن هذه التبرعات سوف يتم تخصيصها فقط للعمالة غير المنتظمة المتضررة من أزمة "كوفيد-١٩"، بعد التأكد من استحقاقها لها.

كما يمكن التبرع مباشرة على حساب رقم ٢٠٣٠ بكل فروع بنك مصر.



الوباء الإخوانى

الإخوان تستهدف نشر الأكاذيب والشائعات

وضرب المنظومة الصحية .. والتشكيك فى مؤسسات الدولة

المصريون استوعبوا التحذير الرئاسى من خطورة ممارسات أهل الشر والإعلام كشف فضائحهم

الوعى المجتمعى أفسد مخططاتهم.. ويقظة الدولة حاصرتهم

مهما اشتدت جائحة كورونا، ومهما ازدادت انتشارا فستظل الأخطر منها الجائحة الإخوانية، التى تثبت كل مرة أنها الوباء الأسوأ عبر التاريخ، لا تصلح معها لقاحات أو أدوية ولا تحمى منها أمصال، فهى فيروس خبيث سكن الكثيرين ممن ذهبت عقولهم وسيطرت عليهم الجماعة الإرهابية لتسخرهم فى تنفيذ مخططاتها المدمرة للمجتمعات والهادمة للدول.

ولأن الأوبئة على أشكالها تقع، فالجائحة الإخوانية ظهرت من جديد مع فيروس كورونا، ترغب فى استغلاله لإثارة الفوضى وزيادة المرض وضرب المنظومة الصحية وتشكيك المصريين فى دولتهم ومؤسساتها، تبث الأكاذيب بلا حدود وتنشر الشائعات المخربة بلا ضمير، تستخدم كل أساليب التحريض على خرق القانون وتجاوز الحظر المفروض من الدولة حماية للناس من خطر كورونا، تسعى الجماعة الإرهابية كما الوباء بفيروساتها المنتشرة عبر ميليشيات الفيس بوك ومرتزقة الفضائيات وخلاياها النائمة فى القرى والنجوع والمناطق الفقيرة لدفع المواطنين إلى الموت المحقق.

الجائحة الإخوانية تفشت، منحها التنظيم الدولى مصل النشاط الخبيث انتقامًا من الدولة المصرية دون مراعاة لظروف صحية تواجه شعب بأكمله، بل العالم كله، لا يعنى الجماعة كم سيموتون من المصريين، لا يشغلها الخراب الذى يمكن أن يعم على الناس، بقدر ما يهمها ويشغلها أن تفترس المجتمع تحت ستار الوباء، جماعة عديمة الأخلاق منزوعة القيم، تحرض على الموت وتحتفى به، تفسد أخلاق المصريين دون أدنى شعور بالذنب، وما حدث فى قرية شبرا البهو دليل على أن حرمة الموت ليست من أولويات الجماعة التى استخدمت كل الوسائل لتحرض أهالى القرية ليمنعوا دفن متوفاه بحجة أن جثامين المصابين بكورونا خطر على القرية، حيلة قذرة لا يقدم عليها إلا من فقد حتى إنسانيته ودينه، وهو ما وصلت إليه تلك الجماعة ومن ينتمون اليها تنظيما أو تعاطفا، لا يعرفون الدين حتى وهم يتاجرون به، ومثلما حدث فى شبرا البهو حدث فى أماكن أخرى اخترقها الوباء الإخوانى، ومارس فيها أساليبه الرخيصة الحقيرة، فى الإسكندرية حرضوا المواطنين على الخروج ليلا بحجة الدعاء الجماعى، لكن الهدف المؤكد لهم كان خلق الزحام الذى يساعد على نشر الوباء، وفى الوقت نفسه إيجاد مبرر للخروج وتحويل التجمعات الدعائية إلى مظاهرات تفرض الفوضى التى يحلمون بها ويخططون لها منذ طردهم المصريون شر طردة جزاء فشلهم وتآمرهم وعمالتهم.

الوباء الإخوانى أهدافه واضحة للجميع، فهو يسعى إلى تحقيق الشلل الكامل للحياة فى مصر، توقف عجلة الإنتاج نهائيا، تضخيم الخسائر الاقتصادية والاجتماعية، زيادة نسبة البطالة للضغط على الدولة، تحريض المواطنين على الغضب وصناعة الخوف على الحياة والمستقبل والتشكيك فى قدرات الدولة المصرية بل ونواياها ورغبتها فى حماية المصريين، إفقاد المواطنين الثقة فى مؤسسات دولتهم وقيادتهم، وإثارة الفوضى وكسر القوانين وإفقاد الدولة القدرة على التحرك واتخاذ القرار وفرض القانون وحماية الناس وملاحقة الخسائر وصولا إلى الهدف الإخوانى الأكبر وهو سقوط الدولة.

يقينا كل هذه أضغاث أحلام إخوانية، فرغم تحركهم المدفوع تركيا والممول قطريا، فلن تنال الجماعة الإرهابية من مصر، مهما فعلت لإن ميليشياتهم التى تسعى كالجراثيم وتنتشر كالطاعون أصبحت مفضوحة للجميع، قد يخدعون بعض البسطاء، قد يستجيب لهم قلة عن سوء فهم، لكن سرعان ما يقى الوعى الجميع من شر السقوط فى فخ هذه الجماعة الوبائية.

المصريون استوعبوا جيدا التحذير الرئاسى من خطورة محاولات التشكيك التى يمارسها تنظيم أهل الشر ضد المؤسسات الوطنية لبلدهم، أدركوا أن ما يجرى معهم ليس خوفا عليهم وإنما محاولات إخوانية واضحة لاستغلالهم فى الانتقام من الدولة، استوعب المصريون حقيقة الوضع وأن الدولة لا تواجه كورونا وحده وإنما تواجه معه الفيروس الأخطر والوباء الأخبث، وهو وباء الإخوان الذى لا حدود له ولا مجال للتصدى له إلا بالوعى والمطهرات المجتمعية والثقافية والدينية التى تحمى من السم الإخوانى.

الوعى المجتمعى هو الحامى الأهم من الوباء الإخوانى والإعلام لعب دورا حاسما فى نشر هذا الوعى والتصدى لخطر تلك الجماعة الخائنة ووبائها السياسى والدينى، ليس فقط الإعلام الرسمى أو التقليدى، هو الذى قام بهذه المهمة فى صناعة الوعى، فالشرفاء والوطنيون و جيش المصريين الإلكترونى لعب دوراً حاسماً فى المعركة ضد الإخوان ومخططاتهم، تصدى لهم بعنف وفضحهم، وساند الدولة التى لم تتأخر فى اتخاذ ما يجب من قرارات وإجراءات تستهدف حماية المواطنين وتأمينهم ضد تداعيات كورونا ووباء الجماعة الخائنة.

قرارات الدولة الجريئة كانت صائبة وفى وقتها ونجحت بالفعل بلمستها الإنسانية أن تحاصر أثار الفيروس قدر الإمكان، سواء قرارات دعم للمتضريين أفرادا ومؤسسات، أو منحة الـ ٥٠٠ جنيه للعمالة غير المنتظمة لثلاثة أشهر والتى بدأ بالفعل صرفها لنحو مليونى عامل فى محافظات مصر المختلفة، أو التحركات السريعة لدعم الصناعة والاستثمار، واستكمال المشروعات القومية ودوران عجلة الإنتاج دون الإضرار بحياة المصريين، توجيهات الرئيس السيسى كانت حاسمة من البداية فى التأكيد على أن حياة المصريين وسلامتهم هى الأهم، وانفعاله خلال زيارته لأحد مواقع العمل كانت تأكيد على أن هذه التوجهات صارمة ولا تقبل التهاون، مثلما كانت تطميناته للمصريين واضحة، لا تقلقوا ولا تخافوا، فالدولة مستعدة لأسوأ السيناريوهات.

تطمينات وتحركات رئاسية واضحة كانت حارقة للوباء الإخوانى، ضربته فى مقتل وأثبتت أن الدولة المصرية قوية وتظهر شدتها وعافيتها وقت الأزمات، وأن الوباء الإخوانى وإن كان تسلل إلى بعض المناطق وما زال يسعى للتفشى، لكن الدولة والمصريون له بالمرصاد، مهما استغل الدين كستار ولعب على عقول بعض البسطاء وحاول انتهاز الأزمة ليعود مرة أخرى ويعشش فى أرض مصر فلن يستطيع، لأن الوعى الشعبى حاضر، والدولة المصرية بكل مؤسساتها يقظة وجاهزة وتتحرك فى كل الاتجاهات.

والمؤكد أن الشعب الذى صار ضد الجائحة الإخوانية وانتصر على الوباء الإخوانى وقضى عليه تماما فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣، متيقظ تماما لمحاولة الفيروسات الإخوانية النشاط فى زمن فيروس كورونا، وسيتصدى بكل قوة لهذه الفيروسات الإرهابية وسيدهسها بأقدامه.

فى هذا الملف نرصد الوباء الإخوان ما بين خطة التنظيم الإرهابى لنشر الجائحة الإخوانية وكيف وصل خبثهم إلى بعض القرى، وحاولت استغلال الفيروس لتنفيذ مخططاتها، وكيف استطاعت دار الإفتاء التصدى لشائعاتهم القاتلة وأكاذيبهم.

المصوّر





بقلم: ثروت الخرباوى

رغم أن مؤسس جماعة الإخوان الإرهابية اتخذ لنفسه لقب البنا، إلا أنهم لا يعرفون إلا الهدم، لذلك برعوا فى المؤامرات والمكائد والدسائس، وأصبحوا عباقرة فى الخيانة والتدمير، وإذا كنتَ لا تعرفهم بعد حق المعرفة فلا تظن أن العبارات السابقة تحتوى على أى قدر من المبالغة، إذ أن هناك حقيقة إنسانية لا ينبغى أن تغيب عنا أبدا، وهى أن الجماعة التى تفرح لأحزانك، وتشمت فيك عند انكسارك، ثم تكاد تموت كمدا عند أفراحك، وتسعى بكل الطرق إلى تدميرك، يجب أن تعلم أنها جماعة الشيطان لأن إبليس لا يعرف إلا الهدم.

جائحة كورونا وجائحة الإخوان

وفي أيامنا هذه نمر بجائحة لم نشهدها من قبل، وفيروس هو الأخطر إن لم نتخذ فى مواجهته التدابير اللازمة، وأشهد أن الدولة المصرية تقدم نموذجا مثاليا فى هذه المواجهة، الكل على قلب رجل واحد، فدائما الآلام تُجمّع كما قال أمير الشعراء شوقى فى أندلسيته: »إن المصائب يجمعن المصابينا«، ولكن وحده الشيطان الذى يسعى باستغلال المصائب للنكاية والتدمير، ووحدها جماعة الإخوان الإرهابية، التى اعتبرت أن فيروس كورونا هو جندى من جنود الله أرسله الله لينصرهم على العالمين، ويدمر كل خلق الله، تراهم الآن فى دروسهم التى يلقونها على شبابهم المُضلل يتلون آيـات العذاب، ويستشهدون بقول الله: «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذبوا جاءهم نصرُنا فنُجى من نشاء ولا يرد بأسُنا عن القوم المجرمين»، ولأنهم اعتبروا أن المسألة هى حرب بين المسلمين والكفار، لذلك يظنون أن الله سينجيهم وحدهم، ولو وقف الأمر عند هذا الحد لهان الخطب، ولكنهم وضعوا تدبيرهم لاستغلال الفيروس فى هدم الدولة المصرية بالكامل، وقد رتبوا لهذا الأمر منذ سنوات، ولكن كيف؟ هذا ما سنعرفه فى السطور القادمة.

فى بداية الألفية الحالية كانت المنظومة المخابراتية الغربية تستهدف إعادة تقسيم الشرق، ولم يكن ساسة الأنظمة الغربية يخفون هذا التوجه، أو يديرونه سرا، ولكن كل أوراقهم كانت مكشوفة وعلنية بلا أى قدر من الخفاء، فإعادة التقسيم سيترتب عليه إعادة تقسيم الثروة، ولا يمكن تقسيم الثروات إلا عن طريق الثورات، وبما أن العالم كله أصبح مزدحما بالبشر بحيث أصبح مثل سفينة كادت أن تغرق بسبب زيادة الركاب فيها فوق الحد المحتمل، فعدد السكان يتزايد بشكل مضطرد وسريع، حتى أن إحصائيات الأمم المتحدة تشير إلى أن عدد سكان العالم سيزيد بمقدار مليارى نسمة فى خلال الثلاثين عاما القادمة ليصبح ٩,٧ مليار نسمة وهو أمر لن تتحمله الكرة الأرضية، ولم يكن للحروب – حتى الآن- أثر عظيم في الحد من هذه الزيادة، لذلك وضعت «كتلة المخابرات الغربية» مخططات حروب الجيل






سنحارب
فيروس كرونا
ووباء الإخوان



الأولتراس كان أحد الوسائل الإخوانية لإثارة الفوضى



وحده الشيطان الذى يسعى باستغلال المصائب للنكاية والتدمير، ووحدها جماعة الإخوان الإرهابية، التى اعتبرت أن فيروس كورونا هو جندى من جنود الله أرسله الله لينصرهم على العالمين، ويدمر كل خلق الله، تراهم الآن فى دروسهم التى يلقونها على شبابهم المُضلل يتلون آيات العذاب، ويستشهدون بقول الله: «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرُنا فنُجى من نشاء ولا يرد بأسُنا عن القوم المجرمين»، ولأنهم اعتبروا أن المسألة هى حرب بين المسلمين والكفار، لذلك يظنون أن الله سينجيهم وحدهم، ولو وقف الأمر عند هذا الحد لهان الخطب، ولكنهم وضعوا تدبيرهم لاستغلال الفيروس فى هدم الدولة المصرية بالكامل، وقد رتبوا لهذا الأمر منذ سنوات، ولكن كيف؟ هذا ما سنعرفه فى السطور القادمة

الرابع والخامس، ثم أخيرا حروب الجيل السادس التى يدخل من ضمن أسلحتها «الحروب البيولوجية»، التى تستخدم فيها الفيروسات المخلقة، وهى وفقا لتعريفهم هى حروب «القتل الصامت» ومن الطبيعى أن يمتد أثر حرب الفيروسات على مجتمعاتهم الغربية، إذ إن هذا من الآثار المتوقعة والطبيعية، ولكن هذا التأثير لا يعنيهم فى كثير أو قليل، فالأثر الذى سيترتب عليه انتشار الفيروسات هو الحد من عدد سكان العالم، أما المنطقة الجغرافية التى يظنون أنها ستكون أكثر عرضة من غيرها بالتأثر من حرب الفيروسات فهى مناطق العالم الثالث، فهم يعملون منذ أمد فى الحد من قدرات المؤسسات الصحية لدول العالم الثالث، والاتهامات التى تم توجيهها لمنظمة الصحة العالمية فى الفترة الأخيرة لها قدر كبير من المصداقية، حينئذ سيكون من السهل تفكيك الدول الكبرى فى الشرق الأوسط وإفريقيا، فحروب الجيل الخامس وفقا لتخطيطهم ستكون قد أعملت أثرها من حيث تقسيم الدولة الواحدة إلى عدة دويلات، أو إمارات، وحينما تحدث اشتباكات أهلية فيها على خلفية دينية، أو بسبب الدين سيكون من السهل أن يتدخل حلف الناتو لتوجيه ضربات عسكرية للأطراف المتصارعة أو لصالح طرف ضد باقى الأطراف، وقد حدث هذا بالفعل، وقد ترتب عليها القضاء على حوالى أربعة مليون من السكان فى سوريا وليبيا والعراق، فضلا عن ضحايا اليمن الذين مات معظمهم من وباء الكوليرا، ومن استحواذ الحوثيين الشيعة على مناطق كثيرة فيها، لندخل بعد ذلك فى حرب فيروس كورونا، والآثار التى سيترتب عليها نشر هذا الفيروس، وبهذا وفقا لتقديراتهم سيتحول جزء كبير من العالم إلى قطعان من الفلاحين والعمال يماثلون جدودهم فى الإقطاعيات القديمة، ويكون من السهل على الدول الصناعية الكبرى أن تقود العالم،ومن أجل ذلك يجب أن يتحول البشر فى معظم العالم إلى قطيع من الفلاحين الأجراء، أو العبيد، كل عملهم هو إعداد «مائدة الطعام» للسيد الصناعى الكبير، بعد أن يتم دفن أو حرق أعداد كبيرة من الجثامين التى سقطت صرعى من وطأة هذا الوباء وتلك الحروب.



الإرهابى هشام المرسى.. أدار سيناريوهات الفوضى من خلال أكاديمية التغيير القطرية

هذا هو المخطط، وهو من الأمور المكشوفة والمعروفة والتى أصبحت كتلة «حلف الأطلنطى - الناتو» لا تتجشم عناء إخفائها، ولأن منطقتنا هى المستهدفة الأولى من تلك الحروب، ولأن مصر هى سيدة الشرق بلا منازع، لذلك كان يجب أن تسقط، ولكى تسقط يجب أن يتم تولية تنظيم ممنهج برجماتى لا يبحث غلا عن مصالحه الخاصة، تغيب عنه فكرة الوطن، ويعادى مشروع الدولة الحديثة، ويعتبر أن وطنه يجب أن يتسع ليشمل أكثر الدول فى العالم، هذا التنظيم لن يأبه أو يهتم بتقويض أركان الدولة التى ينتمى لها لأنه لا يؤمن إلا بوطن التنظيم، وقد كانت فكرة الخلافة هى الفكرة التى استدعتها للوجود المخابرات البريطانية وهى تؤسس لحسن البنا تنظيمه فى نهايات العشرينيات من القرن الماضي، وفي عهد أكثر حداثة وفي ظل الرئيس الأسبق مبارك وتحديدا فى عام ٢٠٠٣ طلب البيت الأبيض من باحثة نمساوية اسمها «شيرال بيرنادر» تعمل فى مركز بحثى تابع للخارجية الأمريكية أن تضع تصورا عن الجماعات الأصولية فى مصر، وعن أى جماعة تستطيع أمريكا التعامل معها، فكان أن انتهت بيرنارد فى بحثها إلى أن جماعة الإخوان برجماتية للغاية، وأنها فى سبيل مصالحها الخاصة من الممكن أن تضحى حتى بثوابت الدين والوطن!! ووضح أن الرهان أصبح على هذه الجماعة لكى تقوم بتنفيذ مخطط هدم الدولة المصرية، فتنظيمها الدولى مقره فى إنجلترا، وتنظيمها الأقوى والأغنى والأكثر تأثيرا مقره فى أمريكا، والبيت الأبيض بات يخطب ودهم، وأخذ يستعين بهم فى حملات أوباما الانتخابية، بل ويضع بعض قادتهم فى الكادر الوظيفى بالبيت الأبيض، وكان أكثر هؤلاء تأثيرا الدكتور «سلام المراياتي» القيادى الكبير فى التنظيم الدولى للإخوان، وهو أمريكى من أصول عراقية، وزوجته ابنة أحد مؤسسى تنظيمات الإخوان فى أمريكا، وفى ذات الوقت كان هناك طبيب إخوانى شاب تتلمذ إخوانيا على يد إبراهيم منير القيادى الإخوانى الدولي، وكان هذا الطبيب يعيش فى لندن ويعمل بأحد مستشفياتها اسمه «هشام المرسي»، وبدون مقدمات يترك هذا الشاب الطب ويؤسس لجمعية يطلق عليها «أكاديمية التغيير» سيكون لها التأثير الأكبر فيما حدث بمنطقتنا فيما بعد.

ظهرت أكاديمية التغيير فى لندن عام ٢٠٠٦ فى الأيام التى أعقبت تصريحات كونداليزا رايس وزيرة خارجية أمريكا أن العالم ينتظر «الشرق الأوسط الجديد»، وأن هذا سيتم عن طريق فوضى منظمة، وفى شهر إبريل من عام ٢٠٠٧ نشأت فى مصر حركة جماهيرية كروية اسمها «التراس النادى الأهلي» سيصبح لها فيما بعد دور كبير فى الأحداث الثورية، وفى شهر إبريل أيضا من عام ٢٠٠٨ يتم فى مصر تأسيس حركة ٦ إبريل، والتى ظهرت فى البداية بشكل ليبرالى يعتمد على الشباب، وفى حقيقة الأمر كانت هذه الحركة هى الجناح الثورى لجماعة الإخوان، وحينما تزوج هشام المرسى، مدير أكاديمية التغيير من السيدة سهام القرضاوى، ابنة الشيخ يوسف القرضاوى، المنظر الأكبر لجماعة الإخوان، كان أن انتقل عام ٢٠٠٩ إلى قطر لينشئ هناك فرعا للأكاديمة، إلا أنه فى الفترة من عام ٢٠٠٦ إلى عام ٢٠٠٩ كانت تلك الأكاديمية قد نظمت الكثير من الفعاليات والتدريبات للأعضاء المنخرطين فيها وكان أكثرهم من إخوان العالم العربي، وكان أكثرهم بطبيعة الحال من إخوان مصر مثل الدكتور مصطفى النجار، الذى كان قد أنشأ مؤسسة أطلق عليها أمواج فى بحر التغيير، ومن اليمن كانت توكل كرمان الإخوانية أبا عن جد، وبعض رموز من شباب الإخوان أصبحوا فيما بعد من لقطاء ذلك المشروع التدميري.

ويأتى عام ٢٠١٠ ليظهر فى الحياة السياسية المصرية «الجمعية الوطنية من أجل التغيير» كأحد فعاليات أكاديمية التغيير، وسنعرف أن هشام المرسى الذى ظهر أنه تلقى تدريبات محترفة من أجهزة مخابرات غربية أخذ يلقى محاضرات وتدريبات عملية تحت عنوان «الدروع الحامية من الخوف» ليضعها فى كتاب بعد ذلك، وهى محاضرات عن كيف يحافظ الشباب المتظاهر على كتلتهم المتظاهرة فى الشارع بحيث لا يغادرونه مع تدريبهم على حماية أنفسهم من المواجهات الأمنية، ثم يلقى هشام المرسى بعد ذلك محاضرات متخصصة لبعض القيادات الشابة التى تم تأهيلها، وكانت هذه المحاضرات والتدريبات العملية عن:

١- صناعة التعاطف.
٢- إدارة التعاطف
٣- صناعة الخوف.
٤- إدارة الخوف.
٥- صناعة الإرباك
٦- إدارة الإرباك
٧- صناعة الفوضى.
٨- إدارة الفوضى.

من خلال الشائعات المدروسة، ووسائل الميديا المختلفة، ومن خلال أفراد تنظيمهم المنضبط يمكن نشر كم من الشائعات المهولة عن هذا الفيروس، وأعداد وهمية مبالغ فيها أصيبت به، وأموات بالآلاف وقعوا ضحية له، ومن خلال هذا التهويل ستنتشر حالة من الخوف فى كل الأوساط والطبقات الاجتماعية، ولكل وسط، ولكل طبقة لها ما يناسبها من الشائعات، وعندما ينتشر الخوف يسهل على الناس تصديق تلك الشائعات حتى ولو كانت تفتقد للمنطق، مثل الذى قام به الإخوان فى قرية شبرا البهو بالدقهلية، فقد نشر الإخوان شائعة مفادها أن الفيروس ينتقل من القبر، الذى يتم دفن ضحية الكورونا به، إلى باقى أنحاء القرية

سنحارب
فيروس كرونا
ووباء الإخوان

الوباء الإخوانى

٩ـ صناعة التوحش.
١٠ـ إدارة التوحش.

وقد أطلقوا على هذه الفعاليات كلها اسم: حرب اللاعنف، وهى تستهدف أن يقوم المجتمع بتدمير نفسه ذاتيا، ولكى يتم هذا التدمير يجب أن تُتبع وسائل مختلفة، ومعظم هذه الوسائل إعلامية، سواء عن طريق القنوات الفضائية أو عن طريق السوشيال ميديا، وقد كانت أول فعالياتهم على السوشيال ميديا صفحة «كلنا خالد سعيد»، وكان المستهدف منها خلق حالة من التعاطف مع تلك الحالة، ثم تحويلها إلى حالة من الغضب على وزارة الداخلية، ثم وقعت حادثة كنيسة القديسين بالإسكندرية، وكان الغرض منها إغضاب الأقباط وصب جام غضبهم على وزارة الداخلية، إلى أن وقعت تلك الأحداث التى أطلقوا عليها ثورات الربيع العربي، وما تلاها من سقوط أنظمة، ووقوع حروب طائفية، وظهور تيآرات دينية عنيفة مثل داعش هدفها الوحيد هو القتل.

ولكن ما هو الخراب الذى كانوا يخططون له بالنسبة إلى مصر؟ المسألة كانت واضحة بلا لبس ولا غموض، ولكن قرائحهم بليدة لم تستطع إنتاج أفكار جديدة، هم فقط ينفذون ذات الأفكار القديمة التى حفظناها عن ظهر قلب، هم يريدون الخراب لنا ولن يقع، والعمار لهم ولن يكون، هم يقصدون تقسيم البلاد وتحويلها إلى عدة إمـارات ودويـلات صغيرة، وأداتهم الكبرى فى ذلك هم الإخوان الذين لا يؤمنون بالأوطان أصلا، ويهون عندهم تقسيم مصر وتفتيتها إلى خمس إمارات، إمارة يطلقون عليها إمارة سيناء الإسلامية، ثم إمارة النوبة فى أقصى الجنوب، ثم إمارة القاهرة والدلتا، ثم إمارة الأقباط بالصعيد، ثم فى الغرب إمـارة الصحراء، وتبدأ من الساحل الشمالى وتشمل منطقة الصحراء الغربية ومرسى مطروح وصولا إلى حدودنا مع ليبيا، وبذلك نكون أمام جغرافيا جديدة لمصر التى ظلت عمرها كله بلدا واحدا، هذه الجغرافيا ستكون تابعة وخاضعة لأمريكا، وستكون بذلك مخزنا للمواد الخام التى يرغبون فيها ويستخرجونها من تلك الإمارات الخمس، ثم لن تكون لها قوة ولا حيلة، ولا أى ثقل دولى ولا حتى محلي، وبذلك تبدأ إسرائيل فى تنفيذ مخططها التلمودى «من النيل إلى الفرات» دون أى مقاومة تذكر، وكيف تكون هناك مقاومة ومصر بلد النيل أصبحت بلدانا متفرقة بينهم خلافات عقائدية، والعراق مريضة ومقسمة، وسوريا مفتتة ومنهوشة اللحم والعظم، وبذلك يكون النيل والفرات تحت إمرة أمريكا ودول حلف الناتو وفى خدمة الخريطة الجديدة لإسرائيل.

كل هذا قد يكون مفهوما عند كثير من المتابعين، ولكن ما علاقة هذا بالحروب البيولوجية، وفيروس كورونا المستجد؟ كما كتبت فى مقدمة هذا المقال أن جماعة الإخـوان تعتبر الفيروس جنديا من جنود الله أرسله لينتصر لهم، ولذلك جاءت لهم الفرصة ليعودوا للوجود مرة أخرى بعد أن أسقطهم الشعب المصرى وأفشل مشروع التقسيم، فمن خلال الشائعات الـمدروسة، ووسـائـل الميديا المختلفة، ومـن خـلال أفـراد تنظيمهم المنضبط يمكن نشر كم من الشائعات المهولة عن هذا الفيروس، وأعـداد وهمية مبالغ فيها أصيبت به، وأموات بالآلاف وقعوا ضحية له، ومن خلال هذا التهويل ستنتشر حالة من الخوف فى كل الأوساط والطبقات الاجتماعية، ولكل وسط، ولكل طبقة لها ما يناسبها من الشائعات، وعندما ينتشر الخوف يسهل على الناس تصديق تلك الشائعات حتى ولـو كانت تفتقد للمنطق، مثل الذى قام به الإخوان فى قرية شبرا البهو بالدقهلية، فقد نشر الإخوان شائعة مفادها أن الفيروس ينتقل من القبر، الذى يتم دفن ضحية الكورونا به، إلى باقى أنحاء



> مخططهم يقول إنهم سيديرون هذا التوحش ليصب فى مصلحتهم، وأنهم سيعودون للحكم عن هذا الطريق، لذلك كان تحذير الرئيس السيسى للشعب أن ينتبه، لأن جماعة الشر تخطط للعودة، فإما أن نكون جميعا على قلب رجل واحد فى مواجهة وباء الإخوان، ومخططهم التدميري، وإلا فلا نلوم إلا أنفسنا

القرية، بزعم أن الفيروس يتطاير لمسافات بعيدة، فلذلك حدثت المظاهرات الرافضة لدفن الطبيبة فى مدافن القرية، وتزعم شباب الإخوان هذه المظاهرات، واشترك معهم فيها الجهلاء فى موقف غريب، إذ كانوا يتظاهرون وهم فى حالة تلاصق بدون أى احتياطات صحية، وهو الأمر الذى سيترتب عليه نقل الفيروس بالفعل، وكذلك مظاهرات الإسكندرية التى تم فيها استغلال العاطفة الدينية من أجل أن يخرج الناس متلاصقين بلا أى احتياطات ليسهل نقل الفيروس لهم، ثم أئمة بعض المساجد الذين صمموا على إقامة صلاة الجمعة وحشد المصلين لها، ووصل الأمر بالبعض أن يقيم فعاليات صلاة الجمعة فى الحدائق والأراضـى الفضاء، ثم الشائعات التى تنتشر حاليا فى الأحياء الشعبية التى يعيش فيها الحرفيون البسطاء، وعمال اليومية، ففى تلك الأحياء أخذ الناس يرددون أن هذا الفيروس لا يصيب الفقراء، ولكنه يصيب الأغنياء فقط والـدول الكبرى الظالمة، فجعلوا هذا الفيروس يستطيع التفرقة بين الغنى والفقير، وبين الظالم والمظلوم، ولذلك نشروا أيضا فى تلك الأوساط أن الدولة تستغل هذا الفيروس من أجل منع الصلوات فى المساجد، ومن أجل منع صلاة التراويح فى رمضان، وأنها بهذه المثابة تحارب الإسلام، فإذا نجحوا فى مسعاهم سيصلون إلى نشر الفيروس بشكل كبير، وسيترتب على هذا فى تخطيطهم أن تعجز الدولة عن مواجهة الجائحة.

حالة الإربـاك هى التى يسعون لها، إذ فى ظنهم أنهم من خلال واقعة فض اعتصام رابعة المسلح نجحوا فى خلق حالة تعاطف بين بعض الأوسـاط، ومن خلال إعـدام قتلة النائب العام خلقوا تعاطفا آخر، ومن خلال مناشداتهم بإطلاق سراح المسجونين من الإخـوان بزعم إنقاذهم من الفيروس، وما يشيعونه من أن الفيروس انتشر فى السجون المصرية، يكونون قد خلقوا حالة تعاطف أخرى عند بعض الأوساط، وحالة الخوف يعملون من أجلها ويقومون بإدارتها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن كل فرد من أفـراد تلك الجماعة هو فى حقيقة الأمر شبكة إعلامية متنقلة، ينقل أكاذيبهم وسط أهله وجيرانه وأصدقائه، ومن السهل على هؤلاء تصديقهم لأن الفرد الإخوانى يظهر وسط محيطه بصورة المتدين الحافظ لكتاب الله.

فإذا ما ارتبكت أجهزة الدولة، واتجهت بكل قوتها لمواجهة انتشار الفيروس، حينئذ سيسهل لهم تحريك كوادرهم فى الشارع، إذ يعتقدون أن حالة الإربـاك سيترتب عليها أزمات اقتصادية، وهذه الأزمات فى ظنهم ستطول الطبقات الدنيا، فيعملون على إثارة الفقراء لتخرج إلى الوجود ما أطلقوا عليه سابقا «ثورة الجياع»، وهذا هو المستهدف الرئيسي، فعند تلك الثورة ستظهر حالة التوحش، وستكون حروب أهلية، لا علاقة لها بالسياسة ولا الفصائل السياسية ولا الأحزاب، ولكن سترفع فقط شعارا واحـدا من شعارات ثـورات الربيع، وهو «العيش العيش... يانموت يا نعيش»، ومخططهم يقول إنهم سيديرون هذا التوحش ليصب فى مصلحتهم، وأنهم سيعودون للحكم عن هذا الطريق، لذلك كان تحذير الرئيس السيسى للشعب أن ينتبه، لأن جماعة الشر تخطط للعودة، فإما أن نكون جميعا على قلب رجل واحد فى مواجهة وباء الإخوان، ومخططهم التدميري، وإلا فلا نلوم إلا أنفسنا.

هذا هو المخطط، أكتبه لكم من خلال مجلة المصور الغراء لكى يكون تحت نظر الأجهزة المعنية، ولكى ينتبه لمخططهم القيادات الشعبية، والقيادات الثقافية والفكرية، فيعملون من أجل التوعية، فالأمر جد لا هزل فيه، وفيروس كورونا هو حصان طروادة الإخواني، والله على ما أقول شهيد.

ثروت الخرباوى

بقلم:



اللواء:
عبد الحميد خيرت

**« وَكَمْ ذَا بِمِصْرَ مِنَ المُضْحِكَاتِ..
وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالبُكَاءِ »**

لا أعتقد أن شاعر العربية الكبير أبو الطيب المتنبى، لو كان حيًا اليوم، ورأى ما يحدث فى بر المحروسة من مظاهر شاذة، وتداعيات غير معقولة لا يمكن أن يصدقها عقل أو تخضع لأى معيار أخلاقى على الأقل.. لما تردد أبدًا فى لطم الخدود وشق الجيوب على حال ما وصل إليه بعضنا هذه الأيام.. التى نواجه فيهد مع العالم كله ـ كارثة فيروس كورونا التى لم تنجُ منها دولة، كبيرة كانت أم صغيرة، غنية أو فقيرة.!

كلنا فى مصر نرى على الأرض جهود الدولة ومؤسساتها الرسمية فى مواجهة المرض القاتل، ووقاية الشعب من أضراره ذات البعد الذى يتجاوز الفرد لمحيطه والمجتمع، ومع ذلك فإن هناك تصرفات مجنونة، وكأننا فى عصر الغابة الذى تحتل فيه البشاعة والفوضى أو «الفتونة».. العنوان الأول.

حدثان غير أخلاقيين، وقعا مؤخرًا ووضعا أكثر من علامة استفهام حائرة تضع كل تقاليدنا وقيمنا على المحك.. وبالذات وسط الجائحة التى تجعل العالم كله فى صراع محموم وسباق على توفير أجهزة التنفس الصناعى للمرضى والمصابين.. وإلا فما التفسير المنطقى الذى يبرر قيام ذوى مريضة مسنة (٦٢ عاما) ماتت بفشل مزمن فى التنفس، بتكسير جهاز التنفس الصناعي ويعتدون على من تبقى من طاقم التمريض والأطباء فى قسم الرعاية بمستشفى شبرا العام؟

هذا السلوك البلطجي، يذكرنا بالمقولة التقليدية «من أمن العقوبة أساء الأدب»، وبالتالى فإنه إذا كانت الهمجية لا تزال تطبع سلوك البعض، وخاصة وقت هذه الأزمة الجائحة، فإنه لا عذر إطلاقا أمام تكرار هذا السلوك العدوانى القبيح، خاصة أن جهازًا مهمًا كهذا يقوم بعلاج الكثيرين من محتاجى الضرورة والذين غالبًا ما يكونون بين الحياة والموت.. وتكون عملية إنقاذهم مهمة غاية فى الصعوبة من جهة، وأيضًا أكثر خطورة من حيث عملية الوقاية للطاقم الطبى الأكثر تعرضًا للإصابة بالعدوى.

ولأن البلطجة أصبحت شعار كثيرين، فإن ما حدث أيضًا من اعتراض أهالى إحدى قرى محافظة الدقهلية، على دفن طبيبة استشهدت إثر إصابتها بالفيروس، يفضح التناقض الغريب فى طباع البعض منا، الذين تناسوا الحكمة المأثورة «إكرام الميت دفنه» وتركوا جثمانها لقرابة ست ساعات، فى مشهد تعجز الكلمات عن وصفه، حتى تدخل الأمن وتم دفنها بالقوة، بعد أن اضطرت الشرطة لإطلاق الغاز المسيل للدموع على الأهالى واعتقال حفنة من المشاغبين والمهرجين.. حتى تتمكن وزارة الصحة من دفن الطبيبة الشهيدة.

المخجل جدًا ، أن ما حدث بقدر ما هو جريمة أخلاقية بكل المعايير، إلا أنه كشف أيضًا عن أصابع تنظيم الإخوان الإرهابى، التى لا تزال تعبث فى كل العقول والقيم، وكيف كان استجابة للشائعات ودعـوات التحريض التى تروج لها لجان الجماعة الإلكترونية بدعوى منع انتشار المرض، وتناسوا كيف كـانـوا يـدعـون ـ عبر لجانهم وكتائبهم وفضائياتهم القذرة ـ لنشر العدوى بين قـوات الجيش والشرطة والقضاء وغيرهم!

هذه العقلية المريضة التى هى نتاج محصول فكر إخوانى







باقة ورد واعتذار مستحق لشهيدة الجيش الأبيض

ربنا لا تؤاخذنا بما فعلته جماعة السفهاء

خبيث استمر طيلة قرن من الزمان، وهو يتقنع بالأخلاق الحميدة، ويتشدق بالدين، بينما الحقيقة هى هذه الأفكار والسلوكيات التى لا تعبأ بحرمة حى يقومون بتفجيره والتضييق عليه، أو ميت يستحق تكريمه، وإلا فما معنى أن يتجمع بعض الأنطاع وعديمى الأخلاق لرفض دفن طبيبة ضحت بحياتها كى يعيش غيرها وهى تعالجهم وتنقذهم من المرض؟.. هذا هو للأسف نفس طريقة المتنطعين الذين يهيمون على وجوههم فى الشوارع دون أدنى مبالاة، وكذلك أمثالهم ممن يتجاهلون كل محاذير الوقاية ويتجمعون فى الأفراح أو المآتم دون تقدير لحرج الموقف، وهم وغيرهم من يمارسون ذات أساليب العدوى القاتلة من قبلات و»بوس» وأحضان.!

إنهم - كما غيرهم - حفنة من ناكرى الجميل، وقليلى الأصل، الذين تنكروا لبنت قريتهم، ورفضوا حتى تكريمها بما يليق بتضحياتها، وليس مستبعدًا أن يكونوا ذات الأنطاع الذى أقاموا كربلائيات النواح واللطم على غلق المساجد بحجة أن قلبه معلق بالمساجد، وربما شجعوا أو تعاطفوا مع أولئك الأغبياء الذين تحدوا قرار الدولة ووزارة الأوقاف، وفتحوا بعض المساجد خلسة، فيما يشبه القرصنة لكل الاحتياطات الواجبة، وأقلها أن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.

ملابسات المشهد الأخير يسدل الستار على ما تبقى من إنسانيتنا، التى يبدو أن البعض منا لم يتعلم حتى من الغراب الطائر الأعجم الذى علم الإنسان كيف يدارى سوأة أخيه منذ فجر تاريخ الحياة البشرية، هذا المشهد المؤلم يفضح كيف تخلى بعضنا عن أبسط مبادئ الدين والنخوة والإنسانية ويكرس معنى الجريمة الأخلاقية والدينية والوطنية، التى لن يمحوها تاريخ هذه القرية، وستشكل وصمة عار على جبين هؤلاء الأنطاع من أشباه البشر وأنصاف الرجال.

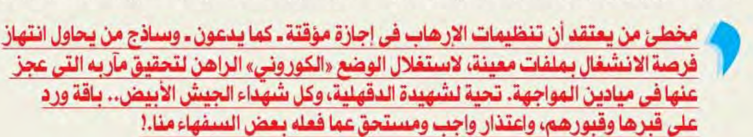
ورغم أنه من الإنصاف، الإشارة إلى ما شهدته مواقع التواصل الاجتماعى فى مصر من حالة غضب شديد جراء ما حدث، إضافة إلى إدانة شديدة لهذا السلوك الشاذ الخارج على كل الأعراف والقيم الحميدة، إلا أن ما حدث يستوجب الوقوف أمامه طويلًا من أجل تقييم الحالة المصرية، التى أرى أنه لا يمكن قبول أو الانسياق وراء مزاعم «الحادث الفردي» مهما كانت التبريرات.. لأننا فى الواقع أمام صدمتين تتلخصان فى كيفية التحريض على بشاعة كتلك من جهة، ومن جهة أخرى عن مجمل بعض الأخلاقيات التى طفحت فى وجدان الشعب «المؤمن بطبعه»..!

بمعنى آخر، فإن جريمة البلطجة فى تكسير جهاز التنفس بمستشفى شبرا العام، تعنى ثقافة الغوغاء القديمة، والتى طفحت فى مرحلة ما بعد فوضى يناير، حيث كان التكسير والحرق والسرقة والتخريب للمرافق والممتلكات، حق لبعض البلطجية والنخب الثورية، بزعم توزيع الثروة، أما جريمة رفض الأهالى دفن الطبيبة الشهيدة فى قريتها، فى وقت يقف فيه جيش مصر الأبيض من أطباء وتمريض فى مقدمة صفوف المواجهة الشرسة لوقاية المواطن وحماية الوطن، فإنها إرهاب من نوع لا يقل وقاحة عن أشكال الإرهاب المعتادة، لأنه هذه المرة إرهاب ضد الأخلاق.. وإرهاب ضد القيم.. وإرهاب ضد مجمل موروث التقاليد المصرية تاريخيًا.

لن أقول إننا بحاجة إلى دراسة نمط التغيير فى النفسية المصرية خاصة فى العقدين الأخيرين، ولن أقول إننا أما منعطف سلوكى خطر ينبغى الانتباه إليه ضمن مجمل التغييرات التى طرأت على منظومة الفكر الجمعى سواء فى القرى أو المدن، خاصة أن الأخيرة كانت تتهم بأنها الأكثر مسؤولية عن انهيار القيم أو على الأقل تراجعها، فيما كانت «أخلاق القرية» هى المرجعية الحصينة، التى تتحطم عليها كل الشواذ السلوكية أو الفكرية بالقول أو العمل.!

وهنا الكارثة.. خاصة أن الظرف الراهن استثنائى بكل المقاييس، ويحتاج لقواعد استثنائية صارمة، تعيد الهيبة لكامل المنظومة المجتمعية، سواء بالقانون الرادع والعنيف والفورى لفرض الانضباط أولًا ، أو سواء بانتهاج خريطة طريق تستفيد مما حدث وتعيد الاعتبار لما فقدناه أو نفقده باستهتارنا وتجاهلنا أو.. بلطجيتنا.. وفى المقدمة منها البحث عن كل عناكب وثعابين الخلايا النائمة فى كل مرافق الدولة، ولا تزال تمارس دورها الخبيث فى التحريض والإثارة والتسبب فى هزات وصدمات وجدانية لنا يستغرق علاجها طويلًا، إن لم نقع فى فخ ذاكرة السمكة.!

مخطئ من يعتقد أن تنظيمات الإرهاب فى إجازة مؤقتة - كما يدعون - وساذج من يحاول انتهاز فرصة الانشغال بملفات معينة، لاستغلال الوضع «الكوروني» الراهن لتحقيق مآربه التى عجز عنها فى ميادين المواجهة. تحية لشهيدة الدقهلية، وكل شهداء الجيش الأبيض.. باقة ورد على قبرها وقبورهم، واعتذار واجب ومستحق عما فعله بعض السفهاء منا.!



د. أيمن عبد المنعم محافظ الدقهلية:

ما حدث فى «شبرا البهو» لا يعبر عن أهلها.. وإطلاق اسم د. سونيا على مدرسة تخليدا لاسمها

بحسم واجهت الدولة محاولات الخروج على القانون ومنع دفن الدكتورة سونيا فى مقابر قريتها شبر البهو بمركز أجا، تدخلت الشرطة وفرضت القانون وتم القبض على ٢٣ من مثيرى الأزمة وإحالتهم إلى النيابة التى تحقق فى الأمر، وستخرج نتائجها كاشفة للحقيقة ومن وراء ما حدث. بعيدًا عما سوف تنتهى إليه تحقيقات النيابة فالمؤكد الذى تشير إليه مصادر بالقرية إلى أن هناك بالفعل أيادى إخوانية كانت تحرض وتسعى لإثارة الفوضى وتحويل الأمر إلى مواجهة لا تقف عند حدود شبرا البهو، وإنما تمتد إلى قرى، بل ومحافظات أخرى، لكن الإجراءات الحاسمة قطعت الطريق عليهم.. الدكتور أيمن عبدالمنعم، محافظ الدقهلية، كشف عن كيفية إجهاض المخطط الذى كان يستهدف الفوضى، وكيف حسمت الشرطة الأمر وأكد على أنه من الظلم اتهام قرية شبرا كلها، لأن الخارجين لم يزد عددهم عن مائتى شخص لا يمثلون القرية، بل كانوا ينفذون ما أراد بعض الخارجين الذين ستكشفهم تحقيقات النيابة وتحركات الشرطة.

حوار: سما الشافعى

كيف رأيت واقعة رفض أهالى قرية «شبرا البهو» التابعة لمركز أجا بمحافظة الدقهلية دفن الشهيدة د. سنوريا طبيبة بمقابر القرية؟

ما حدث فى تلك الواقعة هو بالتأكيد مشهد غير مقبول إطلاقا، ولكنه وللأمانة لا يعبر عن جميع أهالى القرية أو أبناء المحافظة بشكل عام لأن من فعلوا ذلك لا يتجاوز عددهم ٢٠٠ شخص فقط ولا يعبرون عن ردود فعل أبناء القرية جميعهم، ونحن نقوم بتنفيذ القانون مثل ما قال الكتاب وأعتقد أن أى مجتمع فيه الصالح والطالح، لكن القانون هو الحاسم، ولن يتكرر نفس المشهد، وسيتم التعامل مع أى حالة وفاة وفقا للقانون، ومن سيحاول إثاره الفوضى سيواجه بقوة وحسم.

قررت إطلاق اسم الطبيبة الشهيدة على إحدى مدارس القرية لماذا اخترت أن يطلق اسمها على منشأة تعليمية؟

لأنها المدرسة الرئيسية بالقرية وقيامنا بتغيير اسم مدرسة «شبرا البهو الابتدائية» إلى اسم مدرسة «الدكتورة سونيا عبدالعظيم الابتدائية»، سببه تخليد اسمها مدى الحياة عن طريق تسجيل كل طلبة القرية اسمها على الكتب والمناهج الدراسية، وسيظل اسمها خالدا عبر جميع الأجيال، وهو أقل واجب يتم تقديمه لها، كما أنه سيتم عمل لافتة على المدرسة، وسيتم تغيير كل الأوراق المتعلقة بالقرية.

هذا الإجـراء المعنوى، الذى اتخذته بشأن الواقعة فماذا عن الإجراء القانونى؟

فى الواقع أهالى محافظة الدقهلية كان لديهم غضب شديد تجاه الواقعة لأنها لا تتفق مع عاداتهم أو أخلاقهم ويدركون أن وراء ما حدث تحركات التنظيم الإرهابى من خلال أسلوب التحريض، لذلك تم اتخاذ ما يلزم اتجاه الواقعة قانونيًا، حيث قامت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن الدقهلية بالتعامل مع تلك العناصر، وتم ضبط ٢٣ منهم، وتم اتخاذ الإجـراءات القانونية اتجاههم، وتم العرض على النيابة العامة لتتخذ ما تراه مناسبًا، فالقانون يطبق على الجميع.

ما أهم الخطوات المبدئية التى اتخذتها لتجهيز مستشفى العزل بتمى الأمديد لخدمة منطقة الدلتا؟

فى البداية قمت بعدة زيارات متتالية لتفقد مستشفى العزل بتمى الأمديد بعد أن تقرر تحويلها إلى مستشفى عزل خاصة بحالات الكورونا لتخدم منطقة الدلتا، الزيارات كانت قبل استقبالها لأى مريض للوقوف على الاحتياجات اللازمة لتكون على أعلى مستوى من الجاهزية لاستقبال المرضى، حيث تم عمل نموذج محاكاة لكيفية استقبال المريض المصاب بفيروس كورونا للتأكد من جاهزيتها لاستقبال المرضى.

هل تم تجهيز عدد كاف من أجهزة التنفس الصناعى ووصلات الأكسجين، الذى يحتاجه مرضى الكورونا؟

بالفعل المستشفى تم تجهيزها لتكون على أعلى مستوى طبقًا لمعايير منظمة الصحة العالمية، حيث تحتوى على ١١٦ غرفة منفصلة وكل غرفة تحتوى على سرير واحد فقط ليتم عزل كل مريض عن الآخر ومتوفر بها وصلات أكسجين وهواء ومتوفر بها كافة الأجهزة الطبية اللازمة، التى تم توفيرها عن طريق وزارة الصحة، وأيضًا تحتوى المستشفى على ٢٠ سرير عناية مركزة بـ٢٠ جهاز تنفس صناعى مطابق لمعايير منظمة الصحة العالمية.

وما الإمكانيات التى مازالت تحتاجها المستشفى؟

لاتنقص المستشفى أى احتياجات حتى الآن لأنه تم إمدادها بكل المستلزمات الطبية وأدوات الوقاية عن طريق وزارة الصحة والمجتمع المدنى بالدقهلية، لذلك المستشفى لا يوجد به أى نواقص فى أدوات الوقاية أو المستلزمات الطبية.

إذا اكتظت مستشفى العزل بـ«تمى الأمديد» بالمرضى هل ستوفر بديلا داخل المحافظة؟

الدولة جاهزة لكل السيناريوهات بما فيها السيناريو الأسوأ وبالفعل جار تجهيز مستشفى نبروه المركزى بكافة الأجهزة الطبية اللازمة طبقا لمعايير منظمة الصحة العالمية فى حالة ما إذا كنا فى حاجة إليها ليصبح مستشفى عزل آخر يخدم أبناء المحافظة.

وماذا عن المخالطين والحالات المشتبه فيها؟

بخصوص هـذا الشأن تم تجهيز المدينة الجامعية بجامعة المنصورة بكافة الأجهزة الطبية اللازمة لنقل المرضى المصابين، الذين يقل أعمارهم عن ٥٠ عامًا ولا يحتاجون إلى بقاء فى مستشفى العزل لاستقرار حالتهم ولعدم ظهور أى أعراض مرضية عليهم، بالإضافة إلى توفير أماكن فى العزل للمرضى المصابين والمرضى أصحاب الحالات الحرجة.

هل هناك أى استعدادات فى الوقت الراهن لإقامة مستشفيات ميدانية وعيادات متنقلة؟

الحقيقة أننا فى الوقت الراهن لسنا فى حاجه إلى إقامة أية مستشفيات ميدانية أو أى عيادات متنقلة، لأن محافظة الدقهلية بها أكثر من ثلاثين مستشفى مجهزة بكافة الأجهزة الطبية لاستقبال أى مريض.

أحد تداعيات الأزمة محاولات بعض التجار لانتهاز الفرصة لرفع الأسعار كيف تواجهون هذا الأمر؟

تم تكليف الإدارة العامة للتفتيش والمتابعة بالمحافظة بالتنسيق مع مديرية التموين ومباحث التموين بالدقهلية بالمرور على سوق الجملة للخضار والفاكهة للوقوف على حقيقة الأسعار، وتم المرور على كافة منافذ بيع السلع والمنتجات الغذائية لمطابقة الأسعار بها بأسعار سوق الجملة للبيع بأسعار التكلفة.

معنى ذلك أن الأسواق ستشهد انخفاضًا فى الأسعار؟

بالفعل هناك مبادرة للبيع بسعر التكلفة وهناك تنسيق كامل مع الغرفة التجارية بالدقهلية لمتابعة الأسعار أولا بأول ولا يوجد أى نقص فى السلع الغذائية بكافة أنواعها داخل المحافظة، وقمت بإطلاق مبادرة لتخفيض أسعار اللحوم بالمنافذ من ٨٠ جنيها إلى ٧٠ جنيها.

ما القرارات الخاصة بالتطهير والتعقيم فى جميع أنحاء المحافظة؟

تم تكليف رؤساء المراكز والمدن والأحياء أن يعتبروا الجمعة يومًا مخصصًا للتطهير الأسبوعى لجميع الأماكن فى جميع أنحاء المحافظة، حيث يشمل القطاع الحكومى والخاص والأماكن العامة ووسائل النقل بهدف محاصرة الأوبئة والفيروسات والحفاظ على المواطنين فى كل المناطق، وشددت على تكثيف أعمال التطهير بجميع المرافق العامة والأسـواق ودور العبادة ومضاعفة أعمال التقصى وتكثيف حملات التوعية فى إطار من التعاون والتنسيق بين كل الأجهزة التنفيذية فى المحافظة والوزارات ذات الصلة.

معنى ذلك أن هذا التطهير والتعقيم الأسبوعى يأتى بجانب عمل عناصر الحرب الكيماوية بتعقيم جميع أنحاء الجمهورية؟

بالفعل لأن سلاح الحرب الكيماوية، التابع للقوات المسلحة قام بتطهير جميع أنحاء محافظة الدقهلية خلال هذا الأسبوع الجارى وسيستمر على مدار خمسة أيام، ضمن الإجـراءات الاحترازية التى تتخذها الدولة لمجابهة انتشار فيروس كورونا المُستجد والحفاظ على سلامة المناخ العام فى المنشآت العامة وتطهيرها المستمر بما يحافظ على صحة وسلامة المواطنين.

كم عدد الأسر المستفيدة من برنامج تكافل وكرامة على مستوى المحافظة حتى الآن؟

إجمالى عدد الأسر المستفيدة من برنامج تكافل وكرامة على مستوى المحافظة حتى الآن ١٢٢ ألفا و٩٨٦ أسرة منها ٥٨ ألفا و٦٠٨ أسرة تكافل، و٦٤ ألفا و٣٧٨ أسرة كرامة، والبرنامج يشمل كافة الأسر المستحقة من الأرامل والمطلقات والعاجزين عن العمل والعمالة غير المنتظمة والأسر التى لديها أبناء فى التعليم حتى سن ١٨ عاما وليس لها أى مصدر دخل أو معاش تأمينى، بالإضافة إلى تقديم مساعدات ضمان اجتماعى للمرأة الأرملة والمطلقة، والتى ليس لها أبناء وعددهم ٢٨ ألفا و٢٠٥ أسر على مستوى المحافظة.



فى الواقع أهالى محافظة الدقهلية كان لديهم غضب شديد تجاه الواقعة لأنها لا تتفق مع عاداتهم أو أخلاقهم ويدركون أن وراء ما حدث تحركات التنظيم الإرهابى من خلال أسلوب التحريض، لذلك تم اتخاذ ما يلزم اتجاه الواقعة قانونيًا، حيث قامت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن الدقهلية بالتعامل مع تلك العناصر، وتم ضبط 23 منهم



سنحارب
فيروس كورونا ووباء الإخوان

القانون يحمى المرضى ويردع المترصدين

«كورونا» ليس وصمة

تقرير: أحمد جمعة

ما بين قرية شباس عمير الكريمة وقرية شبرا البهو الظالمة تبقى الحقيقة الواضحة وضوح الشمس أن الإصابة بكورونا ليس «وصمة عار» وأن الإنسانية تفرض علينا الترحم على الشهداء المتوفين بالمرض والدعاء بالشفاء للمرضى.

واقعة رفض أهالى قرية شبرا البهو بمحافظة الدقهلية، دفن الطبيبة سونيا عبدالعظيم بعد وفاتها جراء إصابتها بفيروس كورونا المستجد، تظهر محاولات بعض الجهلاء تحويل المرض إلى وصمة، لكنها لم تكن الأولى من هذه الأفعال الغوغائية إذ سبقها أيضًا رفض بعض الأهالى فى إحدى قرى السنطة بالغربية دفن إحدى السيدات قبل تدخُل الشرطة وفرض قوة القانون وإتمام عملية الدفن.

تركت واقعة طبيبة الدقهلية أثرًا كبيرًا فى النفوس على مدار الأيام الماضية، ولعل أكثر ما تأثر بها أهلها الذين حضروا المشهد كاملًا عندما أجبروا على التفاوض مع الأهالى لأكثر من ٦ ساعات كاملة. يقول نجلها أحمد الهنداوى بصوت يغلبه الحزن إنه لم يتوقع يوما أن يصل بهم الحال إلى هذا الشكل، ويرفض أهالى قريته التى تعامل مع الكثيرين فيها وكان لوالده اتصال دائم به لرفض دفن والدته، بل الاعتداء على سيارة الإسعاف نفسها وكسر الزجاج، "والدتى صبرت على مرضها كثيرًا، ومشهد وداعها كنت أتصور أنه سيمر بهدوء ولم أتخيل أن نصل إلى هذا الموقف".

الهنداوى قال: "لأول مرة أرى هذا المشهد ولم أتوقعه، وهذه المدافن خاصة بأسرتي، ولا أرى أى غضاضة فى أن تدفن فى مدفنها الخاص الذى دفعت أجر بنائه منذ سنوات طويلة، للأسف وجدنا بعض الناس قطعوا الطريق علينا وهددوا سائق سيارة الإسعاف وأجبروه على الرجوع للخلف وانتظرنا حتى وصول قوات الأمن التى تدخلت وأتمت عملية الدفن"، موضحًا أن والدته كانت مريضة بقدم سكرى ودخلت المستشفى لإجراء عملية جراحية، وهناك شعرت بضيق فى التنفس وتم تحويلها إلى مستشفى الصدر وتم إجراء تحليل كورونا وتشخيصها كحالة إيجابية ونقلها إلى مستشفى العزل بالإسماعيلية وتوفيت هناك.

مشهد أهالى القرية أعاد للأذهان وقائع التنمر التى صدرت بحق المصابين بفيروس كورونا، أو حتى الذين كان مُشتبها فى إصابتهم بالفيروس، بل امتدت هذه الوقائع لتشمل بعض العاملين فى القطاع الطبي، وهذا ما حكته الطبيبة دينا مجدى التى تعمل فى مستشفى الحميات بالإسماعيلية، والتى ذكرت أن بعض الأهالى تجمهروا أمام منزلها لطردها من سكنها واتهموها بنشر الفيروس والتسبب فى نقل العدوى إليهم لمجرد علاج المصابين ما اضطرها لطلب النجدة.

يرى الدكتور جمال فرويز، استشارى الطب النفسي، أن ما حدث فى الدقهلية وبعض المحافظات الأخرى مبنى على جزئيتين أولهما عدم معرفة بطبيعة الفيروس والجهل به، والأمر الثانى أن هناك بعض التابعين للجماعة الإرهابية كانوا يشجعون على ذلك كنوع من إرهاق لقوات الأمن وهذا أمر مقصود بالفعل مع إحداث نوع من الإثارة فى المجتمع والوقيعة بين الحكومة والشعب، وتكررت تلك الوقائع على سبيل المثال ما حدث فى الإسكندرية بخروج مسيرات من أهالى الإسكندرية قبل أسبوعين للتكبير قناعة منهم لزوال خطر كورونا رغم اختلاطهم وتعريض أنفسهم للخطر.

"فرويز" أضاف أن هناك عدم وعى أو جهلا بوسائل الدفن رغم ما تقوم به وسائل الإعلام يوميا من التوعية بشأن الفيروس أو الأعراض، ولكننا قد نكون أغفلنا بعض الشيء الحديث عما يجب اتباعه بعد وفاة المصابين والأسلوب الأمثل لمنع انتشار الفيروس ولم نركز على هذا الجانب فى وسائل الإعلام وبالتالى استغلها بعض الفئات المعادية للشعب المصرى وجهل الناس بها، وأقنعوهم أن الجثث قد تكون معدية، وهذا غير صحيح على الإطلاق؛ لأن الإجراءات التى تسير فيها الجثمان تمنع العدوى نهائيا وهذا مصدق من قبل منظمة الصحة العالمية، خاصة أن الإجراءات الصحيحة تتضمن على سبيل المثال أنه يتم وضع الجثمان داخل كيس غير منفذ للسوائل، كما يراعى أن يكون المتوفى داخل صندوق مغلق قابل للتنظيف والتطهير، مع ضرورة وجود أقل عدد من الأشخاص بجانب المتوفى ويرتدون الواقيات الشخصية، ليس لأن الجثمان معدٍ، ولكن لمزيد من الإجراءات الاحترازية.

وأوضح فرويز أن بعض الفئات تحاول التشكيك فى المعلومات التى تذكرها وزارة الصحة ويعملون على اعتبار المتوفين وصمة اجتماعية بهدف ضرب الاستقرار المجتمعى، وللأسف صدمه البعض هذا التحريض رغم تأكيد منظمة الصحة العالمية أنه لا يوجد دليل حتى الآن على إصابة أشخاص بالعدوى نتيجة التعرض لجثة شخص توفى بكورونا، خاصة أن أجساد الموتى لا تنقل العدوى عموما إلا فى حالات قليلة جدًا تتعلق بفيروس إيبولا والكوليرا، ومصر لا يوجد بها هذا النوع من الوباء.

ينظر فرويز بشكل مختلف إلى مثل هذه الوقائع خاصة المرتبطة بعملية دفن موتى كورونا فى القرى، بالقول إن أخلاق القرية تغيرت وجرى تغيير الكثير من الثوابت خلال السنوات الماضية، وأصبح التقليد هو المسيطر على أفعالهم، كما أصبحت الأنانية المفرطة هى المسيطرة على هؤلاء البشر، واختفت الشهامة بعض الشيء ولا نقول بشكل مباشر لأن هناك أفعالا جميلة خاصة فى أزمة كورونا ظهرت فى الكثير من المناطق، ولا نصدر حكما عاما على الجميع.

من جانبها، قالت الدكتورة سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس، إن التوعية والإعلام لهما دور كبير فى تغيير هذه الصورة النمطية التى يأخذها البعض عن المرض، خاصة أن الرئيس السيسي وجه التحية لوسائل الإعلام فى تعاملها مع الأزمة لكن يجب أن يتم التركيز على إزالة أى وصمة مجتمعية، وأيضًا نحتاج إلى إعلام توعوى فى هذه الفترة بداية من الطفل، فلدينا ٦٠ فى المائة من الشباب وبسرعة رهيبة يقلدون الآخرين خاصة فى التفاهة والتنمر وطوال الوقت يحتاجون إلى رسائل توعوية صغيرة وبسيطة لكنها تكون جذابة، فنحن فى حالة حرب وتحتاج إلى عملية توعوية خاصة من الإعلام المرئى والمسموع، لأنه سيكون هناك صعوبة جدًا فى تغيير السلوكيات ونشر الثقافات.

د. سامية ترى أننا نحن أمة فى خطر وما شاهدناه جعلنا نشعر أنهم ليسوا بشرا، ولم نجد شيئا من الإنسانية فى أفعالهم، وعسى أن تكون هذه الجائحة جرس إنذار لكى ننتبه للأجيال الجديدة ونتفهم أن لدينا ثقافة غائبة فى الخوف على الجار أو البلد.

وأشارت إلى ظاهرة الوصم تنمو فى المناطق التى تغيب فيها التوعية الصحية الكافية بإجراءات مكافحة الفيروس، وتعكس تغير بنية المجتمعات العربية فى العقود الأخيرة من تدهور ثقافة واحترام حقوق الإنسان والرحمة والتسامح بها وانتشار القسوة والعنف ضد الإنسان والحيوان، وعلى الحكومة أن تطبق العقوبات العاجلة على مرتكبى هذه الأفعال حتى تكون رادعًا لهم، مع تكثيف الخطاب الإعلامى الصحى ليصل للمناطق الريفية بأن الإصابة بالفيروس ليست وصمة، فلن يحدث ذلك بالصدفة، ودور الأهل غائب عن هذا الدور ويجب أن تكون التوعية على المستوى الأسرى والفردي.

وهذا ما ذهبت إليه الدكتورة سامية الساعاتي، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس، مؤكدة أن أهم ما فى الأمر أن تكون هناك قنوات بين الجمهور والشعب والمسئولين عبر الإعلام والأمور المهمة أن تستقى منها الأخبار، لكن أحيانا يحدث نوع من تهييج الناس أو تقديم لهم معلومات غير صحيحة يشكل متعمد وعلى هذا الأساس تتحرك الجماهير، خاصة أن ما حدث فى بعض القرى أن تصدر المشهد بعض الجهلاء وتحريض من المغرضين أصحاب الأجندات المتطرفة ونشر معلومات غير صحيحة تسبب فى إثارة الأوضاع، منتقدة غياب دور رجال الدين والصحة فى القرية خلال هذه الأزمة.

وأضافت: "إذا كنت تريد سلوكا آمنًا يتماشى مع الصحة والعلم لابد من وجود أساس لهذا السلوك، ويجب أن تستمر التوعية طوال الوقت وتنزل إلى مستواهم لكى يستوعبوا المعلومة والإرشاد، فالوعى ليس كبيرا فى المجتمع المصري، وهناك نسبة من الأمية حتى بين المتعلمين الذين يستهينون بالفيروس حاليا، كما أنه فى الأماكن الشعبية تغيب عندهم الثقافات والتعليم يساعد فى الرسائل الإعلامية".

وتعجبت الساعاتى من الانفصام بين إيمان الناس بأن الله هو حاميهم، وورفضهم تطبيق شرعه بدفن المتوفين، مؤكدة أنه مع ذلك يجب توخى الحذر والتعقيم، فالمسألة ليست سهلة لكنها ليست وصمة ومن يصاب بالكورونا يعالج بعد خطوات طبية، لكن الناس لا تفهم الإجــراءات ومن يستوعب تلك الإجراءات لا تصدر منه هذه الأفعال.

وقالت: "هناك بعض التهوين فى هذه الأمــور، والناس شايفينها وصمة وهذا انطباع غير حقيقى وسلبى والأساس فيه هو الأمية ليست فقط أمية القراءة والكتابة ولكن الأمية الثقافية، فالثقافة أسلوب حياة المجتمعات ولا يوجد لدينا أسلوب حياة يناسب كورونا لأنه جاء من حيث لا ندرى".

تركت واقعة طبيبة الدقهلية أثرًا كبيرًا فى النفوس على مدار الأيام الماضية، ولعل أكثر من تأثر بها أهلها الذين حضروا المشهد كاملا عندما أجبروا على التفاوض مع الأهالى لأكثر من 6 ساعات كاملة

فنجان قهوة

عبداللطيف حامد
Latifeg80@yahoo.com

فى ظنى أن واضعى قاموس اللغة العربية الزاخرة بالمفردات والكلمات والجمل لم يرد على أذهانهم أنه سيأتى يوم تعجز فيه الألسنة، والأقلام عن صياغة عبارات تصف مأساة بعض الناس قساة القلوب، معدومى الضمير، مفتقدى الإنسانية، ضعاف الإيمان الذين يتعاملون مع مصابى فيروس كورونا على أنهم قنابل موقوتة، يسارعون بالفرار منهم، حتى لو كانوا من فرق الأطباء والتمريض وأقاربهم، ضحايا الوقوف فى الصفوف الأمامية للمعركة، وتزداد المحنة أكثر، وتتعقد حلقاتها، وتتوه المعانى، وتتبعثر الأحرف عندما يصل الأمر إلى تجمهر بعض هؤلاء المرضى فى عقولهم، ويمنعون سيارات تكريم الإنسان من دخول المقابر، يا لها من فاجعة، ولا أريد استخدام ألفاظ بها سب وقذف حتى لا أقع تحت طائلة الخروج عن ميثاق الشرف الصحفى أو القانون لإيمانى أن الخطأ لا يعالج بخطأ آخر.

«مش من بلدنا ولا من ولادنا»

وأجدنى مضطرا لضرب بعض الأمثلة التى وصلت إلى وسائل الإعلام، وما خفى كان أخطر، حتى لا يتهمنى بعض السادة القراء بأننى أسعى للإثارة، وأكتب عن قصص فى بلاد الواق واق التى جاء ذكرها فى كتب التراث العربى القديمة، أو حكايات ألف ليلة وليلة الخيالية، والأشد غرابة أن غالبية تلك الحالات المرفوضة، أبطالها الأشرار كانوا من أهل الريف، المشهورين بكافة صفات الطيبة، وحلاوة الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، والحرص على صلة الرحم خصوصا فى أوقات الأزمات وعلى رأسها المآتم والعزاءات، كما أننى أريد لفت الانتباه، وإطلاق جرس إنذار إلى أن مأساة قرية شبرا البهو بمحافظة الدقهلية، ليست الأولى، تلك الحالة التى أثارت الرأى العام بداية هذا الأسبوع بسبب التناول الإعلامى المكثف لها، واشتعال مواقع التواصل الاجتماعى بقصة الطبيبة ضحية الفيروس الممنوعة من دخول المقابر نتيجة تجمعات بعض الأهالى الرافضين لدفنها، مما أجبر أجهزة الأمن بالدقهلية لإطلاق الغاز المسيل للدموع لتمكين أسرتها من مواراتها الثرى، وبفضل الله كنت واحـدا من أصحاب المبادرات على صفحتى الشخصية بالفيس بوك، المنادين منذ الساعات الأولى فى نفس اليوم لوقف هذه المهزلة حتى لا تخرج عن السيطرة، وندخل فى معارك دامية بين عائلات المتوفين وبين تلك العناصر الغريبة عن مجتمعنا، ولا أجد توصيفا لموقفهم إلا اسم أغنية المطربة القديرة أنغام«مش من بلدنا»، فعلا مش من بلدنا ولا من ولادنا .. براء منه كلنا ..براء منه أمنا .. براء منه مصرنا، وبالفعل قامت الدنيا ولم تقعد إدراكا لخطورة الموقف، فأصدرت دار الإفتاء فتوى تجرم هذا التصرف، وأصدر الأزهر على موقعه الإلكترونى فتوى مماثلة، وقبضت وزارة الداخلية على ٢٣ من عناصر جماعة الإخوان الإرهابية المحرضين على منع دفن الطبيبة ضحية كورونا، وبعده بيان النائب العام بفتح تحقيق عاجل فى الواقعة، ثم قرار محافظ الدقهلية، بإطلاق اسم الدكتورة سونيا عبد العظيم ضحية كورونا على مدرسة شبرا البهو الابتدائية تخليدا لذكراها وتقديرا لعطائها، وحتى تظل اللافتة تخذق عيون كل من تورط فى جريمة التنمر بضحايا فيروس كورونا بهذه البلدة المبتلاة بعدد من أهلها الأشرار، وتكون عبرة لكل تسول له نفسه أو يوزه شيطان من أى جماعة على تكرار هذه الفعلة الشنعاء.

صور.. أهالي شبرا البهو في الدقهلية يرفضون دفن طبيبة توفيت بكورونا



عاجل| «أمن الدقهلية» يطلق الغاز المسيل للدموع لدفن جثة طبيبة توفيت بكورونا
https://bi... See More



وأزيدكم من الشعر أكثر من بيت محزن فى الاتجاه، البداية يا سادة وفقا لبعض الروايات وحسبما نقلت المواقع الإخبارية والصحف والقنوات كانت فى قرية شبرا بخوم بالمنوفية، عندما توفى أحد شبابها نتيجة إصابته بفيروس كورونا، وبعدما غسله إخوته فى المستشفى، ونقلوه بعربتهم، وبمجرد وصولهم للمقابر لم يوافق الأهالى على دفنه بسبب تداول خبر وفاته بفيروس كورونا، وبعد جدال طويل تركوا أسرته ولم يساعدهم أحد فى مراسم الدفن والعزاء، بل هناك من تجاوز فى حق الميت بأبشع الألفاظ، وحدث سيناريو أسوأ بقرية بولس فى كفر الدوار بالبحيرة، عند دفن والد طبيب كان يعمل بمستشفى العزل فى العجمى بالإسكندرية، وانتقل له الفيروس من ابنه أحد جنود جيشنا الأبيض العظيم خلال علاج المصابين، وأثناء نقل الجثمان إلى مثواه الأخير أخبر التربى جاحد القلب، الجاهل بمبادئ مهنته، الأهالى بأن المتوفى كان مصابا بالفيروس القاتل، فتخلى بعض الحاضرين عن إنسانيتهم، ووقفوا أمام المقابر لمنع دخول سيارة الإسعاف لها، وقذفوها بالحجارة مما اضطر قوات الأمن للتدخل، لوقف هذه المهزلة غير الإنسانية بكل المقاييس، وللأسف هذا التفكير الشاذ، والمنطق المغلوط انتقل إلى بعض المناطق الحضرية ومنها بهتيم بشبرا الخيمة محافظة القليوبية، عدد من أهالى المنطقة تظاهروا رفضا لدفن سيدة، بحجة أنها ستؤدى لانتشار كورونا، ولم ينته الأمر إلا بحضور قوات الأمن، وإتمام إجراءات الدفن.

وهنا ملاحظة شخصية توقفت أمامها، وأدركـت منها أن غياب الوعى مرض خطير ومعد أكثر من فيروس كورونا القاتل، هؤلاء الجهلاء الواقفون بالمرصاد لإكرام الموتى، يغيب عنهم أن تجمعاتهم الشريرة، وتظاهراتهم الممقوتة من أهم أسباب انتشار الوباء، وتساهم فى تقوية حلقة العدوى من فرد إلى آخر، ومن بيت إلى الثاني، فلو كانوا من أصحاب الوعى السليم، أو حتى يتابعون بجد ما ينشر أو يذاع ليل نهار على شاشات الفضائيات، وأحاديث المتخصصين لعلموا علم اليقين أن البقاء فى البيوت كان أفضل، وأنفع لهم للوقاية من الإصابة لأنه من الممكن أن يكون هناك بين المتجمهرين مصاب، فتنتشر العدوى بينهم، وفى الوقت نفسه الجهات



غياب الوعى مرض خطير ومعد أكثر من فيروس كورونا القاتل، هؤلاء الجهلاء الواقفون بالمرصاد لإكرام الموتى، يغيب عنهم أن تجمعاتهم الشريرة، وتظاهراتهم الممقوتة من أهم أسباب انتشار الوباء، وتساهم فى تقوية حلقة العدوى من فرد إلى آخر، ومن بيت إلى الثاني









المعنية استبقت هذه الخرافات والأكاذيب التى يرددها صناع الشائعات حول وفيات كورونا بهدف نشر البلبلة بين المصريين، وأصدر قطاع الطب الوقائى بوزارة الصحة بيانا وافيا شافيا يوضح إجراءات التعامل مع حالات الوفاة بمرض كوفيد ١٩، من نقل الجثة إلى ثلاجة المستشفى، ثم إجراءات الغسل والتكفين، مرورا بنقل الجسمان إلى المقابر، وحتى إجراءات الدفن.

إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن من هذه المشاهد الكارثية حول التصدى لدفن ضحايا كورونا، التى لم تحدث فى أى دولة أخرى رغم ادعاء القاصى والداني، البر والفاجر أن للموت حرمة، ولا شماتة أبدا فى ميت، وإذا كان هؤلاء المحسوبون على المصريين بالخطأ، بحكم الجنسية فى أوراق الهوية يفعلون ذلك فى بنى وطنهم، وجيرانهم، وأقاربهم، فماذا تركوا للغرباء فى دول أخرى، إن هذا الموقف المشين يمكن أن يكون تكأة للكارهين للجاليات المصرية فى الخارج، لمعايرتهم بها، والتنمر عليهم، خصوصا أن هناك بعض الحاقدين على مصر وأبنائها فى بعض الدول ينفثون سمومهم من فترة لأخرى بهدف الإساءة إلى العلاقات بين القاهرة وبعض العواصم الشقيقة.

وأختم بهذا السؤال الذى يفرض نفسه بقوة حتى يعلم من ذهب عقله، وضل طريق الحق تحت دعاوى تأثير الخوف من الإصابة بفيروس كورونا، ماذا سيكون حال المرضى إذا انتقلت عدوى الرفض بين صفوف الجيش الأبيض من إسعاف المصابين أو المشتبه فى إصابتهم، طالما أن رقعة فوبيا وفيات كورونا تطاردهم، وتلاحق أقاربهم حتى داخل قبورهم، أعلم أن هذا السيناريو مشئوم، وكارثى بلا حدود، لكنى أحذر مبكرا من تصاعد الغضب فى الصدور، وزوغان الأبصار، وبلوغ القلوب الحناجر، وغليان الدماء فى العروق، لدى أصحاب البالطو الأبيض من تراكم الأخطاء والخطايا لبعض الأشخاص غير المسئولين عن تصرفاتهم، وبالمناسبة قبل بيان الداخلية بشأن مجرمى واقعة شبرا البهو كان لدى انطباع تحول إلى قناعة بعده، على أن هذه الشرذمة من المواطنين، مدفوعون من جماعة الإخوان الإرهابية أو تنظيم ما للإساءة إلى الجيش الأبيض الذى يبلى بلاء حسنا فى معركة فيروس كورونا، من أجل تنفيذ مؤامرة ملعونة لإفساد المبادرة الرئاسية متعددة الخطوات والقرارات لدعم فرق الأطباء والتمريض على مستوى الجمهورية، لبذل كل الجهود لحماية المصريين من هذا الوباء، إلى جانب المبادرات المختلفة من غالبية المؤسسات والمجتمع المدنى التى شدت من أزر أفراد الجيش الأبيض، وزادت من عزيمتهم على هزيمة كورونا مهما كانت التضحيات، وهنا لابد من الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه شق الصف بين المواطنين وجنودهم من جموع أفراد الأطباء والتمريض، وإصدار قرار وزارى يقضى بأن مرتكبى هذه الفعلة الشنعاء بالتنمر من مصابى أو ضحايا فيروس كورونا، مجرمون، مصيرهم الحبس والغرامات التى تقصم الظهور عقابا لهم على ما يقترفونه فى حق الوطن.

والله أعلم.



المعرفة هى الحل .. لا للوصم والتمييز

بقلم
د. أحمد كردى
مدرس واستشارى الأمراض المعدية وأمراض الجهاز الهضمى والكبد المتوطنة بمستشفيات جامعة القاهرة

فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩ تحدث الكثيرون عن أعراضه أو كيفية الوقاية ولها خطوط استرشادية واضحة موجودة على مواقع وصفحات وزارة الصحة المصرية ومنظمة الصحة العالمية.

ووجودها على كل هذا المواقع يدفعنا لمسألة مهمة وهى ضرورة تحرى الدقة والمصداقية فى المصادر التى نستقى منها معلوماتنا خصوصا فى ظروف تعرضنا لخطر وباء أو جائحة مثل التى نمر بها فى اللحظة الحالية لأنه السلاح الحقيقى والفعال فى مواجهة مثل هذه الظروف هى المعرفة الصحيحة، فالخطر الحقيقى يتمثل فى نقص المعرفة وانتشار المعلومات المغلوطة داخل المجتمع المصرى بشكل عام والمجتمع الطبى للأسف بشكل خاص وأقصد هنا كل من يشترك فى تقديم الخدمة الطبية وليس الأطباء فحسب.

لابد أن نعرف وننشر المعرفة بكيفية أن نحمى أنفسنا ونحمى من حولنا بدون أن نطلق أى أحكام على المرضى أو نتعامل معهم بشكل فيه شىء من النبذ أو الوصم أو التمييز أو التعامل بالشكل السيء الذى حدث من بعض أهالى احدى القرى بفعل المعلومات الخاطئة التى روجها البعض عمدا ودون أن نسرف أو نسىء استخدام وسائل الحماية، لابد أن نؤكد على أن العدوى من الممكن أن تطولنا أسرع مما نتخيل سواء بفيروس كورونا أو غيره من الأمراض المعدية إذ لم نستطع أن نحتوى المرضى ونستوعب ظروفهم ونساندهم ليفصحوا عن نفسهم ويتلقوا العلاج المناسب فهذه هى الطريقة الأكيدة ويمكن الوحيدة التى تحمى المجتمعات من انتشار الأمراض وخصوصا الأمراض المعدية.

ولعل انتشار المعلومات الخاطئة والمهولة هو السبب وراء انتشار الخوف وسوء التصرف مع احتمالية العدوى أو حتى مع حامليها الأمر الذى وصل لدرجة أن بعض الأطباء وهيئة التمريض يواجهون بشىء من التمييز ضدهم والهجوم عليهم وأحيانا العنف المعنوى من المحيطين بهم لدرجة وصلت إلى ما شاهدناه من اعتراض الأهالي على دفن الموتى ورفضهم لدرجة تستدعى تدخل رجال الأمن.

الوضع الحالى يجعلنا نستلهم تجربتنا السابقة فى مواجهة الوصم والتمييز ضد المرضى المصابين بالفيروسات الكبدية وفيروس العوز المناعى المكتسب المسبب للإيدز وكيف تسببت وجود هذه السلوكيات فى توسيع دائرة انتشار هذه الأمراض سواء على المستوى المحلى أو الأقليمى أو حتى العالمى وكيف كان الوصم والتمييز هو حائط الصد الأول أمام الشعور بثمار وجهود التخلص من هذه الأمراض والقضاء عليها.

وهنا تأتى المسؤولية المجتمعية الكبرى على الفريق الطبى والإعلام فى ضرورة نشر المعرفة الصحيحة وخلق كوادر مجتمعية ممن يلقى قبولا لدى الجماهير سواء من رجال الدين أو النشطاء المجتمعيين للعمل يدا بيد مع جيش مصر الأبيض وإعلامها الرشيد فى خلق جو عام من المعرفة الصحيحة ونبذ الشائعات والمعلومات مجهولة المصدر والتى أكرر أنها الطريق الوحيد للانتصار على هذه الجائحة والخروج منها بأقل الخسائر.

ويكمن جزء مهم من المعرفة الخاصة بطبيعة الأمراض المعدية والتى ممكن التحدث عنها فى مثل هذه الظروف أن لها مخاطر شديدة على الصحة العامة والاقتصاد مثلما رأينا مع فيروس كورونا المستجد فى العالم كله وقبله مع الفيروسات الكبدية والملاريا والدرن والإيدز.

وفى نفس الوقت الوقاية منها سهلة جدا بالتزام تعليمات النظافة العامة والنظافة الشخصية وتجنب التجمعات والزحام والتزام التطعيمات وخصوصا للأطفال وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة وخصوصا التى تحتاج اللى أدوية مثبطة للمناعة مثل العلاج الكيماوى والبيولوجي والحرص على عمل الفحوصات الدورية واستشارة طبيب الأمراض المعدية عند السفر للخارج وخصوصا للمناطق المعروف فيها انتشار مثل هذه الأمراض وعدم إهمال الأعراض البسيطة مثل ارتفاع درجة الحرارة واستشارة طبيب الأمراض المعدية المختص فى حال استمرارها لأسبوع أو أكثر بدون تحديد سبب أو الاستجابة للعلاجات المبدئية.

دمتم سالمين.. ابقوا فى المنزل... احرصوا على معرفة المعلومة الصحيحة من المصادر الموثوق بها.

تتصدى لمن فقدوا إنسانيتهم .. تفضح جماعة الإخوان الإرهابية
تؤكد على الثوابت الدينية

الفتاوى فى زمن الجائحة

- لا يجوز اتباع الأساليب الغوغائية عند دفن من توفى بكورونا
- المتوفى بالفيروس شهيد له أجر الشهادة فى الآخرة
- احتكار السلع ورفع الأسعار حرام شرعا
- الجماعة الإرهابية تستغل الوباء لتنفيذ أفكارها الهدامة
- يجوز إخراج الزكاة مبكرا.. وعلى الأغنياء التكفل بالعمالة غير المنتظمة



تقرير يكتبه: طه فرغلى

هل الإنسانية تحتاج إلى فتوى؟ وهل الثابت يحتاج إلى فقه جديد؟ .. ما حدث الأيام الماضية يؤكد -للأسف- أننا فى محنة إنسانية تحتاج إلى فتوى دينية لكى نخرج منها ونستعيد إنسانيتنا مرة أخرى.. ما حدث فى قرية المنصورة يقول هذا، ويبرهن عليه، كنا نحتاج إلى فتوى حتى نتعلم أن إكرام الميت دفنه حتى ولو كان مصابا بكورونا، وأن التنمر ضد المصاب بالفيروس حرام شرعا، وأن الإسراع فى إخراج الزكاة ومساعدة المتضررين من الجائحة واجب يفرضه علينا الدين والشرع، وأن احتكار السلع ورفع أسعارها لا يجوز شرعا.

بديهيات لو فكر فيها المرء بإنسانيته واستفتى قلبه ما احتاج فتوى دينية رسمية، وما انتظر بيانا رسميا من جهة دينية يذكره بفتاوى ثابتة من مئات السنين أنه إنسان ويعيد إليه إنسانيته.

التعامل فى ظروف الجائحة لا يحتاج فتوى دينية بل يحتاج إنسانية، وبشرا لديهم قلوب تشعر وعقول تفهم، ولو انتظر الأطباء فتوى دينية للتعامل مع مصابى الوباء من باب «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» ما أسرعوا إلى نجدة المصابين وعلاجهم من الوباء، ولكنه الواجب والإنسانية هى ما تحتم عليهم الإسراع فى نجدة المرضى.

ورغم أن المسلمات والبديهيات لا تحتاج إلى فتوى دينية إلا أن دار الإفتاء ومنذ بداية انتشار الوباء كانت حاضرة بفتاوى الجائحة تحسبا لهؤلاء الذين فقدوا إنسانيتهم ممن يحتاجون إلى دليل فقهى وفتوى دينية تردعهم، كما أنها تصدت لفتاوى جماعة الإخوان الإرهابية وأخواتها من جماعات الدم والإرهاب التى كانت تستهدف نشر الفوضى والرعب والفزع من خلال فتاوى كورونا.

آخر فتاوى الجائحة كانت الفتوى التى أصدرها الدكتور شوقى علام عقب الحادث المؤسف فى إحدى قرى المنصورة التى رفض أهلها دفن طبيبة توفيت جراء الإصابة بفيروس كورونا، المفتى قال لهؤلاء الذين قست قلوبهم، من أهل القرية الظالمة، إن من أهم مظاهر تكريم الإنسان بعد خروج روحه التعجيل بتغسيله والصلاة عليه وتشييع جنازته ثم دفنه، وهذا ما أجمعت عليه أمة الإسلام منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا.

وشدد مفتى الجمهورية على أنه لا يجوز بحال من الأحوال ارتكاب الأفعال المُشينة من التنمر الذى يعانى منه مرضى الكورونا- شفاهم الله- أو التجمهر الذى يعانى منه أهل الميت -رحمه الله- عند دفنه، ولا يجوز اتباع الأساليب الغوغائية -كالاعتراض على دفن شهداء فيروس كورونا- التى لا تمتُّ إلى ديننا ولا إلى قيمنا ولا إلى أخلاقنا بأدنى صلة.

دار الإفتاء فطنت منذ وقت مبكر وقبل انتشار الوباء فى مصر وأصدرت فتوى معتبرة أكدت فيها أن المتوفى بسبب فيروس كورونا يعد شهيدا، من باب أن الميّت بداء البطن، أو بالطاعون، أو بالغرق له مرتبة الشهادة وأجر الشهيد فى الآخرة، لكنه لا تجرى عليه أحكام شهيد الجهاد فى الدنيا من تغسيله والصلاة عليه، ونحو ذلك، وهذه تُسمَّى بالشهادة الحكمية.

وأوضحت أن الموت بسبب فيروس كورونا داخل فى أسباب الشهادة من جهات متعددة:

الأولى: تفاقم أمره واستفحال شره وشِدَّة ألَمِه، والتى جعلها العلماء علة أجر الشهادة.

والثانية: أن مرض الكورونا داخل فى المعنى اللغوى العام لبعض الأمراض المنصوص عليها فى أسباب الشهادة؛ كالمبطون، وهو عند جماعة من المحققين: هو الذى يشتكى بطنه مطلقا؛ كما قال الإمام النووى فى «شرح مسلم» (١٣/ ٦٣).

وهذا متحقق فى أعراض كثير من الحالات المصابة بفيروس كورونا؛ مثل: الإسهال، والغثيان، والتقيؤ، وآلام البطن.

والثالثة: أن هناك أمراضًا جعلها الشرع سببًا فى الشهادة إذا مات بها الإنسان؛ كالحمى، والسُّل، وهذا المرض شامل لأعراضهما وزائد عليهما بأعراض أخرى ومضاعفات أشد.

والرابعة: أنَّ أحاديث الشهادة إنما نصت على الأمراض التى كانت معروفة على عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولم تأت لتخصيصها بثواب الشهادة بذاتها، بقدر ما جاءت منبهة على ما فى معناها من الأمراض التى قد تحدث فى الناس جيلاً بعد جيل، وهذا المرض لم يكن معروفا بخصوصه وقتها، لكنه مشارك فى الأعراض لبعض الأمراض المسببة للشهادة؛ كذات الجنب؛ فإنها:

> لا يجوز بحال من الأحوال ارتكاب الأفعال المُشينة من التنمر الذى يعانى منه مرضى الكورونا- شفاهم الله- أو التجمهر الذى يعانى منه أهل الميت -رحمه الله- عند دفنه، ولا يجوز اتباع الأساليب الغوغائية -كالاعتراض على دفن شهداء فيروس كورونا- التى لا تمتُّ إلى ديننا ولا إلى قيمنا ولا إلى أخلاقنا بأدنى صلة





د. شوقى علام



أصدرت دار الإفتاء فتوى شديدة الوضوح للجشعين والمحتكرين من التجار الذين استغلوا أزمة الوباء وأخفوا السلع ورفعوا أسعارها، وأكدت أنه لا يجوز شرعا ما يرتكبه بعض التجار من حبس السلع الضرورية والأساسية ومواد الوقاية الطبية عن الناس، واستغلال الظروف الراهنة بقصد الاحتكار ورفع الأسعار لتحقيق مكاسب مادية، فهذا الفعل حرام شرعا وخيانة للأمانة

ورم حار فى نواحى الصدر، ومن أعراضه: حمى حارة، والسعال، وضيق النفس، وهى نفس الأعراض الأكثر شيوعًا لفيروس كورونا.

والخامسة: أن الموت بسبب فيروس كورونا يدخل تحت اسم الطاعون؛ فإن معنى الطاعون عند كثير من المحققين وأهل اللغة: المرض والوباء العام.

وبناءً على ذلك فالموت بسبب فيروس كورونا يدخل تحت أسباب الشهادة الـواردة فى الشرع الشريف؛ بناء على أن هذه الأسباب يجمعها معنى الألم لتحقق الموت بسبب خارجي، فليست هذه الأسباب مسوقة على سبيل الحصر، بل هى منبهة على ما فى معناها مما قد يطرأ على الناس من أمراض، وبناءً على أن هذا المرض داخل فى عموم المعنى اللغوى لبعض الأمراض، ومشارك لبعضها فى بعض الأعراض، وشامل لبعضها الآخر مع مزيد خطورة وشدة ضرر، وهو أيضًا معدود من الأوبئة التى يحكم بالشهادة على من مات من المسلمين بسببها، فمن مات بسببه فهو شهيد؛ له أجر الشهادة فى الآخرة؛ رحمةً من الله تعالى به، غير أنه تجرى عليه أحكام الميت العادي؛ من تغسيل، وتكفين، وصلاةٍ عليه، ودفن.

إذا ورغم أن الأمر لا يحتاج إلى فتوىً إلا أن ديننا الحنيف فى أصله يحث على إكرام الميت، وزاد على هذا من مات بمرض عضال بعد أن اشتد ألمه واعتبره الشرع فى مرتبة الشهداء.

فتاوى الجائحة لم تقف عند هذا الحد بل امتدت إلى التعاملات بين الناس وأصدرت دار الإفتاء فتوى شديدة الوضوح للجشعين والمحتكرين من التجار الذين استغلوا أزمة الوباء وأخفوا السلع ورفعوا أسعارها، وأكدت أنه لا يجوز شرعا ما يرتكبه بعض التجار من حبس السلع الضرورية والأساسية ومواد الوقاية الطبية عن الناس، واستغلال الظروف الراهنة بقصد الاحتكار ورفع الأسعار لتحقيق مكاسب مادية، فهذا الفعل حرام شرعا وخيانة للأمانة، فالشريعة الإسلامية حرمت الاحتكار بكل صوره وأشكاله يقول تعالى: «ولا تعثوا فى الأرض مفسدين»، وتوعد النبى صلى الله عليه وسلم المحتكر بقوله: «من دخل فى شىء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم فإن حقا على الله أن يقذفه فى معظم من النار».

وردت دار الإفتاء على المتاجرين بغلق المساجد وتعليق صلاة الجماعة والجمعة من جماعة الإرهاب والدم والخيانة بقول حاسم يقطع الطريق على المزايد من المتنطعين والمتاجرين، مؤكدة أنه يجوز فى زمن انتشار الفيروسات والأوبئة الفتاكة ترك صلاة الجماعات فى المساجد والامتثال لما تقرره الجهات المعنية والأصل فى ذلك القاعدة الفقهية «لا ضرر ولا ضرار».

وكانت الإفتاء بالمرصاد لجماعة الإخوان الإرهابية وحذرت منذ وقت مبكر من الدعوة إلى مسيرات الدعاء التى روج لها الخونة الإرهابيون، وأكدت أن مسيرات الدعاء الجماعى من المنكرات المحرمات ومن البدعة فى الدين.

ورصدت دار الإفتاء الفتاوى الضالة المضللة للجماعات الإرهابية حول فيروس كورونا، وأوضحت أن فتاوى «كورونا» الصادرة من مؤسسات رسمية شكّلت ما نسبته (٤٠ فى المائة)، فيما جاءت الفتاوى غير الرسمية بنسبة (٦٠ فى المائة)؛ ما يؤكد استغلال ذلك الحدث من قبل عنصرين: الأول هو التنظيمات المتطرفة والجماعات الإرهابية لتنفيذ بعض أفكارها التى مُنعت من تنفيذها خلال الفترة الماضية، عبر ما يسمى بـ«حروب الجيل الخامس» والتى تستهدف إشاعة الفوضى ونشر الرعب والذعر والتشكيك فى مؤسسات الوطن وقياداته.

والعنصر الثانى استغلال أصحاب النفوس المريضة انتشار ذلك الوباء لاحتكار بعض العقاقير الطبية، والمواد التى تساعد فى الوقاية من هذا الفيروس، لتوقع الإقبال عليها فى الأيام المقبلة، وكذلك التسارع فى شراء كميات هائلة من الاحتياجات الغذائية خوفا من نفادها؛ مما يؤدى لارتفاع أسعارها وغلائها، وهذا ما نهى عنه الشرع الشريف من حرمة الاحتكار لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «المحتكر ملعون والجالب مرزوق».

ولأن مساعدة المحتاجين والفقراء فى زمن الجائحة كانت واحدة من القضايا التى كان حولها جدل كبير، فقد كانت دار الإفتاء سباقة فى إصدار فتوى تؤكد أنه يجوز شرعًا تعجيل الزكاة فى هذه الآونة التى تمر بها مصر وبلاد العالم جراء هذا الوباء؛ وقوفا مع الفقراء، وسدًا لفاقة المحتاجين، وعملاً بالمصلحة التى تستوجب التعجيل كما ورد فى السنة النبوية المطهرة، وهو مذهب جماهير الفقهاء وعليه العمل والفتوى؛ إظهارًا للمروءات فى أوقات الأزمات، وثواب الزكاة المعجلة فى هذه الحالة أعظم؛ لما فيها من مزيد تفريج الكروب وإغاثة الملهوفين وسد حاجة المعوزين.

كما أنها أجازت إخراج الزكاة للعمالة غير المنتظمة والعمال باليومية وأكدت أنه يجوز شرعًا إعطاء الزكاة للمواطنين العاملين بالأجور اليومية (العمالة اليومية والأرزقية)، ومثلهم كل من تعطلت مواردهم بسبب إجراءات الوقاية من الوباء وتعليمات السلامة من العدوى، ويجوز أيضًا تعجيل الزكاة لهم على قدر ما يكفى حاجتهم ويسد فاقتهم، ولا يقتصر الأمر على الزكاة، بل على الأغنياء والقادرين فى المجتمع أن يشملوا هؤلاء المواطنين العاملين باليومية -ومَن فى حكمهم ممن قلت دخولهم وتعطلت مواردهم- بنفقاتهم وصدقاتهم فى هذه المرحلة الحرجة من عمر الوطن، بل وعلى كل مواطن أن يستثمر هذه الفرصة فى مساعدتهم والوقوف إلى جانبهم بما يمكنه من الوسائل المادية والمعنوية؛ بالمسارعة فى الخيرات، والمسابقة فى المكرمات، والمساهمة بالطيبات؛ مشاركة لهم فى ظروفهم الحرجة، ومساعدةً لهم فى تغطية نفقاتهم واحتياجات أهليهم وذويهم؛ إظهارًا للنخوة والمروءات فى أوقات الأزمات، ودفعًا للمرض والوباء بمزيد الكرم والعطاء، وتوخيًا للأجر والثواب من رب الأرباب، فإن معادن الشعوب، وأخلاق الأمم، تظهر فى عصيب الأوقات، ومُدلهِمّ الحالات.



كانت الإفتاء بالمرصاد لجماعة الإخوان الإرهابية وحذرت منذ وقت مبكر من الدعوة إلى مسيرات الدعاء التى روج لها الخونة الإرهابيون وأكدت أن مسيرات الدعاء الجماعى من المنكرات المحرمات ومن البدعة فى الدين

ملتزمون بالإجراءات الوقائية

«عمال المشروعات القومية»..

يد تبنى.. وقيادة تحميهم من الخطر

ملتزمون بالإجراءات الاحترازية والوقائية، يرتدون الأقنعة الواقية من الإصابة بفيروس كورونا، يواصل عمال المشروعات القومية الكبرى دورهم الوطنى فى البناء والتعمير.. من العاصمة الادارية الجديدة الى العلمين.. ومن شرق القاهرة الى ميدان التحرير والمتحف الكبير.. عمال مصر فى مشروعاتها القومية يثبتون انهم جنود لم تثنهم مخاطر الخوف من الإصابة بالفيروس عن أداء واجبهم.. واثقين فى قيادة تمد يدها لتحميهم من الخطر وتربت على أكتافهم مشجعة، ومطمئنة أنها تقف بجانبهم، وتضمن لهم العمل تحت الحماية من الخطر.

هذا ما أكدته أيضًا الزيارة المفاجئة للرئيس عبدالفتاح السيسى لأحد مواقع العمل وتشديده على ضرورة حماية العمال، والتأكد من اتباع كل الإجراءات الاحترازية.

العمال تحدثوا عن شعورهم وقت أن رأوا الرئيس أمامهم يطمئن عليهم قائلين: «مكناش مصدقين إن رئيس الدولة بنفسه بيطمئن علينا»، وأكدوا أنهم يملكون الإصرار على مواصلة العمل، ويؤكدون على قوتهم فى مواجهة الفيروس بالتزامهم بالوقاية والنصائح الطبية.

قصص العمل تدعو للفخر شعارهم: «نعمل بشرف فى وقت الخطر من أجل بلدنا».. فهذا عامل يؤدى عمله بإتقان وفى نفس الوقت يوصى ابنته الطبيبة بتحمل المسؤولية، وأن تزيد من ساعات عملها فى المستشفى، الذى تعمل به من أجل محاصرة الفيروس، وهذا عامل آخر تدرج فى أقل من شهرين رغم ذلك فينزل للعمل من أجل لقمة العيش الحلال والمساهمة فى بناء الوطن. حكاية وحكايات تؤكد المعدن الأصيل للعامل المصري.

تقرير: **منار عصام**



المهندس مصطفى عبدربه: نوفر الحماية للعمال والمقاولين العاملين فى المشروع فعلى الرغم من انتشار فيروس كورونا نحن ملتزمون بالانتهاء من إنشاء الكوبرى فى الموعد المحدد مع اتخاذ كافة التدابير اللازمة للوقاية من فيروس كورونا المستجد من خلال تقسيم العمل على ورديات بين العمال حتى فى توقيتات الحظر وذلك للحفاظ على سلامة العمال أولا بتقليل التجمعات بينهم وأيضا تسليم الكوبرى

فى أحد المشروعات القومية الخاصة بتطوير منطقة مدينة نصر وبالتحديد أعمال إنشاء كوبرى شارع يوسف عباس الذى زاره الرئيس السيسى للتأكد من الالتزام بإجراءات الوقاية ، يواصل العاملون العمل دون توقف رافعين شعار «لقمة العيش أقوى من كورونا» وأيضا يلتزمون بكافة الإجـراءات الخاصة بالوقاية من الإصابة بفيروس كورونا المستجد.

يقول المهندس مصطفى عبدربه المسؤول عن العمال بالمشروع: نوفر الحماية للعمال والمقاولين العاملين فى المشروع فعلى الرغم من انتشار فيروس كورونا نحن ملتزمون بالانتهاء من إنشاء الكوبرى فى الموعد المحدد مع اتخاذ كافة التدابير اللازمة للوقاية من فيروس كورونا المستجد من خلال تقسيم العمل على ورديـات بين العمال حتى فى توقيتات الحظر وذلك للحفاظ على سلامة العمال أولا بتقليل التجمعات بينهم وأيضا تسليم الكوبرى فى الموعد المتفق عليه كما أنه بمجرد وصول العمال إلى الموقع وقبل استلامهم العمل يتم قياس درجة الحرارة بالإضافة إلى تسليمهم كمامة جديدة يوميا.

وأضاف عبدربه أنه يتم مراجعة محل إقامة العمال للتأكد من عدم وجود عمال من المناطق الخاضعة للحجر المعلن عنها من قبل وزارتى الداخلية والصحة، موضحا أن هذه الإجراءات هى إجراءات ثابتة يتم اتباعها يوميا مع كافه العاملين فى المشروع كما أنه فى حالة ظهور أى أعراض على أحد العاملين يتم تحويله فورا للمجمع الطبى للمقاولين العرب الموجود فى طريق النصر أو المجمع الطبى الخاص بإدارة الكبارى

وحول عمله يوميًا فى ظل أزمة انتشار فيروس كورونا، يقول عبدربه:«بالطبع زوجتى وأولادى يشعرون بالقلق والخوف وأنا أيضا



محمد سامى: «أنا متزوج حديثا منذ أقل من شهرين وزوجتى تشعر بالقلق الشديد من نزولى يوميا للعمل ولكن هى تعلم المسؤولية المكلفين بها وأنه لابد من الانتهاء من المشروع فى الوقت المحدد، ونحن هنا نحاول أن نتبع أقصى درجات الحماية والوقاية من الفيروس من خلال ارتداء الكمامات والمحافظة على غسل اليدين بالماء والصابون باستمرار أو تطهيرها بالكحول، كما أن إدارة الشركة تقوم بتوفير رش يوميا لتعقيم وتطهير الأسطح والمكاتب والأبواب»

أشعر بالخوف أن أكون سببا فى نقل العدوى لهم ولذلك دائما ما أحرص على اتباع كافة إجراءات الوقاية الكاملة على قدر المستطاع والله خير حافظ».

يقول أحمد بسيونى مشرف تنفيذى بالمشروع صاحب الـ٣٢ عامًا:«نظرا لظروف عملى فقد سافرت إلى عدة دول إفريقية ومن المعروف عن تلك الدول انتشار الأمراض والأوبئة الخطيرة بها لذلك فأنا معتاد على العمل فى ظل هذه الظروف وأحاول أن أتخذ كل الإجراءات الوقائية من غسيل اليدين باستمرار وارتداء الكمامات أثناء العمل والحرص على تطهير اليدين بالمطهرات كما أننى منذ انتشار فيروس كورونا فى مصر لم أنتظر وحرصت على شراء كمامات وارتدائها لأنى على علم بخطورة هذه الأمراض، كما أن من مسئولياتى كمشرف تنفيذى التأكد من ارتداء كافه العمال للكمامات والتأكيد على تطهير الأدوات والمعدات قبل الاستخدام مرتين صباحا وأثناء فترة الغداء منعا لانتشار الأمراض وذلك بالمشاركة مع الأمن الصناعى، وأنا متزوج ولي ثلاثة أبناء أكبرهم دائما تقول لى«أعداد الإصابة بتزيد يا بابا خد أجازة أنا خايفه عليك»، وزوجتى دائما تشعر بالقلق والخوف علي وتطلب منى مرارا وتكرارا أن أظل فى البيت خلال هذه الأزمة ولكن غير مقبول أن نقول لا للعمل تحت أى ظرف».

وتابع بسيونى:«الشركة لا تدخر جهدا في توفير كافه الإجراءات الاحترازية من تطهير وتعقيم المعدات والآلات يوميا كل وردية وتوزيع الكمامات يوميا على كافه العاملين بالمشروع كما أنه يتم قياس درجة الحرارة يوميا قبل بدء العمل وقبل الانصراف، موضحا أنه تم إنجاز ٩٠فى المائة من إنشاءات الكوبرى فى شهرين، قائلا:«بدأنا العمل منذ ١٣ فبراير من العام الجارى وهو يعد وقتا قياسيا جدا فى ظل انتشار الأزمة وذلك نتيجة للمجهودات المبذولة من قبل كافة العاملين على المشروع».

سعيد عبدالله على ٥٤عامًا مشرف تنفيذى على المشروع يقول «أنا من عزبة النخل وأعمل فى شركة المقاولين العرب منذ ٣٥ عاما ولم أتعرض فى حياتى لأزمة مثل هذه الأزمة وأعود يوميا إلى بيتى وأرى فى أعين أولادى وزوجتى القلق والخوف ولكن هذا هو واجبنا وقدرنا العمل فى ظل الظروف الصعبة وأنا لدى ابنة طبيبة وقد علمتها تحمل المسؤولية منذ الصغر فهى تعمل يوميا فى المستشفى وبساعات عمل أكثر من المعتاد وذلك للحد من انتشار ذلك الفيروس، والشعور بالخوف هو شعور طبيعى فى هذه الأيام ولكن نحن مكلفون بمشروعات هامة ستخدم المواطنين وتخفف من الزحام والأزمات المرورية التى تشهدها تلك المنطقة وهذا هو المعروف عن شركة المقاولين العرب دائما ما تكلف بمشاريع قوميه لا تستطيع التوقف عن تنفيذها حتى أننا نعمل فى توقيتات الحظر وذلك بتصاريح تصدرها لنا الشركة لتسهل انتقالنا خلال فترة الحظر وذلك لضمان الانتهاء من المشروع في الميعاد المحدد له، والمعروف عن الشعب المصرى أنه حريص على السلام بالأيدى والاستقبال بالأحضان وهذه عادات غير مقبولة نهائيا فى ظل هذه الظروف».

«نعمل على باب الله وأنا على يقين أن هذا الفيروس لن يصيب من يسعى إلى لقمة العيش» كلمات بدأ بها خالد على محمد حامد البالغ من العمر٢٩عامًا أحد عمال اليومية حديثه، فهو من محافظة المنيا ويقيم فى القاهرة، مضيفا: «أبدأ عملى يوميا الساعة الثامنة صباحا وأعود إلى سكنى فى الرابعة عصرا وبالتأكيد أهلى يخافون على كثيرا وأرى أن لهم الحق الكامل فى هذا الخوف، ولكن الأمور تسير بشكل طبيعي والعمل كذلك وهناك اهتمام كبير من الشركة بصحة العمال وهناك حرص شديد على تطبيق كافة الإجراءات الاحترازية، والمهم أن يكون لديك إيمان بالله كما أننى أحصل على أجرى يوميا ويبلغ ١٠٠ جنيه فكيف لى أن أدبرهما إذا بقيت فى المنزل وانقطعت عن العمل، فأنا لدى إخوتى ثلاث بنات وطفل صغير مسؤولون منى أدبر احتياجاتهم من قوت يومهم ما يمثل لى دافعا حتى أعمل يوميا دون الخوف من الإصابة بالفيروس أو غيره».

«لابد أن تدور العجلة ولا تتوقف نهائيا تحت أى ظرف» كلمات قالها أسامة محمد صاحب الثلاثين عامًا أحد عمال اليومية ويقطن بمنطقة السيدة زينب ويعمل فى المشروع منذ ١٥ يوما، مضيفا: «أنا متزوج ولدى بنتان ولابد من توفير طلباتهم وحاجاتهم الأساسية لذلك لابد من الانتظام فى العمل حتى أستطيع تحقيق ذلك كما أننى على قدر المستطاع أحاول اتخاذ كافة الاحتياطيات الممكنة وزوجتى تطلب منى أن أبقى فى المنزل هذه الفترة فى ظل انتشار الفيروس كوقاية لنفسى أولا وحماية لهم ثانيا ولكن أحاول إقناعها بضرورة النزول لتوفير المال حتى تستمر الحياة».

ويقول ياسر أبو السعود البالغ من العمر ٣٧ عاما رئيس نقاشين بالمشروع:«لقد كنت ضمن المجموعة التى مر عليها الرئيس عبدالفتاح السيسى وفى بداية الأمر لم نكن مستوعبين أن الرئيس أمامنا ويتحدث إلينا فقد شعرت بالصدمة، وكان وقت مروره فى نهاية فترة الغداء وتبديل الوردية وكنا نستعد لبداية وردية جديدة ولكن نحن فى الأصل نقوم بارتداء الكمامات والالتزام بتعليمات الشركة فيما يخص الوقاية والحد من انتشار ذلك الفيروس، كما أننا لا نستطيع أن نبقى فى المنازل فطبيعة عملنا تجبرنا على العمل فى أسوأ الظروف فإذا توقفنا عن العمل فإن البلد هتقع وسنعيش فى مجاعة لذا يجب أن نباشر العمل حتى تستمر الحياة كما أننا مكلفون بمشاريع قومية لا نستطيع إيقافها وأحاول أن أحمى نفسى بارتداء الكمامة واستخدام الكحول لتطهير الأيدى وتقوم الشركة بتطهير المخازن يوميا باستمرار كما أن لدى بيتا وأسرة فأنا مقيم فى إمبابة والعمل يوفر لى القدرة على تدبير احتياجات أسرتى الأساسية لذا يجب أن أستمر فى العمل من أجل كسب المال الحلال».

أشرف السيد إمام أحد العمال بالشركة يقول: «أنا من سكان منطقة الزاوية الحمراء ومتزوج ولدى ٤ أولاد وهم يتابعون الأخبار عن انتشار فيروس كورونا من الإعلام كما أنهم يعلمون أن العديد من الموظفين تم إعطاؤهم إجازة خلال هذه الفترة فيطلبون منى باستمرار أن أبقى فى البيت وأتقدم بطلب إجازة خوفا منهم علي ولكن هذا هو واجبنا وهكذا تعودنا طيلة ٢٠ عاما على العمل والاجتهاد فى العمل مهما كانت الظروف محتسبين ذلك عند الله، كما أننا نعمل ضمن مشاريع هامة تسعى الدولة لإنجازها فى توقيتات قياسية لذا يجب أن نستمر فى العمل كما أن الدولة والشركة لم تبخل علينا بشيء فهم يهتمون بنا ويشرفون على الإجراءات الوقائية باستمرار من خلال تعقيم المعدات والآلات يوميا صباحا وفى فتره الغداء».

عمال تطوير ميدان التحرير

لا يختلف الحال كثيرا فى مشروع تطوير منطقة ميدان التحرير حيث يواصل العاملون به الليل بالنهار للانتهاء منه والذى كان مخططا له قبل أزمة انتشار فيروس كورونا أن يتم نقل ١٢ مومياء ملكية موجودة بالمتحف المصرى القديم إلى متحف الحضارة فى عين الصيرة فى موكب أسطورى يليق بعظمة ملوك مصر ولكن تأجل الأمر بسبب انتشار فيروس كورونا وكان من المنتظر أن يصبح فى الميدان متحف مفتوح للآثار الفرعونية للمارة.

يقول طاهر محمد خليفة رئيس قسم السلامة والصحة المهنية بإدارة المنشآت «لابد من النزول للعمل وأن نستمر به لأن لدينا دورا مجتمعيا ورسالة نؤديها كما أننا فى قسم السلامة مهمتنا الأساسية هى المحافظة على حياة العمال فى مختلف المشاريع فنحن نتابع تنفيذ الإجراءات الاحترازية التى أوصى بها الرئيس عبدالفتاح السيسى فنقوم بتوزيع الكمامات عليهم والتأكد من ارتدائها أثناء العمل كما أننا نقوم بتوزيع مهمات السلامة والصحة المهنية فالشركة خصصت لكل مشروع من المشروعات طاقما للسلامة المهنية، حيث نقوم بتوزيع كمامات على العاملين بالمشروع هنا بما لا يقل عن ٨٠٠ كمامة يوميا، كما نقوم بقياس درجة الحرارة يوميا قبل البدء فى العمل إلى جانب تخفيض عدد العمال والتزمنا بتعليمات الحظر فجعلنا مواعيد المغادرة مناسبة للجميع حتى يتمكنوا من الوصول إلى بيوتهم قبل توقيتات الحظر».





«لا أخاف من الإصابة بالفيروس فالأمر كله متروك لله وهو خير حافظ» بهذه الكلمات بدأ محمد علي أحد عمال اليومية بمشروع تطوير ميدان التحرير حديثه قائلا:«يهتم جميع العمال فى المشروع بارتداء الكمامات وتعقيم الأيدى بالكحول وتعقيم الأسطح والأدوات بالكلور ولكن أجد صعوبة فى بعض الأوقات مؤخرا وذلك بسبب أن والدتي ترفض نزولى للعمل فى ظل ما تسمعه من نشرات الأخبار والبرامج التلفزيونية عن انتشار فيروس كورونا فهى دائما تشعر بالقلق والخوف ولكن أحاول إقناعها بضرورة نزولى حتى أتحصل على الـ ٨٠ جنيها يوميتى حتى أستطيع تدبر أمورى فأنا طالب بالمرحلة الثانوية بمدرسة السعدية وأحاول أن أستغل فترة توقف الدراسة بأن أعمل وأكسب المال للمساعدة والتخفيف عن والدى».

ويقول محمد سامى ٢٥ سنة مساعد مشرف بالمشروع:«أنا متزوج حديثا منذ أقل من شهرين وزوجتى تشعر بالقلق الشديد من نزولى يوميا للعمل ولكن هى تعلم المسؤولية المكلفين بها وأنه لابد من الانتهاء من المشروع فى الوقت المحدد، ونحن هنا نحاول أن نتبع أقصى درجات الحماية والوقاية من الفيروس من خلال ارتداء الكمامات والمحافظة على غسل اليدين بالماء والصابون باستمرار أو تطهيرها بالكحول، كما أن إدارة الشركة تقوم بتوفير رش يوميا لتعقيم وتطهير الأسطح والمكاتب والأبواب».

يقول علاء محمد صاحب الـ٣٩ عامًا : «أنا مضطر للنزول يوميا وأنا أعمل منذ شهر في هذا المشروع وأحصل على ١٢٠ جنيها يوميا ولا أملك أى مصدر دخل آخر و أعول أمى ولأختى وزوجتى وثلاثة أبناء لذلك أعمل من الساعة ٨ صباحا وحتى الساعة ٤ عصرا وأحرص على عدم تناول أطعمة من الشارع كما أننى ألتزم بتعليمات الشركة بارتداء الكمامات واستخدام المطهرات وأبنائى دائمًا يقولون لى أن أظل بالمنزل ولكننى أطمئنهم باستمرار بأننى أتبع كافة الإجراءات الوقائية لحماية نفسى ولابد من نزولى للعمل حتى أوفر قوت أسرتى».



سعيد عبدالله : «أنا من عزبة النخل وأعمل فى شركة المقاولين العرب منذ ٣٥ عاما ولم أتعرض فى حياتى لأزمة مثل هذه الأزمة وأعود يوميا إلى بيتى وأرى فى أعين أولادى وزوجتى القلق والخوف ولكن هذا هو واجبنا وقدرنا العمل فى ظل الظروف الصعبة وأنا لدى ابنة طبيبة وقد علمتها تحمل المسؤولية منذ الصغر فهى تعمل يوميا فى المستشفى وبساعات عمل أكثر من المعتاد وذلك للحد من انتشار ذلك الفيروس









على العهد دائمًا ما تكون هيئة الرقابة الإدارية، خاصة فى تلك الأوقات التى تشتد فيها الأزمات ويكثر المتكالبون على استغلال حاجة المواطنين، تضرب بقوة القانون المنتفعين والمستغلين والمتربحين، وراغبى تحقيق المكاسب المالية السريعة على حساب الناس، ولذا كانت الجهود مكثفة فى مواجهة محاولات التربح واستغلال حاجة الناس لمواد التطهير والتعقيم فى أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد، عن طريق حجب وإخفاء عبوات المطهرات الطبية والكمامات، وغيرها من المستلزمات بالبيع لهم، بل كانت الهيئة أيضًا فى مقدمة المؤسسات التى قررت الاستجابة لمبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى لمساندة العمالة غير المنتظمة، بالمساهمة بمبلغ ٥ ملايين جنيه من أجور الأعضاء والعاملين لمدة أربعة أشهر.

تقرير: أحمد جمعة

رجال الرقابة الإدارية على العهد دائمًا.. وأزمة كورونا أثبتت تلك الجهود

ضربات قوية للمتربحين.. وحملات لمواجهة التعديات

حملات هيئة الرقابة الإدارية لم تقتصر على محافظة واحدة أو منطقة بعينها، بل كانت شاملة لجميع الصيدليات المخالفة وأماكن تخزين المستلزمات الطبية والأدوية، رغم انشغالات الهيئة المتعددة إلا أنها لم تنتظر أن يستمر هؤلاء المتربحون فى استغلال الأزمة، ويكشف عن هذا ذلك المجهود الذى تحقق برصد أكثر من ٢٠٠ ألف كمامة طبية بعضها تم تخزينه بحثًا عن مزيد من التربح ورفع السعر على المواطنين داخل بعض الصيدليات والمخازن، وبعضها غير مطابق للمواصفات ويتم بيعه بالمخالفة للقانون، فضلا عن آلاف المستلزمات الطبية وأطنان مواد التعقيم.

كانت بداية حملات هيئة الرقابة الإدارية فى أزمة كورونا، عندما شنت فرق الهيئة حملة مكبرة على الصيدليات المخالفة وأماكن تخزين المستلزمات الطبية والأدوية، فى محافظة الإسكندرية، لفرض الرقابة الصارمة على أماكن بيع المنتجات والسلع التى يحتاجها المواطنون فى ظل حاجتهم الماسة للحصول على بعض المطهرات والمستلزمات الطبية الوقائية، لحماية أنفسهم من الإصابة بالفيروسات المعدية.

المعلومات التى وردت لرجال هيئة الرقابة الإدارية تضمنت قيام البعض من راغبى تحقيق المكاسب المالية السريعة على حساب المواطنين، عن طريق حجب وإخفاء عبوات المطهرات الطبية والكمامات، ليتم تشكيل ٥ مجموعات لحملات مكبرة بالاشتراك والتنسيق مع الأجهزة التنفيذية بالمحافظة والمرور على تلك الصيدليات المخالفة وأماكن تخزين المستلزمات والأدوية الواردة بشأنها المعلومات.

وأسفرت الحملات عن تحرير عدة محاضر مخالفات لتلك الصيدليات والمخازن غير المرخصة، وضبط ٦٦٣٨٢ قطعة من المستلزمات الطبية والمطهرات، و٩٠٠٠ ماسك طبى، وأربعة آلاف قفاز يدوي، وعدة أطنان من المطهرات المتنوعة والمنظفات الأخرى.. كانت هذه المعلومات فى الإسكندرية بداية الخط لشن حملات جديدة على باقى المحافظات، وتوجيه ضربة قاصمة للتجار والصيدليات المتلاعبة فى مواد التعقيم؛ ضمانًا لتيسير حصول المواطنين عليها وحمايتهم من شراء المنتجات المغشوشة التى تؤثر على صحتهم، ومحاربة جشع التجار وأصحاب الصيدليات المستغلين لتلك المنتجات.

ونفذت الهيئة الحملات بالتنسيق والاشتراك مع كل من مديريات الصحة، والتموين، وجهاز حماية المستهلك بعدة محافظات على مستوى الجمهورية، والتى أسفرت عن مداهمة بعض المنشآت غير المرخصة التى تقوم بتصنيع وبيع المستلزمات الطبية والمنظفات غير مطابقة للمواصفات، وكذلك بعض التجار وأصحاب الصيدليات التى خزنتها وامتنعت عن بيعها طمعا فى مضاعفة المكاسب بالبيع بأسعار مغالى فيها بالسوق السوداء.

وفى هذه الحملات، ضبط رجال الهيئة عددًا كبيرًا من مواد التعقيم والمستلزمات الطبية، منها ٥٨٦٠٠ عبوة مغشوشة مصنعة قبيل طرحها للبيع بالأسواق للمواطنين بالغربية، وضبط ٣٠٠٠ عبوة دوائية مخالفة بمنشأة غير مرخصة لتصنيع المستلزمات الطبية فى بنى سويف، وتحريز ٦٨٠ عبوة كحول مخزنة امتنعت عن بيعها إحدى الصيدليات ببورسعيد، بالإضافة إلى ضبط منتجات مجهولة المصدر وغير مدون عليها بيانات التصنيع لكل من ٢٨١٠٠ قفاز طبى و٣٧٦٩ عبوة كحول و٢١٤٢ عبوة فورسالين و١٦٥٠ كمامة طبية بمحافظات كفر الشيخ والسويس والبحر الأحمر والإسماعيلية.

واستمرت هذه الحملات بشكل قوى فى باقى المحافظات، بالتعاون والتنسيق مع مديريات الصحة، والتموين، وجهاز حماية المستهلك، وكافة الأجهزة التنفيذية بالمحافظات، وأسفرت عن ضبط ١٤٢٤٦٩ من القفازات الطبية والكمامات، و٢٣١ لترا من المطهرات، و٩٠٥ زجاجات من الكحول مجهول المصدر بمحافظة أسيوط، بالإضافة إلى ضبط ١٥٠٠٠ عبوة كحول وجل و٦٠٠٠ لتر من مادة الكحول كان مُعدا للتعبئة وتبين عدم مطابقته للمواصفات، و٣٥٠ كمامة طبية مجهولة المصدر بمحافظتى كفر الشيخ والغربية.

كما تم ضبط عدد (٦٢٠٠) كمامة طبية غير مطابقة للمواصفات، و٣٠٠ كيلو من مادة البلاستيك المُعد للتدوير والتصنيع للكمامات والقفازات المغشوشة، بالإضافة إلى ٣٠٠ كيلو من الصابون السائل و٣٥٠ كيلو من مادة الصوديوم، وعدد (٦٠٤٠) عبوة من الأدوية مجهولة المصدر وأدوية مُخدرة وغيرها من المخصصة للصرف من خلال التأمين الصحى ومحظور بيعها بعد من الصيدليات بمحافظة الشرقية،

ووجهت هيئة الرقابة الإدارية ضربة قوية بإلقاء القبض على أمين مخزن المستلزمات الطبية بمديرية الشئون الصحية بمحافظة دمياط، ومراقب صحي، بعدما وردت معلومات لرجال الهيئة عن قيام الأول بعرض قطعة أرض يمتلكها تبلغ قيمتها السوقية بحوالى ١٢٠ ألف جنيه على سبيل الرشوة، بالإضافة إلى مبلغ ٦٠ ألف جنيه استولى عليها الثانى لنفسه، ليتوسط له لدى أحد أعضاء لجنة الجرد المشكلة من قبل هيئة الرقابة الإدارية، والمعنية بجرد عهدة أمين المخزن، من المستلزمات الطبية لأصناف الكمامات والجوانتيات والمطهرات الطبية البالغ قيمتها بحوالى مليون جنيه، مقابل قيام عضو اللجنة بتسليمه المستندات الدالة على اختلاسه للمستلزمات الطبية الخاصة بمكافحة العدوى من عهدته وبيعها فى السوق السوداء، بالإضافة إلى اصطناعه لمستندات مزورة تثبت صرفها للمستشفيات الحكومية بالمخالفة للحقيقة.

لم يكن ذلك فحسب، بل استمرت الحملات الميدانية وكشفت عن وجود مصنع (مشغل خياطة وتطريز) بإحدى القرى الريفية التابعة لمركز منيا القمح محافظة الشرقية، يقوم بتصنيع المهمات الطبية اللازمة لغرف العمليات والتى يلزم لتصنيعها خامات ذات مواصفات فنية عالية ومعقمة، حيث تم التحفظ على ١٥٠٠ بالطو، و١٥٠٠ كمامة طبية معدة للاستخدام غير مطابقين للمواصفات، بالإضافة إلى ضبط كميات أخرى من المستلزمات الطبية منها ٢٤٥٤٠ عبوة محاليل، ٢٤ جهازا وريديا تبين انتهاء صلاحيتها.

وكان ذلك نفس الأمر فى محافظة المنوفية التى أسفرت الحملات فيها عن ضبط مصنع آخر غير مرخص يقوم بتصنيع المستلزمات الطبية المغشوشة، حيث أمكن ضبط ٦٠٨٥ عبوة كحول وجل مجهول المصدر غير مدون عليها أية بيانات تصنيعية، وحوالى ٤٥٠٠ عبوة فارغة واستيكر مطبوع عليها بيانات مصطنعة معدة للتعبئة والاستخدام.

وكعادتها الأزمات، يحاول بعض ضعاف النفوس استغلال حاجة الناس ومن هنا تم تنفيذ حملات ميدانية على أماكن بيع وتخزين المنتجات الغذائية لمواجهة جشع التجار بالتنسيق مع كافة الأجهزة التنفيذية بالعديد من محافظات الجمهورية أبرزها (الشرقية، والدقهلية، والمنوفية، وكفر الشيخ، والغربية، والإسماعيلية، والبحيرة، وجنوب سيناء، وبنى سويف، والفيوم، وأسيوط، والأقصر).

ولأن الرقابة الادارية واحدة من أجهزة الدولة التى تقوم على تطبيق دولة القانون فلم يتوقف جهدها عند مواجهة المحتكرين فى الأسواق وانما ساهمت أيضا وبقوة فى حملات ازالة التعديات على اراضي الدولة والبناء المخالف لبعض الذين استغلوا حظر انتقال المواطنين لتحقيق أهدافهم للبناء المخالف فقد شهدت المحافظات حملات مكثفة تنفيذها لتوجيهات الرئيس السيسى بإزالة كافة التعديات وكانت الرقابة الادارية حاضرة بقوة.



حملات هيئة الرقابة الإدارية لم تقتصر على محافظة واحدة أو منطقة بعينها، بل كانت شاملة لجميع الصيدليات المخالفة وأماكن تخزين المستلزمات الطبية والأدوية، رغم انشغالات الهيئة المتعددة إلا أنها لم تنتظر أن يستمر هؤلاء المتربحون فى استغلال الأزمة



٤٣٠٠ منشأة شبابية جهزتها وزارة الشباب لتكون تحت تصرف أجهزة الدولة فى مواجهة تداعيات فيروس كورونا، بعضها كحجر صحى لبعض الحالات، وبعضها لصرف المرتبات أو التموين، هذا التوجه لم يكن مفاجئا لوزارة الشباب، فمع بداية الأزمة كان تحرك الوزارة واستجابتها للتكليف الحكومى سريعا فمنذ اليوم الأول لتولى الدكتور أشرف صبحى وزارة الشباب والرياضة؛ وهو يؤكد على أنه يجب أن تؤدى كافة المنشآت الشبابية والرياضية التابعة للوزارة فى كافة محافظات مصر دورها فى خدمة المجتمع، بكافة فئاته، ولا يجب أن يقتصر دورها على الأنشطة الشبابية والرياضية فحسب.

تقرير: **فاطمة قنديل**

الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة لـ«المصور»..

تجهيز 4300 منشأة شبابية لخدمة المجتمع

الدكتور أشرف صبحى أكد لـ«المصور» أنه منذ البداية هناك قرار بتحويل مراكز الشباب إلى «مراكز خدمة مجتمع»بحيث تكون مؤهلة لخدمة المجتمع فى كل المجالات ثقافيًا، واجتماعيًا، وأندية السيدات، وبالطبع رياضيًا. والظرف الراهن من تَعَرُض البشرية لخطر فيروس كورونا المستجد «كوفيد ١٩» هو أدعى لتنفيذ رؤيتنا، خاصة أن المجتمع يحتاج لذلك، فمنذ بداية الأزمة وعلى الفور قمنا بتعقيم وتطهير كافة مراكز الشباب ومراكز التعليم المدنى ونُزل الشباب والمدن الشبابية فى كافة المحافظات، والذى بلغ عددها ٤٣٠٠ منشأة. وأضاف صبحى..بداية الشهر الجارى تم التعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى صرف رواتب هيئة البريد من خلال بعض مراكز الشباب، أيضًا تم التعاون مع وزارة التضامن الاجتماعى فى صرف المعاشات الشهرية للمواطنين، كما تم التعاون مع وزارة التموين والتجارة الداخلية فى صرف السلع التموينية للمواطنين فى بعض مراكز الشباب فى المحافظات، مثل مركز شباب الجديدة بمنيا القمح، ومركز شباب المحابرة بسوهاج، ومركز شباب بيجام بشبرا الخيمة، ومركز شباب القيس، ومركز شباب ديرمواس، وغيرهما من المراكز فى مختلف المحافظات، منعًا لحدوث التكدس والزحام ولسلامة المواطنين. وأكد صبحى أنه يتم الآن التعاون بشكل مستمر مع المحافظين ومديريات الصحة فى كافة المحافظات، بحيث تقوم وزارة الصحة بتحديد المنشآت الخاصة بوزارة الشباب والرياضة فى الأماكن التى يرونها تتناسب مع اختياراتهم واحتياجاتهم، وعلى الفور تكون متاحة لهم وتحت تصرفهم كحجر صحى. وأشار وزير الشباب إلى أنه بالفعل تم تسليم وزارة الصحة بعض المنشآت الكبيرة فى بعض المناطق مثل المدينة الشبابية بأبو قير بمحافظة الإسكندرية، ومركز التعليم المدنى بدمياط، والمدينة الشبابية بمحافظة الأقصر، وبيوت الشباب بشرم الشيخ، لنقل مصابى «فيروس كورونا» فى إطار خطة الدولة لمواجهة الفيروس، واسترشادًا بالدول التى نجحت فى


صبحى

صرف الرواتب والمعاشات والتموين للمواطنين، لتجنب التكدس وتطبيق الإجراءات الاحترازية والوقائية.
نتعاون مع كل الوزارات.. إذا رأى وزير التربية والتعليم الاحتياج إلى مراكز الشباب لامتحانات الثانوية العامة «سنفعل».. وتم تعقيمها وتطهيرها.

إدارة الأزمة حتى الآن، بحيث تم نقل المصابين من الحالات البسيطة إكلينيكيًا والتى تبلغ من العمر أقل من ٥٠ عامًا وممن لا تصاحبهم عوامل خطورة وحالتهم مستقرة من حيث الفحوصات، وذلك بعد أن أمضوا مدة العلاج المقررة طبقًا للبروتوكول العلاجى وهى (٥ أيام) لتقييم حالتهم الصحية. وتقوم وزارة الصحة بالتعاون مع القوات المسلحة بعلاج هؤلاء المرضى، والإشراف الكامل على وجودهم فى هذه المنشآت المجهزة طبيًا على أعلى مستوى، فيما تقوم وزارة الشباب والرياضة بدور المتابعة فحسب، مؤكدًا أنه بالفعل تم شفاء بعضهم بشكل كامل وتحولت نتائج التحاليل الخاصة بهم من إيجابية إلى سلبية وتم خروجهم من بعض هذه الأماكن، مثل مركز التعليم المدنى بدمياط. كما لفت وزير الشباب والرياضة إلى وجود منشآت تابعة للوزارة فى كل محافظة من المحافظات، منها المدن الشبابية والتى تحتوى على ملاعب رياضية بالإضافة إلى فندق، أو نُزل الشباب وهى عبارة عن فندق للشباب للتجوال بين المحافظات، أو مراكز للتعليم المدنى؛ ويكون بها قاعات للتعليم بالإضافة إلى فندق صغير، أو بيوت شباب. وأضاف الوزير.. جميع هذه المنشآت قمنا بفتحها وتعقيمها وتجهيزها للتعاون مع وزارات الصحة والتضامن الاجتماعى والتموين والاتصالات.

وحول إقامة امتحانات الثانوية العامة فى مراكز الشباب.. قال الدكتور أشرف صبحى إنه إذا رأى وزير التربية والتعليم الاحتياج لإقامة الامتحانات فى مراكز الشباب بالطبع سنوفر له ذلك،.. ليس لوزارة التربية والتعليم فحسب، فجميع المنشآت الشبابية والرياضية التابعة للوزارة فى كافة المحافظات جاهزة وعلى أتم الاستعداد لأى تكليف من الحكومة، سواء فى الأزمة الراهنة «فيروس كورونا» أو فى أى استخدام آخر، بما يساهم فى خدمة المجتمع وتأمينه وتوفير سلامته. أيضا شباب المتطوعين موجودون فى كل محافظات مصر بالتعاون مع وزارة الشباب.

بدأته الحكومة لدعم صندوق «تحيا مصر»

سباق برلمانى على الخير

سباق رسمى على الخير بدأه مجلس الوزراء بالتبرع بعشرين بالمائة من مرتبات رئيس الحكومة والوزراء لمدة ثلاثة أشهر، تبعه مجلس النواب الذى أطلق رئيسه الدكتور على عبدالعال مبادرته ليدعمها كل النواب تزامنا مع إعلان العاملين برئاسة الجمهورية التبرع أيضا.

بذرة الخير الرسمية انطلقت لتصل إلى كل المؤسسات والوزارات والهيئات، وإن تباينت نسب ومعدلات التبرع لكنها جاءت كلها لتصب فى صالح صندوق تحيا مصر الذى يتحمل عبئا كبيرا فى مساندة البسطاء والمضارين من تبعات فيروس كورونا.

تقرير: عبدالحميد العمدة- رانيا سالم

تلك المبادرة جاءت فى وقتها لأنها تسببت فى توحيد جهة تلقى التبرعات التى تمثلت فى صندوق تحيا مصر، والأهم أنها قضت على عشوائية العمل الفردى وضمنت مساندة الفقراء والمضارين بشكل كريم بعيد عن الاستغلال السياسى والانتهازية والمزايدة بآلام الفقراء والتي يمارسها البعض في مثل هذه الظروف وهو ما تشدد عليه القيادة السياسية فى كل مناسبة.

فى مجلس النواب بلغت حصيلة التبرعات التى انطلقت بعد مبادرة الدكتور على عبد العال، رئيس مجلس النواب، نحو ٢٠ مليون جنيه تم توجيهها لصندوق تحيا مصر، أو المساهمة الرمزية من المجلس على حد وصفه التى تعكس مشاركة كافة قوى المجتمع المدنى فى المبادرات التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى.

أعضاء مجلس النواب الذين تسابقوا على الإعـلان عن موافقتهم على مبادرة الدكتور على، بادروا منذ ظهور الأزمة فى أداء أدوارهـم تجاه أهالى دوائرهم، بتكوين فرق لترصد المصابين ومتابعة توفير المستلزمات الطبية ومراقبة الأسواق وتوفير السلع والتصدى لارتفاع الأسعار والتأكيد على الالتزام بالإجراءات الوقائية، فى المقابل بادر عدد منهم بالإعلان عن التبرع بمكافآتهم لمدة ثلاث أشهر ومنهم من أعلن تبرعه براتبه بشكل كامل لنفس المدة فى حين أعلن ثالث تبرعه براتبه حتى انتهاء دور الانعقاد الحالى، التكافل المجتمعى ليس ماديا فقط بل أعلنت عدد من النائبات عن توفير وسيلة لاستثمار فترات الحظر فى هذه الأزمة عبر تنمية المشروعات المنزلية والتسويق الإلكترونى والتعليم عبر شبكة الإنترنت.

يقول النائب طارق الخولى أمين سر لجنة العلاقات الخارجية يؤكد أن تبرعات أعضاء مجلس النواب أو أى مسئول فى الدولة هى أقل ما يمكنهم القيام به لدعم الدولة ومحدودى الدخل فى هذه الظروف، وفور إعلان الدكتور على عن التبرع بمكافأة العضوية، تسابق النواب فى الإعلان عن موافقتهم، فى رسالة تكافلية للتضامن المجتمعى، «الخولى» يلفت إلى أن البرلمان



على عبدالعال

المصرى من أوائل البرلمانات إن لم يكن أول برلمان فى العالم اتخذ موقفا تضامنيا بهذا الشكل مع جائحة كورونا، والأهم أنه منذ بدأ ظهور الأزمة سعى أغلبية النواب لدعم الطبقات الكادحة والعمالة اليومية فى دوائرهم المختلفة بكافة أوجه الدعم.

ويرى أن تجميع التبرعات فى جهة بعينها مثل صندوق تحيا مصر يوفر ويدعم جهود الدولة المصرية فى الوقوف بجانب كافة الطبقات الأكثر احتياجا على كل المحافظات المصرية، فاختيار الصندوق هو الأنسب فى التعامل مع عدة تحديات أولها عدالة التوزيع والوصول لكافة محتاجى الدعم وضمان عدم استغلالها.

ويتفق معه النائب محمد مصطفى السلاب وكيل لجنة الصناعة بالنواب، الذى يرى أن توحيد مبادرات التبرع صندوق تحيا مصر فكرة تتيح الوصول إلى أكبر عدد من الفئات المحتاجة سواء العمالة اليومية أو الفقيرة والأكثر فقرا، وسيمنع أى محاولة للتحايل أو الاستفادة غير المستحقة لبعض الفئات التى اعتادت الاحتيال على هذه المساعدات، ويؤكد أن توحيد الجهات فى التبرع لصندوق تحيا مصر سيمنع استغلال هذه التبرعات سياسيا، وهو ما اعتادت عليه قوى الشر والتي حاولت استغلال الأزمة في تحقيق أهداف خبيثة مثل الفوضي لكن افتضح أمرها للجميع بعدما توحدت جميع الأطياف السياسية من أحزاب وحركات ومعارضة لتعلن تأييدها ودعمها للدولة المصرية، «السلاب» يرى أن التجارب السابقة أثبتت أن هذه المبادرات غالبا تتوقف عند محافظات العاصمة كالقاهرة والإسكندرية والجيزة ويحرم منها أهالينا فى محافظات الصعيد والوجه البحرى، لكن عند توحيد الجهود المتناثرة يتم التوزيع على كافة المحافظات وسيصل الدعم لمستحقيه.

النائب ضياء داوود عضو لجنة الشئون الدستورية والتشريعة يشدد على أنه وقت الأزمات والمعارك تختفى كافة الانتماءات السياسية ويبقى للجميع التوحد ومساندة ودعم الدولة المصرية، وفى ظل أزمة كورونا لا يمكننا أن نترك الدولة تقف منفردة فى مواجهة هذا الوباء فلابد من الدعم الشعبى كل حسب قدرته.

ولذلك كان موقف حركة ٣٠/٢٥ واضحا منذ بداية الأزمة وأرسلنا بخطاب للمستشار محمود فوزي أمين عام المجلس عن تبرعنا منذ ٢٢ مارس بمكافآت الثلاثة أشهر القادمة والتى تقدر بـ٥ آلاف لكل شهر، وهو الأمر الذى أعلنه عدد كثير من النواب بشكل منفرد، لهذا تقدمنا بطلب للدكتور على عبد العال بإنشاء صندوق للتبرعات لأزمة كورونا، ولم نقم بالإعلان سوى بعد رسالة الدكتور على عبد العال بدعوة النواب للتبرع لصندوق تحيا مصر من أجل توحيد الجهود لمواجهة والتصدى لأزمة كورونا.

يضيف داود أنـه بجانب التبرع المالي فكافة النواب قادوا بدورهم، الأفواه الجائعة أولى بالصدقات من بيت الله الحرام" هكذا يؤكد الدكتور حمروش وكيل لجنة الشئون الدينية بمجلس النواب مشيرا إلى أن هناك فقراء فى حاجة لهذا المال فالأولى هؤلاء الفقراء، ومن هنا فجميع النواب أعلنوا موافقتهم على مبادرة رئيس المجلس ودعم توجهات الرئيس عبد الفتاح السيسى الذى دائما ما يدعو إلى نشر ثقافة التكافل المجتمعى بين أبناء الوطن.

ويضيف وكيل لجنة الشئون الدينية بالمجلس أن التبرع المؤسسى والذى بادر مجلس النواب بالإعلان عنه لصندوق تحيا مصر ومعه كان وزراء الحكومة والمحافظين وكثير من قيادات المؤسسات المختلفة ينبغى أن يلقى رواجا فى كافة مؤسسات وهيئات الدولة، فهذه الآلية من التبرع منضبطة وتلزم وصول التبرعات إلى مستحقيها والأكيد أنه لن يتم استثمارها استثمارا سياسيا كما يفعل قوى الشر فى الماضى.

ويرى أن صرف ٥٠٠ جنيه كراتب للعمالة غير المنتظمة والتى تولت وزارة القوى العاملة والتضامن الاجتماعى تحديدها وتقسيمها لفئات والتعرف على بياناتها لعمل قواعد بيانات محددة لا لبس فيها يعطينا عددا من المؤشرات، أولها أن الدولة



د. عبدالعال: الرئيس السيسى يضع صحة المواطن المصري في أول أولويات عمله، ويقيم التوازن الدقيق والثمين بين صحة المواطنين واستمرار عمل الأجهزة والمؤسسات والأعمال.. والنواب يتحملون مسئولية كبيرة

المصرية تسير وفقا لأسلوب علمى تمتلك قواعد بيانات عن عمالتها وقادرة على الوصول إليهم، والأهم أنها تضمن ولأول مرة فى التاريخ المصرى وصول راتب حتى وإن كان قليلا ولكنه أفضل من لا شىء للعمالة اليومية بشكل به عزة وكرامة فى مساعدات مؤسسية وليس شفقة أو عطف أو استغلال سياسى.

ومن جانبها تقول النائبة منال ماهر عضو مجلس النواب، إن تبرع أعضاء مجلس النواب لمدة ثلاث أشهر أقل واجب يمكن أن يقدمه أعضاء المجلس لأهاليهم فى الدوائر المختلفة.

"الاستثمار بطرق غير تقليدية" هكذا توضح النائبة منال أن التكافل المادى عبر المساعدات نتج عنه جهود متناثرة أثبتت أنها لا تصل للجميع ولكن توحيد الجهود فى صندوق تحيا مصر كانت فكرة غير تقليدية وثبت أنها الأصلح، وترى أن التكافل ليس بالمال فقط، ولكن يمكن أن تكون عبر المساعدات بالوقت والجهد، وهو ما تقدم به عدد من عضوات مجلس النواب، عبر طرح أفكار تساعد الجالسين فى الحجر الصحى فى تأسيس مشروعات منزلية كالأشغال اليدوية أو التسويق الإلكترونى والاستفادة من هذه المدة قدر الإمكان، الالتحاق بكورسات إلكترونية، وتدعو أن يتم استثمار ما طبق فى وقت الأزمة ليصبح أسلوب حياة أو كما تقول:" كشفت الأزمة أن تحديد وقت إغلاق للمحلات والكافيهات يمكن تطبيقه، وأن هذا الغلق ليس بدعة مصرية وأنما مطبق فى كافة الدول الأوربية وعدد من الدول.

ومن جانبها تقول النائبة دينا عبد العزيز، عضو مجلس النواب، إنها مبادرة إيجابية من الدكتور على عبد العال، لكن لا يجب أن تتوقف على المجلس فقط، فعلى الجميع أن يساهم فى التبرع الكل حسب استطاعته.

وتبين دينا التكافل المجتمعى موجود بشكل فطرى وليس فى حاجة إلى دعوات، وهو مسئولية تجاه جميع أفراد المجتمع، وفى النهاية هو تكليف دينى كوسيلة للتقرب إلى الله.

وتضيف التكافل المجتمعى ليس بشىء جديد، فطبيعة ومعدن الشعب المصرى فى الشدائد يتوحد ويساند كل واحد منه الآخر، وخرجت مبادرات متنوعة ومختلفة من جهات ومؤسسات ولكن يجب أن تتوحد هذه المبادرات لتعم الفائدة وتقف أى محاولة لاستغلالها.

وتدعو أعضاء مجلس النواب أو غيرهم إلى وقف ظاهرة التنمر التى تلجأ إليها قوى الشر، فالكل يساعد وفق استطاعته، وهى فى النهاية أمر شخصى وإحساس بالمسئولية، وليس شرطاً أن يكون هذا التبرع معلنا للجميع.

من جانبة أكد الدكتور على عبدالعال رئيس مجلس النواب أن التبرع بمكافأة العضوية لصالح صندوق تحيا مصر لمدة ثلاثة أشهر أمر غير مستغرب على نواب الشعب، لافتا إلى أن النواب يحملون حملا ثقيلا قد لا يظهر كثيرا في الإعلام لكنهم متواجدون على الأرض بين أبناء دوائرهم ويتابعون احتياجاتهم وشكاويهم ويتحملون الكثير من الأعباء.

وأكد الدكتور عبدالعال أن الرئيس السيسى يضع صحة المواطن المصري في أول أولويات عمله، ويقيم التوازن الدقيق والثمين بين صحة المواطنين واستمرار عمل الأجهزة والمؤسسات والأعمال

وأشاد عبدالعال بتعامل الدولة المصرية مع وباء كورونا ومن قبله أحداث الأمطار والسيول، واعتبره أداءً جيدا يعكس منظومة العمل المتناغمة، وترجمة حية لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بمواجهة المشاكل والأزمات التي تواجه البلاد في الوقت الراهن وتوفير كل سبل الدعم الصحى والاقتصادي والاجتماعى للمواطنين.

وقدم الدكتور عبدالعال أيضا التحية للقوات المسلحة المصرية علي استعداداتها لمواجهة كافة الأزمات المجتمعية، قائلا إن ما رأيته بعيني من تجهيزات متقدمة للقوات المسلحة وقدرتها العالية على احتواء الكوارث وإقامة المستشفيات الميدانية وتجهيزها بسرعة يبعث على الثقة والطمأنينة وهو ما يؤدي إلى حالة من الاطمئنان في نفوس أبناء الشعب.

كما وجه الشكر إلى الشرطة المدنية ودورها في تنظيم الحظر وحماية الأمن والاستقرار ومنع الجرائم داخل البلاد والقبض على مرتكبيها.

عبدالعال لم ينس الأطباء وجميع عناصر القطاع الطبي مقدما لهم الشكر على جهودهم وتقدمهم الصفوف لمحاربة هذا المرض وأن المجلس يقدر تماما تضحياتهم في هذا الظرف الدقيق.

وأكد الدكتور على عبدالعال أن مجلس النواب سيعقد جلسته يوم ٢٩ من الشهر الجارى، وأنه اتخذ الإجراءات الصحية اللازمة والتباعد الاجتماعي في جلوس الأعضاء بالإضافة إلى تدابير أخرى سيعلن عنها في حينه، وأن جلسة المجلس ستكون دسمة وسنعمل على مناقشة العديد من الموضوعات في ظل سياسة تقليل الاجتماعات حيث سيناقش المجلس عددا من القوانين المهمة، من أبرزها إعفاءات في قانون الضرائب العقارية والزيادات الأخيرة، كما ينتظر المجلس أن تتقدم الحكومة ببعض التعديلات على قانون الأمراض المعدية.

وأضاف الدكتور عبدالعال أنه لا صحة لتقديم مشروع قانون للتبرعات الإلزامية لصالح صندوق تحيا مصر، ولم يتسلم المجلس مشروع قانون بهذا العنوان أو بهذا المضمون لا من الحكومة أو من النواب.



رغم محاولات بعض الشباب كسر الحجر الصحى والخروج من القرية متسللين، وما رصدته بعض صفحات الفيس بوك، إلا أن غالبية أبناء قرية الهياتم التابعة للمحلة الكبرى استطاعوا فرض الحظر على الجميع ومعاونة أجهزة الأمن والصحة فى تطبيق قواعد الحجر على كل أسر القرية، حتى تمكنوا من إنقاذ قريتهم من الوباء وضرب مثال فى تطبيق الحجر الصحى الجماعى لقرية كاملة، وكما أكد وكيل وزارة الصحة بالغربية، فالقرية بعد انتهاء مدة الأربعة عشر يومًا أصبحت آمنة تمامًا، وقدمت القرية نموذجًا فى الالتزام بالتعليمات الصحية ويتبادل أهالى القرية- الذين يربو عددهم من الخمسين ألفا- التهانى على نجاحهم فى هزيمة كورونا.



تقرير: مصطفى الشرقاوى



الهياتم.. 50 ألفا يهزمون كورونا

الهياتم التى تبعد عن طنطا بقرابة ٢٣ كيلو مترا كانت ثانى قرية فى محافظة الغربية تسجل إصابة بفيروس الكورونا المستجد لشاب يعمل مديرا لأحد المطاعم العالمية وخلال ٤٨ ساعة سجلت القرية قرابة ٨ حالات إصابة بالمرض وكادت القرية تتحول إلى بؤرة للفيروس حتى قرر الدكتور طارق رحمى محافظ الغربية في ٢٩ مارس فرض حجر صحى على القرية بأكملها لمدة ١٤ يوما لمحاصرة المرض حتى لا تصل الإصابات إلى رقم لا يمكن احتواؤه، وقامت الصحة بالدفع بالعشرات من فرق مكافحة العدوى والوقاية، ونشرت عددا من سيارات الحماية المدنية المدعومة بفرق متخصصة فى إجراء عمليات التعقيم والتطهير الكاملة بواسطة استخدام مواد المطهرات الكحولية لوقاية أهالى القرية من أخطار فيروس كورونا.





أهالى القرية الذين مروا بفترة الحظر أكـدوا أنـه رغـم صعوبة التجربة إلا أنهم كشفوا أن محاربة المرض بسيطة وسهلة ولكنها تحتاج إلـى الوعى فقط، فقد بدأ الأهالى فى التعاون بشكل جيد حيث التزم الجميع بالعزل المنزلى وتـم إجـراء مسح للمخالطين وإجراء التحاليل لهم حتى وصل عدد من قمنا بإجراء الكشف عليهم إلى ٦٠٠ شخص من أهالى القرية، كما قمنا بالدفع بكافة الخدمات التى يحتاجها المواطنون إلى داخل القرية وتوفير ماكينات صرف أموال إلى داخل القرية حتى لا يضطر الأهالى إلى الخروج من حدود القرية مع تنظيم عمليات شراء المواطنين لاحتياجاتهم من الأغذية والأدوية منعًا لأى تكدسات داخل القرية.

محمد الفيومى أحد سكان القرية واحد أعضاء اللجنة التى شكلت من الأهالى للتعامل مع الأزمة قال إن أهالى القرية بدأوا فى اليوم الأول تطهير كافة شوارع القرية ومنازلها من الداخل والخارج، ثم بدأنا فى حصر أصحاب العمالة اليومية والأسر الفقيرة لتقديم المساعدة لهم حتى لا يضطر أحد إلى الخروج من المنزل والأهالى ضربوا المثل فى التكاتف وتبرع الجميع بما يستطيع حتى باتت القرية لديها اكتفاء كامل خلال فترة الحجر.

يضيف الفيومى أن الجميع تعاملوا بجدية، لم نخجل من المرض ولم يحدث أى خروج عن الأخلاق والاحترام المتبادل بين كل الأسر، بل تكافل الجميع، وكان الاهتمام بالأسر التى ظهر فيها المصابون مثل بقية أهالى القرية، لأننا كلنا أهل، والخطر يهددنا جميعًا.

محمد أبـوالـحـسـن مـن سـكـان القرية كشف أن أهالى القرية كان لديهم القدرة على التغلب على المرض من خـلال اتباع التعليمات الصحية والعزل المنزلى وقرر الجميع عـزل أنفسهم دون إجبار وتقليل النزول إلى الشارع وتقليل الاختلاط، ورغم أن عدد السكان يتجاوز الـ ٥٠ ألف نسمة ولكن الناس شعرت أن الخطر يهدد الجميع وأن التزامهم المنازل هو السبيل الوحيد لاحـتـواء الأزمــة وقمنا بتجميع ١٥٠ ألف جنيه فى الأيام الثلاثة الأولى للحجر لصالح أصحاب المهن غير المنتظمة وعمال اليومية والأسر الفقيرة ثم قامت الجمعيات الخيرية الموجودة داخل القرية بتوزيع ٤ آلاف كرتونة غذائية لتوزيعها على المحتاجين وتلك المبادرة كانت سببا فى خلق حالة من الاكتفاء خلال فترة الحجر، وطمأنت الجميع أنهم لن يواجهوا مشكلة فى توفير متطلباتهم اليومية، وهو ما ساهم فى نجاح تجربة الحجر الصحى وخرجت القرية من الأزمة بنجاح وسلامة وأصبحت نموذجا تطبقه الصحة على أى قرية تظهر فيها حالات اشتباه أو إصابة.

د. أمجد الخولى استشارى الوبائيات بالمكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية:

هدفنا مساعدة الدول على الاستعداد لكل السيناريوهات



د. أمجد الخولى، استشارى الوبائيات بوحدة التأهب لمخاطر العدوى بالمكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية، تحدث عن الانتشار المتسارع لفيروس كورونا المستجد، وأنه بظهور حالة باليمن أصبح الفيروس يغطى جميع بلدان إقليم شرق المتوسط، موضحًا أن ما يثير القلق هو تضاعف عدد الحالات خلال أسبوعين إلى ثلاثة أضعاف.

الخولى أكد أن أبرز التحديات التى تواجه الدول فى مواجهة فيروس كورونا الاكتشاف المبكر والسريع للحالات وعزلها وتطبيق إجراءات التباعد الاجتماعى.

حوار: إيمان النجار

ماذا عن خريطة انتشار فيروس كورونا فى دول إقليم شرق المتوسط؟

بظهور حالة إصابة فى اليمن مؤخرًا أصبح انتشار فيروس كورونا يغطى جميع بلدان إقليم شرق المتوسط البالغ عددها ٢٢ دولة.

وللأسف خريطة الانتشار تشير إلى انتشار متسارع للفيروس.. وقد اقترب عدد الحالات فى إقليم شرق المتوسط من مائة ألف إصابة مؤكدة وحوالى ٥ آلاف حالة وفاة. وما نلاحظه ويثير القلق هو تضاعف عدد الحالات خلال أسبوعين إلى ثلاثة أضعاف فقد ارتفع العدد من حوالى ٣٢ ألف حالة منذ أسبوعين تقريبًا إلى مائة ألف حالة الآن.

ما تقييمكم للوضع فى الدول وما هى الدول الأكثر تضررًا والدول الأقل؟

كل البلدان متضررة من جائحة «كوفيد-١٩»، فحتى البلدان التى ظهرت فيها أعداد أقل من الإصابات إلى الآن تضررت اقتصاديًا واجتماعيًا جراء الظروف الإقليمية والعالمية التى يمر بها العالم بأسره، والتى تؤثر بالضرورة على الاقتصاد العالمى والمحلى، أما بالنسبة لحجم الأعداد فإن أكثر الإصابات فى الإقليم إلى الآن تقع فى إيران.. وأقلها اليمن التى ظهر فيها مؤخرًا حالة إصابة واحدة.

ما التحديات التى تواجه الدول؟

أهم التحديات من وجهة نظرنا كمنظمة هى القدرة على الاكتشاف السريع والمبكر لحالات الإصابة فى المجتمع وعزلها ومعالجتها قبل أن تنشر العدوى بين الآخرين. والتطبيق الحاسم والصارم لإجراءات التباعد البدنى وسياسة البقاء بالمنزل. ويعود التحدى إلى ما يتطلبه ذلك من امتلاك البلدان لقدرات كافية لترصد الحالات، وتتبع المخالطين وإيجاد أماكن للعزل تنطبق عليها كل شروط الوقاية من العدوى ومكافحتها وتمتلك التجهيزات اللازمة لمعالجة المصابين وقدرات مختبرية لفحص المخالطين.. وهناك التحدى المتعلق بإشراك الحكومة بكاملها فى المكافحة، وإشراك كافة فئات المجتمع فى جهود الوقاية الشخصية وما يتطلبه ذلك من نشر الوعى المجتمعى ومكافحة المعلومات المغلوطة والشائعات.

الفريق الطبي.. كيف ترى دوره فى هذه الدول وماذا عن الإصابات بين أعضاء الفريق الطبى؟

الفرق الطبية فى كل بلد فى العالم الآن هى خط الدفاع الأول ضد جائحة فيروس كورونا. ونود أن نوجه تحية تقدير وامتنان لجميع العاملين الصحيين فى كل مكان فى العالم الذين يعرضون أنفسهم لمخاطر شديدة كى يحموا مجتمعاتهم والبشرية بأكملها من هذه الجائحة.

ونؤكد على أهمية حماية العاملين الصحيين من الإصابة أثناء قيامهم بواجبهم فى رعاية مرضى كوفيد-١٩. ويعنى ذلك ضرورة تدريب جميع الكوادر الطبية على كيفية وقاية أنفسهم من العدوى داخل المرافق الصحية وخاصة عند التعامل مع مرضى كوفيد-١٩. وكذلك تدريبهم على الطرق الصحيحة لاستعمال معدات الوقاية الشخصية ومتى وأين يجب ارتداؤها، وعلى العاملين الصحيين الحرص التام على تطبيق إجراءات الوقاية من العدوى ومكافحتها داخل المرافق الصحية والاهتمام بالاطلاع على الإرشادات المتعلقة بها وإجادة تطبيقها. ومن المهم للغاية توفير الإمدادات من معدات الوقاية، التى يحتاجها العاملون الصحيون فهذه الموارد ثمينة ويجب الحفاظ عليها وعدم إهدارها.

خريطة الانتشار تشير إلى انتشار متسارع للفيروس.. وقد اقترب عدد الحالات فى إقليم شرق المتوسط من مائة ألف إصابة مؤكدة وحوالى 5 آلاف حالة وفاة. وما نلاحظه ويثير القلق هو تضاعف عدد الحالات خلال أسبوعين إلى ثلاثة أضعاف فقد ارتفع العدد من حوالى 32 ألف حالة منذ أسبوعين تقريبًا إلى مائة ألف حالة الآن

هل تم تجهيز سيناريوهات الخروج من أزمة كورونا؟ وكيف ترى هذه السيناريوهات؟

هذا ما تعمل عليه منظمة الصحة العالمية مع الدول الأعضاء وجميع الشركاء. نحن نتوقع العديد من السيناريوهات لما سينتهى إليه مسار الفيروس، ونسعى جاهدين لمساعدة البلدان على الاستعداد لكل السيناريوهات حتى أسوأها.. ويعنى ذلك الاستعداد للتعامل مع أعداد أكبر من الحالات ودرجات متفاوتة من وخامة المرض وتوفير أماكن مجهزة للعزل والعلاج بأعداد أكبر والتعامل بصرامة مع إجراءات الوقاية والتباعد البدنى وتقييد الانتقال والمكوث بالمنزل لكسر سلاسل انتقال العدوى، وغيرها من الإجراءات التى يجب تطبيقها بكل حزم وجدية.

وتؤكد المنظمة على أهمية التخفيف التدريجى والآمن لإجراءات تقييد التنقل والمكوث بالمنزل والتباعد البدنى حتى نتجنب ارتداد موجة عاتية من الجائحة.



التخفيف التدريجى والآمن لإجراءات تقييد التنقل والمكوث بالمنزل والتباعد البدنى حتى نتجنب ارتداد موجة عاتية من الجائحة

ما مدى التزام الدول بتعليمات المنظمة فى مواجهة فيروس كورونا؟

بصفة عامة تسير معظم البلدان على الطريق الصحيح من حيث الالتزام بتوصيات منظمة الصحة العالمية والسعى لتطبيق أغلبها.. بل إن هناك دولا مضت فى تطبيق إجراءات إضافية لم توص بها المنظمة أو أبكرت بتطبيقها قبل أن توصى بها المنظمة. وهو أمر بالطبع متروك لتقدير كل دولة لظروفها وسياقاتها الخاصة، ولكننا نؤكد دائمًا على أهمية إجراء تقييم دقيق للمخاطر يتم على أساسه اختيار حزمة الإجراءات والتوصيات، التى تناسب كل بلد. فلا توجد لدينا حزمة واحدة من الإجراءات تلائم جميع البلدان.. وكل ما نوصى به هو التوسع فى جهود اكتشاف الحالات وتتبع المخالطين وعزلهم ومعالجتهم. كما ندعو إلى اتباع نهج الحكومة بكاملها وإشراك المجتمع بأسره.





قبل أن ترقد الأطقم الطبية على أسرّة المرضى!



بقلم: محمد الحنفى

بداية.. دعونى أوجه التحية لجيش مصر الأبيض، الذى يقف الآن على خط النار ويواجه بجسارة خطر فيروس كورونا، الذى أصاب أكثر من ٢٠٠٠ مصرى وقتل ما يقرب من ٢٠٠ شخص حتى الآن.. ولكن.. مما لا شك فيه أن ظاهرة تزايد أعداد أفراد الأطقم الطبية المصابة بهذا الفيروس يوما بعد يوم قد تسببت فى بث الذعر والهلع بين المواطنين العاديين، الذين ربما يفتقر بعضهم لادوات الوقاية ومواد التعقيم وليسوا على قدر الاستجابة للنصائح والإرشادات الوقائية للحماية من ذلك الفيروس الخطير، وهى عناصر أو بديهيات مفروغ من أمر توافرها بجميع المستشفيات والمراكز الطبية، والتى يفترض أيضًا أن يكون العاملون بها على أعلى درجات الوعى والحرص والعناية حتى يقوا أنفسهم من العدوى أولا، ثم لا ينقلوها لمن يتعاملون معهم من المرضى أو ذويهم أو المرافقين لهم!

لا شك أيضًا أن هذه الظاهرة تدعونا للتساؤل عن أسبابها وأن الإجابة عن هذا التساؤل لها شقان لا ثالث لهما.. إما إهمال من جانب بعض الأطقم فى ارتداء أدوات الوقاية من كمامات أو جلفزات وعدم استخدام مواد التعقيم والتطهير، واستهتار من بعض الذين يعانون ضعفًا فى الجهاز المناعى أو مصابون بأمراض مزمنة ولم يكتشفوها أو أخفوها، وإما تقصير من جانب بعض المسئولين عن المستشفيات والمراكز الطبية بما تحتاجه من تلك الأدوات والمواد فضلا عن عدم إخضاع الأطقم للفحص الشامل اليومى أو نقص فى التدريب السليم للأطباء والمعاونين لهم من تمريض وفنيى معامل وأشعة وعمال فى كيفية التعامل مع الحالات المصابة بالفيروس !

وتشير أصابع الاتهام بقوة إلى الاحتمال الثانى، الذى يتحمل أوزاره بل كوارثه قيادات الصفوف الثانية والثالثة فى إدارات الصحة من وكلاء وزارة ومديرى عموم ومديرين، أولئك الذين دأبوا على عدم ذكر الحقائق وتربوا على ثقافة «كله تمام يافندم»، متوهمين أنهم بذلك ينالون الرضا عندما يخففون العبء عن كاهل قياداتهم الأكبر.. ولا يدرون أنهم بجريمتهم هذه.. يدمرون ما تبذله القيادة السياسية من جهود خرافية لمواجهة ذلك الفيروس القاتل، وقد شاهدنا بأعيننا كيف غضب وانفعل السيد الرئيس على بعض المسئولين عن أحد مواقع العمل أثناء جولة مفاجئة له، بسبب عدم التزامهم والعاملين معهم بارتداء الأوقية الطبية من كمامات وجوانتيات، وشاهدنا أيضا كيف وجه سيادته القوات المسلحة بإنتاج كميات ضخمة من الكمامات وتوزيعها مجانا على المواطنين !

أعلم أن هناك قرارًا صدر من وزارة الصحة فى السادس من شهر إبريل الجارى باتخاذ إجراءات جديدة لحماية الفرق الطبية والمرضى من فيروس كورونا المستجد .

هذه الإجراءات تشمل تخصيص ممر خاص بكل مستشفى لدخول الحالات المشتبه بإصابتها بأعراض تنفسية، وإجراء فحص يومى للعاملين بها، قبل التوقيع فى دفاتر الحضور والتشدد على وجوب التأكد من توافر جميع الأدوات الشخصية الوقائية واللازمة لتعامل الفرق الطبية من أطباء وتمريض مع أى حالات اشتباه وإصابة مؤكدة، وعدم السماح لأى مقدم خدمة طبية بالتعامل مع المرضى إلا بعد التأكد من ارتداء الأدوات الوقائية الشخصية، وتخصيص مراقب من فريق العدوى بالمستشفى للتأكد من التزام الفريق الطبى بسياسة ارتداء ونزع الأدوات الشخصية، وإبلاغ مدير المستشفى بأية تجاوزات فى عدم تطبيق تلك السياسة !

لكن يبدو أن الواقع يوحى بغير ذلك وأن ذلك القرار لم يلتزم به البعض، إذ تواصلت معى أعداد من تلك الأطقم الطبية الذين يعملون ببعض المستشفيات الجامعية والحكومية والخاصة، يصرخون من عدم توافر الـ «سبلاي» أو أدوات الوقاية ومواد التعقيم، الأمر الذى جعل بعضهم يشتريها من ماله الخاص، فضلا عن استغاثتهم برجال الأعمال والمقتدرين من أجل التبرع لتلك المستشفيات «وبالمناسبة هذا عمل وطنى وفرض عين على جميع المقتدرين» !

حتى نقابة الأطباء ذاتها أقرت بنقص أدوات الوقاية اللازمة لأطبائها ببعض المستشفيات، وناشدت الوزارة وكل مديرى المستشفيات بتوفير كافة ما يلزم من إجراءات وقائية، للطواقم الطبية التى تتصدر الصفوف فى مكافحة الفيروس القاتل، حتى يستطيعوا استكمال مهمتهم فى التصدى للمرض، كما طالبت بضرورة وضع بروتوكول عاجل لفحص وإجراء التحاليل لأعضاء الفرق الطبية، الذين يتعاملون مع الحالات المشتبه بإصابتها، دون انتظار ظهور أعراض المرض عليهم !

ومن المؤسف حقا أن لا تتوافر لدينا أرقام محددة حول عدد المصابين بفيروس كورونا من الأطقم الطبية لكن المؤكد أنهم يربون على المائة وخمسين مصابا إلى الآن، حتى نقابة الأطباء ذاتها لا تعرف العدد الحقيقى للأطباء المصابين بالفيروس، وتتقصى المعلومات عنهم من بعض زملائهم كما حدث مع الأستاذ الدكتور أحمد اللواح، الذى توفى فى بورسعيد إثر مخالطته لمريض !

كما طالبت النقابة بإرسال خطاب لوزارة الصحة بموافاتها بأسماء وأعداد الأطباء المصابين بالفيروس خلال عملهم، وحالتهم الصحية، وكل المعلومات.

كما طالبت بتخصيص مستشفى بكل محافظة أو قسم بكل مستشفى لعزل وفحص أعضاء الفريق الطبى المشتبه بإصابتهم، لحين ظهور نتائج الفحوص والتحاليل فى أسرع وقت ممكن !

لقد أزعجنى قرار إغلاق مستشفى الزيتون التخصصى، لمدة ١٤ يوما، بعد ظهور ٢٤ حالة إصابة بفيروس كورونا، بين الطاقم الطبى للمستشفي، نتيجة مخالطتهم لسيدة مسنة تم استقبالها يوم ٢٣ مارس الماضى لإجراء غسيل كلوى، واتضحت إصابتها بالفيروس، وأزعجنى أيضا إغلاق مستشفى صدر دكرنس بالكامل وإخلائه من المرضى ووقف استقبال أية حالات جديدة، لمنح الفرصة كاملة لتطهير وتعقيم المستشفى عدة مرات، عقب ارتفاع ضحايا «كورونا» بين الطواقم الطبية لـ١٨ حالة، بالإضافة لـ٣ مواطنين أحدهم كان مريضًا بالمستشفى، وكانت انتقلت العدوى للطاقم الطبى عن طريق إحدى الممرضات، وتبين من رصد المخالطين لها، إصابة زوجها ! وسبق أن أغلق المعهد القومى للأورام، مؤقتا بغرض اتخاذ إجراءات الوقاية والتعقيم، بعد الاشتباه بظهور ١٧ حالة إصابة بفيروس كورونا بين الطاقم الطبي، قبل أن تأتى نتائج تحاليلهم وجميع العاملين والمحتجزين بالمعهد سلبية والحمد لله .

وسبق أن أغلقت مديرية الصحة فى بنى سويف ٢٣ منشأة طبية للتأكد من تطبيق معايير مكافحة العدوى والوسائل الوقائية بها، كما تسلل الفيروس ليصل للطواقم الطبية فى مستشفيات جامعتى عين شمس والأزهر.

ليس عيبا أن تعانى بعض مستشفياتنا قصورا أو إهمالا أو استهتارًا ولكن من العبث أن نسكت عنها أو نخفيها عن القيادات الأكبر.. لقد شاهدنا بأعيننا انهيارًا مروعًا فى الخدمة الطبية بأمريكا وبأكثر الدول الأوربية تقدما.. واكتشفنا بأنفسنا مدى هشاشة المنظومات الطبية هناك، ورأينا بأعيننا العديد من الأطقم فى الولايات المتحدة «زعيمة العالم» يرتدون أكياس القمامة فى أيديهم نتيجة وجود نقص حاد فى الجوانتيات.. وينتظرون بشغف شديد وصول مساعدات طبية لهم، بل كان ذلك النقص الحاد فى الأدوية والمستلزمات الوقائية، دافعا لقيام الولايات المتحدة «بالقرصنة» بعد تحويل مسار حوالى ٢٠٠،٠٠٠ قناع N٩٥ إلى الولايات المتحدة أثناء نقلها بين الطائرات فى تايلاند، ومزايدتها لشراء لوازم طبية بأسعار أعلى لقطع الطريق على دول أخرى، كما لم يجد التشيك حرجا فى سرقة شُحنة مكونة من ٦٨٠ ألف كمامة وأجهزة للتنفس الصناعى كانت تبرعت بها الصين لدعم إيطاليا التى تصدرت قائمة الدول المنكوبة بعد أمريكا، وكذلك اتهمت تونس إيطاليا بالاستيلاء على باخرة محمّلة بكحول طبى قادمة من الصين، وكانت فى طريقها إلى تونس، كما قام راعى الإرهاب الأول «قردوغان» بالسطو على طائرة محملة بـ ١٥٠ جهاز تنفس صناعى كانت متوجهة نحو مدريد قادمة من الصين أثناء وجود الشحنة بمطار أيسن بوغا الدولى بأنقرة.

نحمد الله أن رزقنا رئيسًا بارا بوطنه، حريصًا على صحة المصريين، وحكومة واعية تستبق الأحداث بخطوات مدروسة وإجراءات حازمة للحد من انتشار العدوى وجيشا قويًا نفخر به سخر إمكاناته العظيمة فى مواجهة الفيروس ونثمن قيامه بأعمال التعقيم لمؤسسات الدولة ومقارها الحيوية من وزارات وهيئات وميادين وشوارع ومبان.. ولدينا أطقم طبية على أعلى مستوى فى الأداء، لكن استهتار أو إهمال أو تقصير فرد واحد بالمنظومة الطبية كفيل بهدم تلك الجهود.. والخوف كل الخوف أن يرقد الطبيب أو الممرض على «سرير» المريض فى وقت نحن بأمس الحاجة إليه ونعانى نقصًا شديدا فى الأطقم الطبية.. والكارثة الأكبر فى غلق مستشفيات بأكملها!

ولأن طريق القضاء على كورونا لا يزال طويلًا «بكل أسف».. وربما لا ينقشع ضبابها قبل ١٨ شهرا - لا قدر الله - بحسب تصريحات منظمة الصحة العالمية، أرجوكم أطالب يا كل رجال الأعمال والمقتدرين فى هذا البلد.. برهنوا على حبكم للوطن وساهموا فى شراء أدوات الوقاية وأجهزة التنفس الصناعى وتجهيز أماكن العزل الطبى.. وأنتم يا كل العاملين بالقطاع الطبى.. التزموا بارتداء الأوقية الطبية.. نفذوا التعليمات الصادرة لكم حرصًا على حياتنا وحياتكم.. وأنتم يا وكلاء الوزارة والمديرين التنفيذيين.. لا تفسدوا جهود دولة بأكملها بسبب ثقافة «حاضر نعم كله تمام يا فندم.!»

نحمد الله أن رزقنا رئيسًا بارا بوطنه، حريصًا على صحة المصريين، وحكومة واعية تستبق الأحداث بخطوات مدروسة وإجراءات حازمة للحد من انتشار العدوى وجيشا قويًا نفخر به سخر إمكاناته العظيمة فى مواجهة الفيروس



تتعرض منظمة الصحة العالمية لحملة انتقادات شديدة ليس من جانب الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فقط، ولكن أيضًا من عدد من المسئولين والخبراء فى الكثير من الدول، فالمنظمة متهمة بالانحياز إلى الصين وعدم اتخاذ الإجراءات الفعالة عند بداية ظهور الفيروس هناك، الأمر الذى ساهم إلى حد كبير فى انتشاره فى جميع أنحاء العالم.

تقرير: هالة حلمى

بعد الهجوم عليها..

هل تتحمل منظمة الصحة مسئولية انتشار الوباء؟

يشن الرئيس ترامب هجومًا شديدًا على منظمة الصحة العالمية ورئيسها تيدروس جيبريسوس، رأى البعض أنه بذلك يبحث عن كبش فداء فى ظل تردى الأوضاع والانتشار الكبير للفيروس فى الولايات المتحدة ورأى آخرون أنها انتقادات غير مناسبة لأحد المحاربين الرئيسيين فى خضم المعركة ضد الكورونا ولكن الأغلبية خاصة أنصاره فى الحزب الجمهورى اصطفوا بجانبه، مؤكدين أنها انتقادات جديرة بالاعتبار وأن هناك الكثير من المآخذ على طريقة إدارة المنظمة للأزمة.

وتكررت اتهامات ترامب للمنظمة فى الأيام الماضية بالانحياز إلى الصين والوقوف بجانبها وأنها نشرت فقط المعلومات والإحصائيات التى قدمت إليهم من جانب الحكومة الصينية ولم تتحرَ بنفسها دقة هذه الإحصائيات وصحتها.

كما اتهم ترامب المنظمة بأنها قدمت للعالم نصائح سيئة – على حد قوله – وتعمدت حجب معلومات واتهم الجمهوريين فى مجلس الشيوخ أيضًا المنظمة بأنها ألعوبة فى يد الصين وأنها فشلت فى تقديم الأرقام الحقيقية للحالات المصابة بالفيروس فى الصين مما خفض من قدرة العالم على مواجهة انتشار الوباء.

على حسب قولهم فقد صادقت منظمة الصحة على ادعاءات الصين فى بداية انتشار الفيروس فى ووهان بأن الأمر ليس خطيرًا وإنه يمكن الوقاية منه وإنه تحت السيطرة وأشادت بشفافية الصين، بل وخرجت فى منتصف يناير لتكرر ما ادعته الصين وقتذاك بأنه لا يوجد دليل على انتقال المرض بين البشر رغم التحذيرات بخطأ هذا الادعاء الذى خرج من تايوان ولكن تجاهلته المنظمة يذكر أن الصين لا تعترف باستقلال تايوان وتعتبرها حتى الآن جزءا من أراضيها من جانبها نفت منظمة الصحة أنها تلقت إنذارًا مبكرًا من تايوان وتجاهلته، بل واتهم رئيس المنظمة تايوان بأنها تقف وراء حملة استهدفته شخصيًا، كما أنه لم يسمح لمجموعة من الخبراء الدوليين بزيارة ووهان إلا فى منتصف شهر فبراير ويؤكد منتقدو المنظمة أنه كان يجب أن تكون أكثر شدة فى التعامل مع الصين، عندما كان المسئولون هناك يحاولون التغطية على الأمر، ويكفى الرجوع إلى أزمة فيروس سارس فى عامى ٢٠٠٢، ٢٠٠٣ حينها أجبرت المنظمة الصين على أن تكون أكثر شفافية باتهامها علانية إنها تحاول إخفاء تفشى المرض.

المنظمة متهمة أيضًا بأنها تأخرت فى إعلان حالة الطوارئ الصحية العالمية حيث لم يأتِ هذا الإعلان إلا فى آخر شهر يناير وبعد أن انتشر المرض فى ست دول غير الصين وإعلان الصين إغلاق مقاطعة هوبى وبررت ذلك بأنها تأخذ فى الاعتبار تأثير مثل تلك الخطوة على الشعب الصينى. وأشار ترامب أيضًا إلى أنه حتى بعد أن اتخذ قراره بمنع دخول القادمين من الصين إلى الولايات المتحدة خرجت المنظمة لتعلن أن القيود على السفر ليست ضرورية فى هذه المرحلة كما لم تعلن المنظمة أن انتشار فيروس كورونا هو وباء إلا فى الحادى عشر من مارس ويرى بعض الخبراء أن التأخير فى هذا الإعلان حرم الكثير من الدول من الوقت الكافى لتجهيز المستشفيات على أقل تقدير، بل إنها فى بداية الأزمة أعلنت أن الكمامة غير ضرورية ولا ينصح بارتدائها.

ترامب لم يكن وحده الذى انتقد المنظمة الدولية فقد خرجت الكثير من الانتقادات من جانب مسئولين أوربيين وخبراء فى مجال الصحة للطريقة التى تعاملت بها مع الأزمة، تارو أسو نائب رئيس وزراء فى اليابان، أشار فى أحد تصريحاته إلى أن البعض أصبح مؤخرًا يطلق على المنظمة اسم «منظمة الصحة الصينية»، ووقع ٨٠٠ ألف مستخدم عبر العالم عريضة على موقع تشانج موجهة إلى الأمم المتحدة لأجل إقالة رئيس المنظمة.

ولكن ترامب ذهب فى غضبه من المنظمة إلى حد التهديد بقطع التمويل عنها معلنًا أنه يقوم حاليًا بدراسة الخيارات بشأن هذا التمويل وتساءل ترامب باستغراب كيف تنحاز المنظمة للصين التى لا تقدم إلى ميزانيتها سوى ٤٢ مليون دولار سنويًا، فى حين تقدم الولايات المتحدة والتى تعد أكبر المساهمين ٤٥٠ مليون دولار سنويًا، يذكر أن إجمالى الميزانية السنوية للمنظمة تبلغ ٦ مليارات دولار تأتى من الدول الأعضاء ومن الشركات الكبرى

> **اتهم ترامب المنظمة بأنها قدمت للعالم نصائح سيئة – على حد قوله – وتعمدت حجب معلومات واتهم الجمهوريين فى مجلس الشيوخ أيضًا المنظمة بأنها ألعوبة فى يد الصين وأنها فشلت فى تقديم الأرقام الحقيقية للحالات المصابة بالفيروس فى الصين مما خفض من قدرة العالم على مواجهة انتشار الوباء**

العاملة فى مجال الصحة ويبلغ عدد الدول الأعضاء فى المنظمة ١٩٤ دولة وخرج وزير الخارجية الأمريكى مايك بومبيو بعد تهديد ترامب ليعلن أنه يتم حاليًا إعادة تقييم التمويل الذى تقدمه بلاده للمنظمة من أموال دافعى الضرائب الأمريكيين لأن المنظمة لم تحقق ما كان من المفترض أن تقوم به.

كما ذكرت أحدث التقارير أن من بين البدائل التى يدرسها مساعدو ترامب حاليًا إنشاء مؤسسة بديلة لمنظمة الصحة العالمية وتدعم تحركات ترامب ما تنشره التقارير الصحفية الأمريكية التى تشير إلى العلاقة التى تربط بين رئيس المنظمة الحالى تيدروس جيبريوس كونه الإثيوبى الجنسية والصين كونه ينتمى إلى الحزب الشيوعى فى بلاده وتشير التقارير أيضًا إلى أنه فى السنوات الأخيرة عملت بكين على توسيع نفوذها داخل المنظمة بوسائل عديدة على سبيل المثال ضغطت الحكومة الصينية على المنظمة للترويج للعقاقير الصينية التقليدية رغم تحذيرات من بعض العلماء حول مدى فاعليتها.

من جانبه وردًا على كل هذه الاتهامات والانتقادات خرج رئيس المنظمة داعيًا ليس ترامب فقط بل كل زعماء العالم إلى عدم تسييس أزمة كورونا وألا يستخدموا أزمة كوفيد – ١٩ لتحقيق مكاسب سياسية مؤكدًا أن المنظمة تبذل قصارى جهدها منذ البداية، وتحدث فيدروس عن تعرضه شخصيًا لهجوم منذ أشهر عديدة ووصفه بالألقاب العنصرية مثل وصفه بالأسود والزنجى وتلقيه أيضًا تهديدًا بالقتل، كما أشارت بعض المصادر فى المنظمة أن إشادة فيروس بالصين فى بداية الأزمة كان الهدف منه كسب ودها حتى تسمح لهم بالدخول إلى أراضيها وتقصى الحقائق هناك، فمنظمة الصحة العالمية ومقرها جنيف تختلف عن هيئة الطاقة الذرية مثلًا فهى ليست لديها آلية تجبر الدول على السماح لها بدخول أراضيها.

يذكر أن زعماء الدول الإفريقية تدعم فيدروس كما دافع أنطونيو جوتيريس الأمين العام للأمم المتحدة عن المنظمة التابعة له قائلا: قد تختلف فى قراءة نفس الحقائق وإنه عندما ينتهى الأمر وتطوى صفحة كورونا سيتم مراجعة كل ما حدث لمعرفة كيف ظهر هذا المرض وكيف انتشر بسرعة وكيف تصرف كل المشاركين فى الأزمة؟





أحدث التقاليع فى فن الطهى

بيرجر وكعكات الكورونا

بعد أن أصبح فيروس كوفيد ١٩ واقعًا مريرًا له تداعياته الإنسانية والاقتصادية، قرر مجموعة من الطهاة وأصحاب المطاعم حول العالم استثمار فيروس كورونا بشكل مختلف من خلال أفكار خارج الصندوق، ففى محاولة لإعادة البسمة إلى الوجوه التى ملأها كوفيد ١٩ خوفا وجزعًا، قام هؤلاء الطهاة بابتكار أطعمة ومأكولات تحاكى فيروس كورونا المستجد شكلا لإضفاء بعض البهجة إلى النفوس وانعاش سوق المبيعات الذى يعانى ركودًا بسبب الفيروس القاتل.

تقرير: إيمان عبدالله



إجـراءات الحظر المنزلى والتباعد الاجتماعى بسبب فيروس كوفيد ١٩ جعلت المطاعم والمخابز ومتاجر الوجبات السريعة في معظم دول العالم تصارع من أجل البقاء والحفاظ على أطقم العاملين بها دون تسريح، ومع اقتراب فترة الأعياد قررت بعض هذه المطاعم والمتاجر تقديم أفكار مبتكرة لمنتجاتها من أجل اجتذاب العملاء وإسعادهم بتوصيل طلباتهم إلى المنازل.

ففى فرنسا قام الشيف جون فرانسوا بري، المتخصص فى مصنعات الشيكولاتة بتصميم بيض احتفالات عيد الفصح هذا العام على هيئة خلية الكورونا، بيض عيد الفصح المصنوع من الشيكولاتة الداكنة اللون تم تزيين سطحه بحبات اللوز المجروش المطلية باللون الأحمر لتعطى صـورة قريبة لشكل الكورونا، ويقول الشيف الفرنسى إنه قرر عمل بيض عيد الفصح على هيئة الكورونا رغبة منه فى إدخال أجواء من المرح ورفع الروح المعنوية للمواطنين الذين حرموا من الاستمتاع بعطلتهم.

الطريف أن منتجات عيد الفصح مـن مجسمات الشيكولاتة أصبحت مصممة لتتوافق مع أجواء الكورونا مثل تصميم الأرانب بالكمامات الواقية أو وضع تعليمات صحية مكتوبة على مكعبات من الشيكولاتة فوق حلوى الكب كيك تحمل عبارات مثل «اغسل يديك» أو «لا تلمس وجهك».

وفى الهند قرر صاحب أحد المخابز فى كالكوتا أن يبيع حلوى الكب كيك الشهيرة لديه على شكل جرثومة الكورونا ذات التيجان البارزة وكتب على زجاج متجره الصغير عبارة «سوف نلتهم الكورونا» صاحب المخبز يقدم هذه الحلوى لزبائنه بلا مقابل؛ حيث يهدى قطعة واحـدة فى عبوة أنيقة لكل من يشترى منتجاته الأخرى ويضيف معها ورقة إرشادية بالإجراءات الاحترازية الواجب اتخاذها ضد المرض.

ورغـم أن هذا الخباز أراد بفكرته تخفيف الضغوط والمعاناة التى يعيشها السكان فى كالكوتا بسبب ظروف الحظر والإغلاق؛ إلا أن بعض مرتاديه رفضوا الفكرة قائلين إن الحلوى المصنعة على هيئة جرثومة الكورونا أفقدتهم الشهية تجاه هذه الكعكات الشهيرة، البعض انتقد الفكرة كونها قد تدفع نحو تزاحم المواطنين للشراء من المخبز، مما قد يساعد على انتشار المرض فعليًا، والبعض الآخر كان مغاليًا حتى إنه طالب بسجن صاحب المخبز.

نفس هذه الأفكار المجنونة راودت أحد الطهاة فى مطعم للمأكولات السريعة فى هانوى عاصمة فيتنام والتى شهدت حالات إصابة محدودة بفيروس كوفيد ١٩ دون تسجيل أى حالة وفيات، الشيف هوانج تونج صمم خبز البيرجر المعجون بالشاى الأخضر على هيئة فيروس كورونا المغطى بالتيجان استنباطا للصورة الميكروسكوبية المعروفة عن الفيروس التاجي.

ويقول الطاهى إنه استلهم الفكرة من دعابة شهيرة فى فيتنام تقول «إذا خفت من شيء ما فعليك أن تأكله» وهو يرى أن الزبائن التى ستقبل على تناول بيرجر كوفيد ١٩ لن تشعر بالخوف وأن هذه الفكرة ستساهم فى بث الشعور بالمرح والطمأنينة.

ومن فيتنام إلى ألمانيا التى تعانى شأنها شأن دول أوربا والولايات المتحدة نقصًا شديدًا فى أوراق التواليت، ابتدع شيف ألمانى فكرة شديدة الغرابة؛ حيث صمم كعك أعياد الميلاد على هيئة بكرة تواليت بعدما قام بتغطية الكعك بطبقة من الفوندان الأبيض، الأكثر غرابة هو إعجاب المواطنين بالفكرة، حيث يبيع هذا الشيف يوميًا مائتى كعكة فى متجره بمدينة دورتموند فى مقاطعة نورث راين وستفاليا، الطريف أن نفس الفكرة نفذها صاحب أحد المخابز فى مدينة شيكاغو الأمريكية لكنه أضاف إليها تقديم لفة ورق تواليت حقيقية مع كل طلب حلوى.

أما مدينة نيويورك التى اجتاحها وباء كورونا المستجد بعنف فقد استثمر أحد متاجر بيع الحلوى الأزمة بشكل منطقى من خلال تكريم الفرق الطبية الأمريكية فى شخص خبير الأوبئة د.أنتونى فاوتشي، الطبيب أنتونى فاوتشى هو أحد أعضاء فريق الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى مواجهة فيروس كورونا المستجد وقد حاز هذا الطبيب على تقدير المواطنين الأمريكيين بسبب أسلوبه الواضح والمباشر فى شرح وتبسيط الجائحة، الطهاة فى متجر دوناتس ديليتس فى ورشتستر قرروا أن يطبعوا صورة الطبيب الأمريكى على أوراق قابلة للأكل وتزيين حلوى الدوناتس بها عرفانا بالجميل، الأمريكيون أقبلوا على شراء هذه الحلوى وانهالت العروض على المتجر من كافة المدن والولايات الأمريكية تقديرًا للجهد الكبير الذى تبذله الفرق الطبية لإنقاذ الأرواح.

الابتكار فى زمن الكورونا لم يتوقف على مجال الأطعمة فقط، بل إن أحد مصممى السيارات فى مدينة حيدر أباد الهندية قام بابتكار سيارة ذات مقعد واحد تستطيع السير لمسافة ٤٠ كيلو مترًا فى اليوم وذلك لتطبيق مفهوم التباعد الاجتماعي، استثمار الكورونا بدأ يظهر أيضًا فى ألعاب توعوية للأطفال وكذلك أطباق وأكواب تحمل صورة الأرض مرتدية القناع الواقى ضد تفشى الفيروس.



لم يسمعها أحد..
لمن تدق الأجراس؟

أستعير العنوان من الفيلم الأمريكى الشهير المأخوذ عن رواية للكاتب أرنست هيمنجواى بنفس الاسم، الأجراس التى أقصدها هى أجراس الإنذار أو نواقيس الحظر التى دقت للتحذير من فيروس كورونا المستجد ولكن لم يسمعها أحد فوقع العالم فريسة للجائحة.

تقرير: نهال الشريف

حتى كتابة التقرير سجل العالم مليونا و٧٦٠ ألف حالة إصابة بفيروس كورونا و١٠٧ آلاف و٧٧٥ حالة وفاة والمؤكد أن الأرقام ستواصل الصعود قبل أن تتراجع من جديد بتأثير دواء فعال يتوصل إليه الباحثون أو بتركيب مصل أو لقاح يحمى الأصحاء من الإصابة، كل هذا جنبًا إلى جنب مع الإجراءات الوقائية التى يتعين على سكان العالم الالتزام بها.

وقد تفوقت الولايات المتحدة على الصين التى خرج منها الفيروس إلى باقى العالم وسجلت ٥٢٤ ألفاً و٥٧٦ حالة إصابة وبلغت الوفيات أكثر من ٢٠ ألفا، أما إنجلترا فقد تفوقت على إيطاليا أكبر بؤرة لتفشى المرض فى أوربا، وبلغ عدد الإصابات فى إنجلترا ٧٨ ألفا و٩٩١ إصابة ووصلت الوفيات إلى ٩٨٧٥ حالة.

المدهش أن أجراس الإنذار قد انطلقت فى كلتا الدولتين منذ عدة سنوات ومع ذلك لم يؤدِ ذلك إلى اتخاذ أى من الإجراءات الكافية لرفع درجة الاستعداد لمواجهة موقف وبائى مخيف مثل كورونا.

كشفت تقارير صحفية إنجليزية أنه فى ٢٠١٦ اجتمع وزراء الحكومة البريطانية أمام شاشة كبيرة تعرض عليهم نتائج دراسة أو تجربة محاكاة من إعداد جامعة امبريال كوليدج – لندن بعنوان «البجعة»، الدراسة ونتائجها أصابت وزراء حكومة دافيد كاميرون بالانزعاج الشديد وكانت النتائج مخيفة إلى درجة دفعت لاتخاذ قرار بعدم نشر الدراسة على عموم الناس وإخفائها فى أحد أدراج مجلس الوزراء، ربما تم اختيار اسم «البجعة» عنوانًا للدراسة نظرًا لما يعرف عن طائر البجعة فى الثقافات القديمة بكونه مثالاً للدفاع المستميت عن صغاره.

الدراسة تقوم على أساس سيناريو افتراضى بظهور حالة لمرض تنفسى غامض قادم من شرق آسيا نتيجة لقدوم مسافرين من الخارج، وبعد شهر من ظهور الحالة الأولى فى إنجلترا اتسع نطاق الإصابات واتسع نطاق العدوى بشكل مطرد، ويلى ذلك إعلان منظمة الصحة العالمية الموقف كجائحة عالمية.

وكما تذكر صحيفة صانداى تليجراف فقد اسودت وجوه الوزراء ليس بسبب السيناريو الافتراضى ولكن بسبب سوء استعداد بريطانيا لمواجهة مثل هذا الموقف، اتضح من سيناريو البجعة عدم وجود وسائل الحماية الشخصية بكميات كافية للطواقم الطبية، وأن نظام التأمين الصحى NHS ينهار بسبب نقص أجهزة التنفس الصناعى وأسرة العناية المركزة وعدم كفاية ثلاجات حفظ الموتي، فى المجمل كان ذلك دليلاً على عدم جاهزية الدولة لمواجهة ظروف طارئة.

شارك فى إعداد سيناريو البجعة وزارة الحكومة البريطانية وهيئة التأمين الصحى والسلطات المحلية فى عدة مدن إنجليزية وتقول صحيفة ديلى ميل البريطانية إن القائمين على إعداد السيناريو الافتراضى هم أنفسهم القائمون اليوم على وضع خطط مواجهة فيروس كورونا، فى إنجلترا!!

من وجهة نظر أحد المشاركين فى الدراسة السابقة أن «البجعة» أظهرت الفجوات فى النظام الصحى البريطانى وأن هذه الفجوات كانت صادمة لدرجة لا يمكن إعلانها على الملأ، أضف إلى ذلك أن نتائج الدراسة قد أعلنت فى نفس الوقت الذى تبنت فيه الحكومة البريطانية برنامجا للتقشف الاقتصادى كان من نتيجته أن وزير الصحة حينذاك جيرمى هانت اتخذ قرارات بخفض عدد أسرة المستشفيات بدلا من زيادتها.

فى الولايات المتحدة أجرى سيناريو افتراضى بعنوان «الوباء القرمزي» وافترض السيناريو ظهور أول حالة إصابة بمرض الأنفلونزا فى شيكاغو لمسافر قادم من الصين، ثم بعد ٧٤ يومًا ومع ارتفاع حالات العدوى تعلن منظمة الصحة العالمية الوضع كجائحة عالمية، وتوقعت الدراسة الافتراضية إصابة ١١٠ ملايين أمريكى وإدخال ٧,٧ مليون للمستشفيات ووفاة أكثر من نصف مليون إنسان.

كشف السيناريو الافتراضى الذى أشرفت عليه وزارة الصحة فى إدارة الرئيس ترامب عن ثغرات هامة فى النظام الصحى الأمريكى منها نقص التمويل ونقص الجاهزية وغياب التنسيق بين الأجهزة الفيدرالية لمواجهة فيروس مميت ولكن مع الأخذ فى الاعتبار أنه فيروس معروف مسبقًا ويوجد دواء معروف لعلاجه، كان ذلك ضمن سلسلة تدريبات أجريت فى الفترة بين يناير وأغسطس ٢٠١٩، وفى النهاية كانت كلمة سرى هى العنوان فوق نتائج سيناريو الوباء القرمزي، وذكرت صحيفة نيويورك تايمز أنه على مدار السنوات الأربع الماضية أجريت ٣ دراسات مشابهة فى محاولة لتصوير الموقف إذا ما واجهت أمريكا انتشار حالة وبائية وطريقة مواجهتها.

«البجعة» أظهرت الفجوات فى النظام الصحى البريطانى وأن هذه الفجوات كانت صادمة لدرجة لا يمكن إعلانها على الملأ، أضف إلى ذلك أن نتائج الدراسة قد أعلنت فى نفس الوقت الذى تبنت فيه الحكومة البريطانية برنامجا للتقشف الاقتصادى

كما تذكر الصحيفة أن إدارة الرئيس السابق باراك أوباما أعدت تقريرًا شاملاً حول الدروس المستفادة من تجربة وباء إيبولا وكيفية مواجهة موقف مماثل فى الولايات المتحدة وتم تقديم نتائج هذه الدراسة لإدارة ترامب التى استهلت عملها فى البيت الأبيض، ولكن فيما يبدو أن الرئيس ترامب وإدارته أهملوا تلك الدراسة، وربما انعكس ذلك على طريقة إدارة ترامب لأزمة كورونا، فى البداية باعتبارها ليست مشكلة ثم باعتبارها مشكلة تحت السيطرة هذا برغم أن المؤشرات أوضحت أن الوباء قادم لا محالة.

مؤخرًا أعادت شبكة ABC الإخبارية بث شريط فيديو للرئيس الأسبق جورج بوش الابن تسبب فى كيل المديح له برغم أنه كان من أكثر رؤساء أمريكا تعرضا للنقد والهجوم طوال رئاسته للولايات المتحدة، قال بوش فى ذلك الفيديو إن الوباء مثل حريق الغابات إذا أطفئت مبكرًا ستكون الخسائر محدودة ولكن إذا ارتفعت ألسنة النيران دون أن يلاحظها أحد ستخرج الأمور عن نطاق السيطرة.

قال أيضا فى حالة الوباء سنكون بحاجة لطواقم العاملين وإمدادات ومعدات طبية، فى حالة الوباء سيكون هناك نقص فى كل شيء بداية من سرنجات الحقن وأسرة المستشفيات وأقنعة التنفس ووسائل الحماية، واختتم قائلا: إذا انتظرنا حتى ظهور الوباء سيكون الوقت قد تأخر جدا.

نفس المحطة الإخبارية أجرت لقاء مع كارل روف أحد أهم مستشارى جورج بوش الابن والذى قال فى المقابلة صحيح أن بوش قرأ كتاب «الإنفلونزا الكبرى» من تأليف جون بيرى والذى يدور حول وباء الأنفلونزا الإسبانية الذى أصاب العالم سنة ١٩١٨، إلا أنه من قبيل المبالغة القول بأن بوش كان مصابًا بهوس الأوبئة.

أما مستشارة الأمن الداخلى فران تاونسند فى إدارة بوش فقد قالت إن الرئيس الأسبق بوش بذل مجهوداً كبيرًا لتحفيز مسئولى إدارته لمواجهة وباء محتمل بما فى ذلك ألعاب الفيديو جيم التى تدور حول وجود وباء ورد الفعل تجاهه وطرق الإنذار المبكر وتمويل إنتاج لقاح مضاد بشكل سريع وتطوير التكنولوجيا المستخدمة فى المستشفيات وتوفير مخزون جيد من الأقنعة الواقية وأجهزة التنفس الصناعي.

تاونسند قالت إن الرئيس أعطاها ذلك الكتاب وقال لها يجب أن تقرأيه، إنه أمر يحدث كل مائة عام ويجب أن تكون لدينا استراتيجية لمواجهته، نبوءة بوش تحققت بالفعل بعد ١٠٢ عام ورغم أنه دق جرس الإنذار إلا أنه لم يسمعه أحد.



NUMBER OF NEW CORONAVIRUS DEATHS PER DAY IN SWEDEN

80 60 40 20 0

Mar 13 Mar 16 Mar 19 Mar 22 Mar 25 Mar 28 Mar 31

استراتيجية السويد فى محاربة الفيروس

لا إغلاق.. لا عزل

اتبعت السويد نهجا يختلف عن دول العالم فى إدارة أزمة تفشى فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩)؛ حيث ظلت المدارس والمطاعم والمقاهى مفتوحة، بينما أقرت دول عديدة قوانين تقيد الحركة من شأنها أن تجبر الناس على البقاء فى المنزل والالتزام بالتباعد الاجتماعي، الأمر الذى أثار جدلا واسعا داخليا وخارجيا هل تفعل السويد القرار الصائب أم لا؟

تقرير: **أمانى عاطف**

يتحرك البرلمان أيضًا لإعطاء الحكومة السلطات لتطبيق المزيد من القيود بسرعة إذا لزم الأمر على الرغم من أن الحكومة أشارت إلى أنها لا تملك حتى الآن أى خطط لاستخدامها، كما حث رئيس الوزراء السويدى ستيفان لوفين فى خطاب متلفز المواطنين على تحمل المسئولية والتطبيق الصارم لتوصيات السلطات الصحية بالاعتناء بالنظافة الشخصية وغسل اليدين والذهاب إلى المشفى حال الشعور بأعراض المرض واتباع توصيات الحكومة. يشمل ذلك العمل من المنزل إذا استطاعوا والبقاء فى المنزل إذا شعر أى شخص بالمرض وممارسة التباعد الاجتماعي، والبقاء فى المنزل إذا تجاوز الأشخاص عمر الـ٧٠ عامًا وتم حظر التجمعات التى تضم أكثر من ٥٠ شخص مقارنة بأكثر من شخصين فى بريطانيا وألمانيا. ونصحت الحكومة المدارس الثانوية والجامعات بإغلاق مرافقها وإجراء الدروس عبر الإنترنت. كما حثت الحكومة الأشخاص على عدم القيام بالسفر غير الضروري. صرح لوفين بأن الفيروس التاجى انتشر بشكل أبطأ فى السويد منه فى العديد من البلدان الأخرى، لكن هذا لا يعنى أنه يمكن تجنب تداعيات الفيروس وآثاره السيئة.

وأضاف لقد اخترنا استراتيجية لمحاولة تسوية المنحنى وعدم وصول الأمر إلى عملية دراماتيكية للغاية لأن نظام الرعاية الصحية ربما لن يتأقلم بعد ذلك.

تسعى سياسات السويد إلى إبقاء معدل المصابين ضمن نطاق محدود يستطيع من خلاله القطاع الصحى التعامل مع الحالات المصابة طالما بقت محدودة وطالما أصيب الناس على فترات متباعدة للحفاظ على الرعاية الصحية والمجتمع يعمل. ولهذا فإن الهدف هو حماية الفئات الضعيفة التى يمكن أن يؤدى فيها المرض إلى حالات وفاة مثل كبار السن وضعيفى المناعة لكن مع السماح بإبقاء بقية فئات المجتمع قادرة على تطوير المناعة الخاصة بها لمواجهة المرض. ونقلت وكالة «بلومبرج» عن كبير علماء الأوبئة فى السويد أندريس تيجنيل إن بلاده مثل أى بلد أوربى آخر تسعى إلى تجنب ازدحام المستشفيات بالمرضى، لكنه حذر فى الوقت نفسه من ارتفاع عدد الوفيات والإصابات بالفيروس القاتل يوما بعد الآخر. وصرح بأن حبس الأشخاص فى المنزل لن يجدى على المدى الطويل وإن الناس سيخرجون عاجلاً أم آجلاً على أى حال وسيكون من الجيد أن يحصل السكان السويديون على حصانة ضد المرض عن طريق «مناعة المجتمع» التى تعد خيرا من العلاج. لكن ثقة الحكومة بالسلطات الصحية لا تحظى بالإجماع إذ اتهم العديد من الخبراء والشخصيات العامة الهيئة الصحية بتعريض حياة المواطنين للخطر. وانتقد الرئيس الأمريكى دونالد ترامب استراتيجية السويد فى التعامل مع تفشى الوباء محذرا من أن الولايات المتحدة كانت لتسجل مليونى وفاة لو اتبعت نفس الاستراتيجية.

لا يمكن مقارنة الوضع فى السويد بغيرها من الدول الأوربية فقد منحت السويد الثقة لشعبها ولم تغلق الحدود لأن على حد



حتى فبراير الماضى لم يغير ملك السويد برامجه للقاءات الشعبية

تعبير تيجنيل «ليسوا فى مرحلة الاحتواء بل فى مرحلة التنظيم أو إبطاء الانتشار لأن الفيروس أصاب البلاد بالفعل. بينما اتخذ جيران السويد نهجًا أكثر عدوانية أثناء تفشى الوباء حيث أغلقت الدنمارك والنرويج على سبيل المثال حدودهما بسرعة مع إغلاق المدارس والصناعة لزيادة التباعد الاجتماعى إلى أقصى حد. وذكرت مجلة فوربس أن عدد الركاب فى وسائل النقل العام فى ستوكهولم، العاصمة، قد انخفض إلى النصف، فى حين تشير استطلاعات الرأى إلى أن نصف سكان المدينة يعملون من منازلهم. كما وصف الصحفيون فى المدينة وسائل النقل العام بالفارغة. فى الدنمارك المجاورة تم حظر التجمعات فى مكان واحد لأكثر من ١٠ أشخاص ويختلف قرار السويد أيضًا بشكل كبير مع الدنمارك التى فرضت قيودًا حتى قبل أن تشهد البلاد وفاتها الأولى، وقد بدأت الدانمارك الآن فى رفع القيود ببطء؛ حيث لم تشهد أى تفش جماعى للإصابة بفيروس كورونا وقررت الحكومة الدنماركية إعادة فتح دور الحضانة ورياض الأطفال والصفوف الأدنى بالمدارس اعتبارا من ١٥ أبريل الجارى أى بعد عطلة عيد الفصح، لكن ستبقى الحانات والمطاعم والنوادى الليلية

تسعى سياسات السويد إلى إبقاء معدل المصابين ضمن نطاق محدود يستطيع من خلاله القطاع الصحى التعامل مع الحالات المصابة طالما بقت محدودة وطالما أصيب الناس على فترات متباعدة

ومراكز التسوق وصالونات تصفيف الشعر مغلقة فى حين تستأنف الشركات عملها تدريجيا.

يقول الخبراء إن استجابة السويد قد تكون مدعومة بحقيقة أن الناس فى السويد لديهم مستوى عال من الثقة فى حكومتهم، ومن المرجح أن يتبعوا توجيهاتها وحقيقة أن نسبة عالية من البلاد تعمل بالفعل من المنزل. وأشارت دراسة أجريت فى الأسبوع الأخير من شهر مارس إلى أن ثلثى السويديين توقفوا عن السفر ومقابلة الأشخاص واستخدام وسائل النقل العام فى إشارة إلى أن الناس يتبعون توصيات الوكالات الحكومية، لكن يخشى النقاد من أن الاستراتيجية يمكن أن يكون لها نتائج مماثلة لخطة بريطانيا فى التعامل مع الفيروس «مناعة القطيع» التى أعلنها رئيس الوزراء بوريس جونسون والتى أحدثت آلاف الوفيات وحوالى ٨٥ ألف إصابة بالفيروس، ولكنها اضطرت فيما بعد للتخلى عن الخطة وشرعت بإجراءات عزل صارمة. الجدير بالذكر أن السويد واحدة من أكبر المنفقين فى أوربا على نظام الرعاية الصحية العامة.

لم توقف استراتيجية السويد التى تعتمد على إحساس الأفراد بالمسئولية بدلا من إدخال قوانين جديدة وصول الفيروس التاجى إلى البلاد ولكنه ينتشر ببطء؛ حيث تواجه البلاد مئات الوفيات وآلاف الإصابات وتقوم الدولة بحماية من يعانون من أزمات صحية. وبالرغم من ذلك عبر بعض الخبراء عن قلقهم، وتدعو منظمة الصحة العالمية السويد إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات على وجه السرعة وحتى مع تزايد الضغط على الحكومة السويدية وهيئة الصحة تتمسك السلطات بموقفها وترفض جميع التدابير الصارمة. ومن غير الواضح ما إذا كانت التجربة السويدية ستثبت نجاحها أو ستؤدى إلى المزيد من الوفيات.



رغم أنه مازال قيد التجارب؛ إلا أن الدواء اليابانى الجديد نجح فى أن يصبح حديث العالم أجمع خلال الأسبوع الماضى، ليس فقط لمدى فاعلية الدواء فى القضاء على كوفيد ١٩، وإنما أيضا لمشاركة اليابان هذا الدواء مع بعض الدول، الخطوة التى سبقتها فيها ميدترونيك قبل أسبوع حينما أعلنت تنازلها عن حقوق الملكية الفكرية لأجهزة التنفس ليستطيع الجميع صنعها.

تقرير: يمنى الحديدى

«ميدترونيك» و«أفيجان» اليابانى .. بين الربح والإنسانية

ربما يعود السبب فى ذلك إلى الأزمة الكبيرة التى يشهدها العالم بسبب فيروس كورونا المستجد أو «كوفيد ١٩» كما أطلق عليه، والذى أصاب أكثر من مليون شخص حول العالم، وتسبب فى وفاة أكثر من ١٠٠ ألف شخص.

الأمر الذى دفع قطاع التصنيع الدوائى حول العالم فى التسابق لحل الأزمة، سواء بأدوية موجودة بالفعل أثبتت بعض الفاعلية فى مواجهة هذا الوباء، أو عن طريق محاولات لصنع عقاقير وأمصال جديدة.

ولكن الجديد هذه الأيام أن الصراع لمحاولة إثبات الجدارة لا يمنع الجميع من مشاركة نتائج ما توصلوا إليه عالميا فى خطوة كانت قليلة الحدوث على مدار السنوات الأخيرة بسبب حقوق الملكية الفكرية للأبحاث والأدوية والتى استطاع قطاع التصنيع الطبى تحصيل ثروات هائلة منها.

يطلق على هذا القطاع مسميات عدة منها صناعة الرعاية الصحية أو الصناعة الطبية أو الاقتصاد الصحي، ويعد جزءا أساسيا من اقتصاد الدول على المستوى المحلي، وجزءا من الاقتصاد العالمى ككل، وتأتى ضمن صلاحيته توفير المنتجات والخدمات الخاصة لمعالجة المرضي.

يعد هذا الاقتصاد من أسرع وأكبر الصناعات على مستوى العالم، ويستهلك حوالى ١٠ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى لمعظم الدول المتقدمة، وبعد التطور التكنولوجى الذى نشهده، يعمل هذا المجال أيضا فى استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى فى المهام الخاصة به.

تسيطر عـدة شركات على هـذا القطاع عالميا أهمها جونسون أند جونسون التى يقع المقر الأساسى لها فى الولايات المتحدة، وتصنع الشركة حوالى ١٨٢ نوعا من الأدويـة، كما أنها تعتبر الرائدة فى ابتكار علاج التهاب الكبد الوبائى وفيروس الإيدز والتهاب المفاصل.

أما نوفارتيس التى تقع فى سويسرا فتصنع أدوية العين بالإضافة إلى أن دواء «جليفك» للسرطان و«جيلينا» للتصلب المتعدد تعد من الأدوية الأعلى ربحا على مستوى العالم.

كما يتم تداول اسم شركة «فايزر» كثيرا هذه الأيام بعد إعلان ترامب عن أنها وجدت علاجا جديدا لكورونا قبل أيام، وكانت الشركة قد أعلنت أنها تعمل مع شركة ألمانية لإنتاج اللقاح مع نهاية عام ٢٠٢٠، لاسيما وأنها تتربع على عرش إنتاج اللقاحات فى العالم، مما يجعلها واحدة من أكبر الشركات فى هذا القطاع.

فايزر لم تعلن عن النتائج التى توصلت إليها وقالت إنها قيد البحث مع أنها أكدت على التوصل لعلاج أكثر فعالية، فى حين أن اليابان أعلنت عما توصلت إليه، كما وافقت اليابان على منح «أفيجان» -الدواء المكتشف- لأكثر من ٢٠ دولة بينها مصر لمعرفة نتائجه على عينات مختلفة من المرضى.

كما أعلن وزير الخارجية توشيمستو موتيجو أن اليابان مستعدة للعمل مع أى دولة حول البحث المعملى لأفيجان ومشاركة النتائج والأبحاث الحالية.

فى العادة لا تسير الأمور على هذا النحو فغالبا تستفيد شركات الأدويـة فى مثل هذه الحالات من الأوبئة بالتفرد بالوصول إلى المصل واللقاح، كما حدث فى ٢٠٠٦ و٢٠١٠ فى أعقاب انتشار أنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير.

وربما هذا ما حدث فيما يخص عقار فيروس نقص المناعة المكتسب «الإيدز» لاسيما فى إفريقيا، حيث عانت إفريقيا كثيرا من هذا المرض وراح ضحيته آلاف الأشخاص.

بينما كان العلاج متوفرا فى الوقت ذاته بتكاليف باهظة الثمن مع رفض الشركات المصنعة خفض سعره، مما دفع جنوب إفريقيا بإعلان جواز إنتاج نسخ بديلة لأدوية الإيدز بأسعار مخفضة.

الأمر الذى سبب غضبا عارما للشركات التسعة والثلاثين المصنعة للدواء، كما رفعوا دعاوى قضائية ضد جنوب إفريقيا عام ١٩٩٨، لكنهم تنازلوا عنها فى أبريل ٢٠٠١، بعدما تعرضوا لانتقادات وضغوط من قبل ناشطين وحقوقيين بالإضافة للرئيس السابق لجنوب إفريقيا نيلسون مانديلا والأمين العام للأمم المتحدة وقتها كوفى عنان، ووافقت هذه الشركات على تخفيض سعر الأدوية بالفعل.

يكمن السبب فى ذلك هو محاولة هذه الشركات الاحتفاظ بالملكية الفكرية لهذه الأدويـة، بالإضافة إلى أن مثل هذه الأعمال «الخيرية» تساعد فى تخفيض الضرائب على هذه الشركات التى تعاظم دخلها بالفعل فى ظل الأزمة الحالية.

ويتهم البعض ميدترونيك بأنها تخلت عن حقوق الملكية الخاصة بأجهزة التنفس للسبب ذاته، لاسيما بعد أن أعلنت معظم الدول عن نيتها البدء فى تنفيذ أجهزة بالفعل.

وفى ظل الاعتماد المتزايد على هذه الشركات قامت منذ سنوات بالتعاون مع شركات هندية وصينية لإنتاج أدوية بتكاليف أقل من أجل الشعوب الفقيرة، ورغم التقدم الملحوظ الذى يشهده هذا القطاع فى هذه البلاد؛ إلا أن الشركات الكبيرة مازالت هى المسيطر الأقوى على هذا المجال، وسيظل الربح هو الدافع الأكبر لها، وستظل معادلة التوازن بين الربح والإنسانية صعبة التحقيق، ولكنها ليست مستحيلة فى ظل التقدم التكنولوجى الذى يشهده العالم.



كورونا بعد الإرهاب تطلق سهامها على السياحة العربية



بقلم: نجوان عبد اللطيف

كورونا هذا الزائر الثقيل، الذى حل على العالم بدون استئذان، الذى أصاب الآلاف فى أجسادهم وحصد الكثير من الأرواح ولا يزال، يوجه سهامه بقوة إلى اقتصاديات العالم، يهدد طموح دول كانت تمضى فى طريقها للنمو بخطى ثابتة، ويضغط على دول أخرى تسير بخطى حثيثة، ويطيح باقتصاديات دول كانت تحاول أن تنجو من الغرق فى أزماتها الاقتصادية. فى منطقتنا العربية سيكون صدى كورونا الاقتصادى كبيرًا، فعالمنا العربى يندرج تحت مصنف الدول النامية، وكورونا ضربته فى مقتل، فى أهم مصدرين للعائدات بالعملة الصعبة.. النفط من ناحية والسياحة من ناحية أخرى.

نشر مركز الإعلام لمجلس الوزراء يوم الأحد الماضى(رسميًا بيانيًا) يوضح توقعات مؤسسات دولية (البنك الدولى) ووكالة (فيتش سوليو شنز)، لتأثير جائحة الكورونا على معدل التنمية فى العديد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، واجتمعت المؤسستان على أن مصر ستكون أقل هذه الدول انخفاضًا فى معدل التنمية.

ورصد البيان توقعات البنك الدولى، بتصدر الاقتصاد المصرى معدلات نمو اقتصادات المنطقة خلال عام ٢٠٢٠ بالرغم من الأزمة، حيث من المتوقع أن يصل معدل النمو إلى ٣,٧ بالمائة.

وكانت التوقعات وفقا للبنك الدولى تشير إلى أنه سيصل لـ ٥,٨ بالمائة قبل الأزمة، تليه جيبوتى بمعدل نمو ١,٣ بالمائة، بعدما كان متوقع أن يصل إلى ٧,٥ بالمائة قبل الأزمـة، ثم قطر بمعدل نمو ٠,٤ بالمائة، بعدما كان متوقع أن يصل إلى ٣ بالمائة والسعودية بمعدل نمو ٠,٢ بالمائة، بدلا من ١,٦ بالمائة، وتونس من ٢,٢ إلى سالب ٤ فى المائة، ولبنان من ٣. فى المائة إلى سالب ١٠,٩ فى المائة.

ويشير بيان مجلس الوزراء إلى أن وكالة (فيتش) رغم اختلاف أرقامها عن البنك الدولى تؤكد تصدر مصدر الـدول التى يستطيع اقتصادها الصمود أمام الصدمة التى سببها فروس كورونا، وتوقعت استمرار مصر فى تحقيق أعلى معدل نمو فى المنطقة لعام ٢٠٢٠، ليصل إلى ٤,١ بالمائة بعد الأزمة.

وكانت وكالة (فيتش) تتوقع أن ينمو الاقتصاد المصرى قبل انتشار فيروس كورونا بنسبة ٥,٦ بالمائة، وتأتى تونس بعدها بمعدل نمو ٠,٩ بالمائة خلال أزمة كورونا، وكانت «فيتش» تتوقع من قبل كورونا أن يصل إلى ١,٩ بالمائة، ثم السعودية بمعدل نمو ٠,٨ بالمائة، وكان من المتوقع أن يصل إلى ١,٧ فى المائة قبل الأزمة.

من عناصر القوة فى الاقتصاد المصرى تنوع مصادر العملة الأجنبية من عائدات قناة السويس لتحويلات المصريين العاملين بالخارج، للسياحة، للصادرات، للاستثمارات الأجنبية.. بينما فى تونس على سبيل المثال العملة الأجنبية تتوفر لها من الصادرات الزراعية ومن السياحة، وإن كانت أزمة كورونا ستؤثر على الخمسة مناح.

قطاع السياحة هو الأكثر تضررًا فى العالم من كورونا، حيث تقدر منظمة السياحة العالمية أن عدد السياح الدوليين فى العالم قد ينخفض فى عام ٢٠٢٠ بنسبة تتراوح بين ٢٠-٣٠ فى المائة ، بدلا من نمو بنسبة ٣ فى المائة إلى ٤ فى المائة، كما كان متوقعا،ويحقق ذلك خسارة مابين ٣٠ إلى ٥٠ مليار دولار فى إيرادات السياحة الدولية، كتقديرات مبدئية، حيث لا أحد يجزم متى ستنتهى كورونا؟

آخر التقارير التى صدرت دوليًا، أشارت إلى أنه قد يتعرض أكثر من ٥٠ مليون موظف يعمل فى القطاع السياحى لفقدان وظائفهم ولو مؤقتًا.

المنظمة العربية لسياحة التى كانت تأمل فى زيادة السياحة البينية العربية التى تنامت فى الفترة الأخيرة، ووصلت بنهاية عام ٢٠١٩ إلى حوالى٤٧ فى المائة من إجمالى عدد السياح، تدنت إلى أقل من ١٠ فى المائة مسببة خسائر تصل إلى ١٥,٣ مليار دولار، بالإضافة إلى توقف العديد من الاستثمارات السياحية وعزوف المستثمرين عن تنميتها، مما سيؤدى لتدنيها بنسبة ٣٠ فى المائة مسببة خسائر بها بحدود ٩٧ مليار دولار، وقـدرت المنظمة، فى تقرير حديث لها، الخسائر فى العالم العربى بنحو ٣٠,٦ مليار دولار حتى نهاية شهر أبريل، من أكثرهم تضررًا مصر وتونس..

بين مصر وتونس الكثير من التشابه فى الـظـروف فى السنوات العشر الأخيرة منها ثورتى يناير التى انطلقت شرارتها من تونس وفى البلدين سرقت جماعة الإخوان الثورة وقفزت على نتائجها، وقدمت نموذجًا فاشلا فى الحكم، وعملت على أخونة المجتمع، وبينما كانت لتونس الريادة فى الثورة والإطاحة بالأنظمة التى شاخت على مقاعدها، كانت لمصر الأسبقية فى الإطاحة بنظام الإخـوان وتبعتها تونس، وتعرضت مصر وتونس لإرهاب الجماعات المتطرفة التى نشأت من داخل عباءة الإخوان، وكان لذلك تأثير كبير على معاناة البلدين اقتصاديًا، حيث انخفضت حجم الاستثمارات الأجنبية إلى أدنى مستوياتها، وانهارت السياحة التى تمثل عنصرًا مهما فى جلب العملة الصعبة.

كانت أصعب فترة على السياحة المصرية عقب حادث تفجير الطائرة الروسية فى أكتوبر ٢٠١٥ بعد إقلاعها من شرم الشيخ، مما أسفر عن مقتل كل ركابها ٢٢٤ غالبيتهم من الروس..

ونتيجة لذلك أوقفت روسيا وبريطانيا رحلاتهم الجوية لمصر، بل وطالبوا هم ودول أخرى رعاياهم بعدم الذهاب لمصر، مما أثر بشدة على عوائد السياحة، وعلى كل الصناعات والأنشطة القائمة عليها، وزيادة البطالة بين العاملين فى مجال السياحة.

وبعد جهود كبيرة لفتح أسواق جديدة، وتنوع الدول القادم منها السياح، واستقرار الأوضاع الأمنية إلى حد كبير، وتوفير كل الضمانات الأمنية فى المطارات المصرية عادت الرحلات الجوية البريطانية والروسية لمطار القاهرة، وعادت السياحة للانتعاش مجددا فى العام ٢٠١٨ إذ ارتفع عدد السياح الذين زاروا مصر فى ذلك العام لـ ١١,٣ مليون سائح، حسب الإحصاءات الرسمية.

وزادت إيــرادات السياحة لتسجـل خـلال الـعـام المالى ٢٠١٨/١٩ نحو ١٢,٦ مليار دولار مقابل قرابة ١٠ مليارات دولار فى العام المالى السابق.

وكان المتوقع أن تتجاوز هذه الأرقام بكثير فى العام الحالي، إلا أن أتت الرياح بما لاتشتهى السفن، حيث هاجم فيروس كورونا العالم، وظهرت أول حالة فى مصر لسائح ألمانى قضى جزءًا من إجازته فى الأقصر وأسوان فى إحدى البواخر السياحية وانتقل إلى الغردقة، حيث توفى هناك، وظهرت عدة حالات من بين المخالطين له فى الباخرة.

مع تطور الأوضاع فى العالم وتوقيف رحلات الطيران، تم إلغاء الحجوزات فى مصر ربما تصل إلى نسبة ٩٠ فى المائة، وكان موسم الشتاء لم ينته بعد فى الأقصر وأسوان والبحر الأحمر، ومن ثم كانت الخسائر مباشرة وسريعة، وأصبح لزامًا على شركات السياحة إعادة أموال الحجوزات، ولا أحد يستطيع توقع كيف سيكون موسم الصيف القادم؟.

وفى تونس كان عام ٢٠١٥ هو أيضًا العام الذى أصاب فيه الإرهاب كبد الاقتصاد بعمليات إرهابية استهدفت سياح على شواطئ تونس، مما أدى إلى انكماش السياحة التى كانت تمثل فى السابق ١٤ فى المائة من الناتج القومى، وانخفضت قيمة العملة المحلية وتراجع الاحتياطى من النقد الأجنبى إلى أدنى درجاته، وتباطؤ نمو الناتج المحلى الإجمالى إلى ٠,٥ بالمائة بعد أن كان المتوقع أن يصل لـ٣ فى المائة، ثم بدأت السياحة تتعافى تدريجيًا وفى العام الماضى استقبلت تونس تسعة ملايين سائح للمرة الأولى منذ الثورة، وبلغت الإيرادات حوالى مليارى دولار.

لكن فى ظل تداعيات جائحة كورونا واستمرار القيود على السفر، يبدو من الصعب أن تحقق تونس ما كانت تصبو إليه باستضافة عشرة ملايين سائح هذا العام.

معظم الـدول العربية ستعانى بنسب متفاوتة من تدنى عائدات السياحة، منها المغرب التى تبلغ عائداتها من السياحة ٨ مليارات دولار، والعراق التى تضررت بها سياحة العتبات المقدسة فى العراق، وخاصة فى النجف وكربلاء، التى يأتيها سنويا أكثر من ١٠ ملايين زائر بسبب الاحتجاجات الشعبية التى اندلعت فى الشهور الأخيرة، ثم جـاءت جائحة كورونا لتزيد الطين بلة، وعلى نفس الموجة تبدو لبنان الجميلة قبلة السائحين العرب والأجانب، غارقة فى أزمتها الاقتصادية للنخاع.. بفعل سياسات اقتصادية فاشلة واستشراء الفساد، وسيطرة جماعات المصالح الطائفية والسياسية على مناحى الحياة، مما دعا العديد من اللبنانيين للخروج للتظاهر ضدهم، وكورونا جاءت لتضيف همًا على هم.

كما انهارت السياحة الدينية إلى مكة والمدينة المنورة فى السعودية، التى تصل إلى حوالى ٢٠ مليون زائر سنويا، خاصة ونحن على أبواب عمرة رمضان، وهناك احتمال إلغاء الحج، وكان قطاع السفر والسياحة فى المملكة قد ساهم بأكثر من ٧٠ مليار دولار فى إجمالى الناتج المحلى للبلاد عام ٢٠١٩.

ومن بين الدول العربية التى حققت طفرة كبيرة فى مجال السياحة الإمـارات خاصة دبي، حيث استحوذت الإمـارات على ٣٦,٩٣ فى المائة من إجمالى حجم الإنفاق على السياحة الترفيهية فى منطقة الشرق الأوسط خلال عام ٢٠١٨، والذى بلغ نحو ٥٠٥,٧ مليارات درهم وأصبحت دبى منافسا قويا بين دول العالم فى السياحة الترفيهية.

السعودية والإمارات والعراق ودول عربية أخرى ستعانى تارة من انخفاض أسعار البترول من ناحية، ومن انكماش السياحة من جانب آخر.

بعض الـدول اتخذت العديد من الإجـراءات لاستيعاب أو تحجيم الآثـار السلبية على قطاع السياحة سـواء مستثمرين أو عاملين مثلما فعلت الحكومة المصرية، ومنظمة السياحة العربية تحاول طرح مبادرات لاحتواء آثـار وبـاء كورونا على السياحة التى هى بالضرورة جزء مهم من اقتصاد العديد من الدول العربية، ولكن الأمر يحتاج حركة عربية أكبر ربما اجتماع على مستوى وزراء السياحة العرب مع وزراء المالية.. وبغض النظر عن إمكانية انتهاء الأزمة الحالية، لكن الأمر المؤكد لأنه لا بديل عن إعطاء الأولوية للصناعة والإنتاج المحلى لتوفير الاحتياجات الأساسية.. فمن المؤكد أن فيروس كورونا لم يكن الأول ولن يكون الأخير.





الأفلام تدخل المخزن.. والمنتجون يلجأون للمنصات الإلكترونية

تقرير: سما الشافعى

يواجه الموسم السينمائى لأعياد شم النسيم ركودًا واضحًا للعام الثانى على التوالى، حيث تنافس على شباك التذاكر العام الماضى ثلاثة أفلام وكان الموسم الأسوأ إنتاجا ولكن هذا العام أعياد الربيع ستكون بلا أفلام بسبب مواجهة صناع السينما لظروف وأوضاع استثنائية بعد قرار غلق دور العرض السينمائية تجنبًا لتداعيات وباء كورونا وخشية التجمعات.

محمد الدفراوى مدير التوزيع السينمائى كشف أن ركود الفعاليات السينمائية أصبح على الجميع حتى لو انتهى فريق أى عمل من تصوير فيلم كان من المقرر طرحه فى موسم أفلام عيد الربيع لن يستطيع طرحه فى الأسواق بعد قرار غلق جميع دور العرض إلى أجل غير مسمى، ورفع العديد من الأفلام من دور العرض منها فيلم الفنان خالد النبوى «يوم وليلة» وفيلم الفنانة بسمة «بعلم الوصول»، اللذان لم يستمر عرضهما طويلا وأيضا تم رفع فيلم الفنان تامر حسنى «الفلوس» وفيلم الفنان محمد عادل إمام «لص بغداد» الذى توقف عند أسبوع العرض الثامن، مشيرا إلى أنه فى حال عودة النشاط الفنى مرة أخرى من المحتمل أن يستمر عرض بعض الأفلام القليلة مثل «رأس السنة» و«صندوق الدنيا».

المنتج «مراد سامى» أشار إلى أن صناعة السينما ليست الوحيدة التى تأثرت بما يحدث بل جميع القطاعات تأثرت كثيرا وبالفعل سنخرج من هذه الأزمة بمشاكل اقتصادية فى قطاع صناعة السينما، ولكن الأهم هو حياة فريق العمل والمواطنين.

يراهن مراد على عودة افتتاح دور العرض قريبا بعد انحسار الوباء وقد تكون البداية فى موسم عيد الفطر القادم متوقعا أن تحظى السينمات بإقبال الجمهور بشكل ضخم جدا لأن الجمهور سيعود للسينما بكل اشتياق والأمور الصعبة لن تستمر كثيرا، مشيرا إلى أن دور العرض من القطاعات التى لن تتأثر بالإغلاق فى شهر رمضان حيث ستتنافس شركات الإنتاج لإنهاء تصوير أعمالها خلال شهر رمضان أملا فى طرح الأعمال فى موسم عيد الفطر المبارك.

عمرو القاضى منتج فيلم «صندوق الدنيا» الذى تأثر فيلمه بالأحداث الأخيرة لفت إلى أن انتشار وباء كورونا تسبب فى خسائر سينمائية ضخمة فى كل أنحاء العالم حيث تم غلق كافة صالات العرض فى جميع أنحاء العالم وليس بمصر فقط مما تسبب فى تراجع كبير فى حجم الإيرادات لكل الأفلام التى كانت مشاركة فى الموسم السينمائى الأخير وحجم صناعة السينما ككل، مشيرا إلى أن «صندوق الدنيا» الذى كان يشارك به ضمن الأفلام المتوقف عرضها حاليا إثر الإجراءات الاحترازية خلال فترة وباء كورونا كان يتوقع أن يمتد فترة عرضها إلى موسم شم النسيم لكن هذا لم يحدث وإذا تم تجاوز تلك الأزمة خلال أيام قليلة فمن الممكن أن يعود الفيلم إلى السينمات خاصة فى ظل عدم وجود إنتاج أفلام جديدة حاليا وسيضطر ملاك دور العرض لعرض الأفلام الأخيرة، مثلما حدث فى بعض الولايات بالصين التى فتحت دور العرض لديها بعد الأزمة وعرضت أفلاما قديمة خشية الخسائر المادية لأصحاب دور العرض.

«القاضى» أشار إلى أنه كان يتمنى أن يتمكن من تقديم وتصوير فيلم عن هذه الفترة العصيبة من تاريخ العالم لكن الظروف لم تتح ذلك بسبب انتشار الوباء وارتباطه بقرارات الحظر الأخيرة، وعن توزيع الفيلم وتعويض خسارة الموزعين قال إنه سيتم بيع الفيلم للمحطات الفضائية.

وكان من المقرر خلال موسم أعياد الربيع طرح فيلم «حظر تجول» فى جميع دور العرض ولكنه توقف بسبب كورونا وكما يقول المخرج «أمير رمسيس» إنهم انتهوا من تصوير الفيلم خلال شهر مارس الماضى بعد رحلة عمل استمرت لمدة عام وفى انتظار طرحه فى الأسواق بعد الانتهاء من أزمة كورونا التى يتمنى أن تنتهى قبل شهر رمضان المبارك.

«حظر تجول» تدور أحداثه خلال يوم واحد وكما يقول رمسيس ليست له علاقة بالأحداث الجارية لأنه عمل قائم منذ عام، ولكن أحداثه تدور فى فترة حظر التجول والعمل يدور فى إطار إنسانى لوجود عدد من المواطنين المختلفين الذين يظلون محبوسين فى مكان واحد فى فترة الحظر ومجبرين يتعاملوا مع بعضهم برغم اختلاف الأفكار والاتجاهات.

أحمد صلاح مشرف دور عرض بالمركز القومى للسينما قال إنه من الأفلام التى كانت جاهزة للعرض فيلم «ريما» والذى كان من المقرر طرحه فى إجازة نصف السنة وتم تأجيله إلى موسم شم النسيم ولكن بعد غلق دور العرض السينمائية تأجل طرح الفيلم إلى ما بعد انتهاء أزمة الكورونا، وأشار إلى أنه ربما يكون عيد شم النسيم هذا العام مختلفا وعاداته مختلفة ولو تمت إعادة الحياة إلى طبيعتها مرة أخرى وتمت إعادة فتح دور العرض مرة أخرى فأنه من المؤكد أنه لن يكون هناك موسم سينمائى جديد أو أى فعاليات جديدة سوى قرب موسم عيد الفطر فقط، ونظرا لنجاح المنصات الإلكترونية وتحقيقها أرباحا ومشاهدة كبيرة يفكر عدد من الفنانين فى تعويض غيابهم عن الموسم السينمائى بتقديم اسكتشات فنية بطريقة «الأون لاين» لضمان عدم غيابهم عن الجمهور فترة طويلة، وأيضا هى فرصة ليجتمع أفراد الأسرة فى المنزل والاحتفال بطقوس شم النسيم ومشاهدة فيلم عيد الربيع «أميرة حبى أنا» الذى ارتبط فى ذهن المصريين بأعياد الربيع.

في مطروح.. المواجهة بالصمادة



تقرير: نور عبدالقادر

كان تمسك بدو مطروح بزيهم البدوى خاصة الصمادة «غطاء الراس» مجرد صدفة أو للزينة فقط، ولكن ارتداءها لمآرب أخرى منها يساعدهم فى مواجهة طبيعة الصحراء وأجوائها المتقلبة من حين لآخر، فتساعدهم الصمادة فى حمايتهم من تقلبات الجو وانتقال الأمراض الفيروسية عبر الهواء، فالبدو فى مطروح اعتادوا لبس القطنيات وخاصة الصمادة أو «الشال» ولفها على الرأس والأنف والفم لحمايتهم من البرد والأتربة خاصة أنها محافظة طبيعتها صحراوية تتأثر بهبوب الرياح وتطاير الأتربة فى الجو.

الصمادة أو التلفيحة هى كلمة السر فى حماية البدوى من جميع الأمراض وخاصة فيروس كورونا، فلم يفكر أحد منهم فى اللجوء إلى الكمامات الطبية مكتفين بالكمامة البدوية والصمادة فهى فى اعتقادهم أفضل من الكمامة ، فى مطروح لكل شخص أكثر من صمادة ويهتم بنظافتها جيدا وتعليمها وكيها ليظهر بشكل جمالى، فهو عند التجمعات يلفها على كامل الرأس ويظهر العينين فقط، ويعود للمنزل كى يستبدلها بأخرى. البدوى يوصى بارتداء الصمادة التى تزيد من أناقة من يرتديها، فارتداؤها كان للنزاهة والآن وقاية من فيروس كورونا.

الجدير بالذكر أن محافظة مطروح لم تسجل حالة كورونا واحدة إلى الآن رغم أن أهلها وافق على استقبال العائدين من الصين فى بداية ظهور الفيروس ووضعهم فى حجر صحى بمدينة النجيلة داخل مستشفى تبعد بعض الكيلو مترات عن مقر سكن الأهالي، لكن الأهالى قاموا بتنفيذ الإجراءات الوقائية التي حددتها منظمة الصحة العالمية، مع التمسك بزيهم البدوى الأصيل الذى طالما ساعدهم فى حمايتهم من الفيروسات والأمراض وصعوبة الحياة فى الصحراء.



حفلات شواء.. وتحذيرات من الإصابة بالفيروس

الأقباط يحتفلون بعيد الفصح بإجراءات احترازية

تقرير: سارة حامد

في التاسع عشر من أبريل الجاري يحتفل الأقباط، بأعياد الفصح وشم النسيم، لكن مع استمرار تعليق الصلوات وغلق الكنائس لدرء الإصابة بوباء كورونا المستجد، لا تتغير عادات الأقباط للاحتفال بالعيد هذا العام.

الأقباط يقبلون هذا التغير اعترافًا بأن ما نمر به ظروف استثنائية ستحرمهم من الصلوات لكنهم سوف يستبدلونها بالطقوس العائلية بعيدًا عن اللقاءات العامة والخروج إلى المتنزهات، أغلب الأسر القبطية جهزوا أنفسهم لمتابعة قداس ليلة العيد الذي سيتم بثه تليفزيونيًا لقداسة البابا تواضروس من دير وادى النطرون مع استكمال السهرة باحتفالات أسرية خاصة، الغالبية سيلتزمون فيها بتعليمات البعد عن التجمعات الكبيرة.

هذا ما أكده العديد من الأقباط وكما تقول لوسيان القس سامح، نثق أن الله يسقضي الأمر سريعا ونعود مجددا للاحتفال داخل الكنيسة بالمناسبات الدينية.. مشيرة إلى وضعهم برنامجا أسريا مختلفا لقضاء إجازة العيد داخل المنزل، منها حفلات الشواء لطهي الطعام حسب رغبة كل فرد في الأسرة، أيضا سنتشارك في ألعاب جماعية محببة لدينا منها لعبة الدومينو وكوتشينه وغيرها فالظروف فرضت علينا الاحتفالات المنزلية.

واظبت «لوسيان» كل عام على قضاء الأعياد مع صديقتها الأقرب «كوثر»، الصديقتان تتناولان إفطار ليلة عيد الميلاد والفصح، وأيضا إفطار ليالي رمضان: «تقول ترتيبات العيد هذا العام كانت مختلفة قبل جائحة كورونا، صديقتي المسلمة كانت ستحضر معي قداس ليلة العيد، وسأقضي معها إفطار أول أيام رمضان، لكن سنكتفي بالتهنئة عبر «الفيديو كول» لرؤية كل منا للآخر..

لوسيان تكشف عن أنه حتى عادة شراء الملابس لن تحدث هذا العام، لن نشتري ملابس جديدة لأننا لن نذهب للكنيسة وسنلتزم المنازل تطبيقا لتعليمات منظمة الصحة العالمية، مع عدم الذهاب إلى المتنزهات العامة أو التجمعات مع العائلة ونكتفي بتبادل المعايدات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

إسحق فرنسيس، قرر عدم مغادرة المنزل، حرصًا على سلامته وسلامة عائلته ويقول: الحذر مطلوب لذا سنشاهد قداس ليلة العيد من خلال التليفزيون، ونكمل السهرة بتناول وجبات الإفطار، وفي اليوم التالي سنقضى العيد عائليًا دون تبادل أو استقبال زيارات.

الامتناع عن شراء ملابس العيد هذا العام أصبح قاعدة لدى غالبية الأقباط ويفسره الأربعيني فرنسيس، بأنه وجد أن اقتناء ملابس جديدة هو أمر غير مُجدٍ هذا العام، في الماضي، واظبت على الخروج من صلاة قداس ليلة العيد في الكنيسة، للسهر مع الأصدقاء في المقاهي والنوادي والمتنزهات إلى صبيحة اليوم التالى، لكن هذا العام نجتمع عبر دردشة وسائل التواصل الاجتماعى، وبالاتصالات الهاتفية..

هناك طقوس اعتادها «فرنسيس» كل عام تشعره بالاحتفالات، يظنها أهم من ارتداء زي جديد منها تلقي معايدات أصدقاء مسلمين هاتفيا، أيضا التهاني والتصافح مع أهالي المنطقة التي يقطن بها، أثناء الذهاب أو العودة من قداس العيد، كما لن أنسى هذا العام أن أتواصل مع أصدقائي وأقاربي الأقباط في المهجر، سواء ألمانيا أو أمريكا والنمسا وفرنسا، للاطمئنان عليهم في ظل هذه الظروف التي منعت الأعياد جبريًا في العالم كله.

اللافت أن بعض الأقباط لم يكتفوا بإعلان الاحتفال منزليًا، وإنما سارعوا بنشر تحذيرات لأصدقائهم وأقاربهم على صفحات الفيس والواتس من الخروج الجماعي خشية عدوى كورونا وزادت دعوات الالتزام بالتعليمات، فالصحة أهم من العيد، لكن بعض الأقباط خاصة في الصعيد يؤكدون أنهم سيخرجون إلى نهر النيل لكن لوقت قصير، وهو ما لاقى تحذيرات كثيرة أيضًا خشية تزايد التجمعات وما يمكن أن تسببه من انتقال للعدوى.

«استشر طبيبك»

استشارات هاتفية مجانية من أطباء جامعة المنيا للمواطنين حول «كورونا»



تقرير: وفاء عبد الرحيم

(دشن قطاع شؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة بجامعة المنيا تحت رعاية الدكتور مصطفى عبدالنبى رئيس الجامعة والدكتور محمد جلال حسن نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة مبادرة «استشر طبيبك» لأطباء جامعة المنيا لتقديم الاستشارات الطبية المجانية من خلال الهاتف أو التواصل عن طريق تطبيق الواتس آب لمواطنى محافظة المنيا للرد والاستفسار عن فيروس كورونا المُستَجد ومخاطره وأعراضه.

وأوضح الدكتور مصطفى عبدالنبى أن مجموعة من الكفاءات الطبية المتخصصة بجامعة المنيا تطوعوا لتقديم الدعم الطبى والاستشارات الطبية اللازمة للمواطنين للتوعية بفيروس كورونا على مدار أربع وعشرين ساعة وذلك من خلال المكالمات الهاتفية وتوظيف التقنيات الحديثة للتواصل فى المجالات الوقائية والتشخيصية والعلاجية للمرض ووسائل التعامل الصحيحة فى حالة الإصابة الأمر الذى يقوم بتخفيف الضغط والتكدس بالمراكز الطبية والعيادات الخارجية بالمستشفيات وتجنب الاختلاط المباشر..

وأوضح الدكتور «جلال» أن الاستفسارات يُقدمها أطباء ذوو كفاءة عالية للرد على تساؤلات المواطنين المتصلين وذلك لتعزيز الوعى الصحى لديهم، وتوجيههم لاتخاذ الإجراءات الوقائية حول فيروس كورونا

من جانبه قال الدكتور مجدى مصطفى وكيل كلية الطب لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة إنه قام أكثر من ١٢ طبيبا متخصصا فى الباطنة العامة والصدر والعناية المركزة بالتطوع بالمبادرة فى مرحلتها الأولى وسيتم زيادة الأعداد ومضاعفتها فى حالة حققت تفاعلا وانتشارًا كبيرًا من قبل المواطنين والوصول للفائدة المرجوة من ذلك.



الالتزام بقرارات الدولة والإجراءات الاحترازية واجب على الجميع..

أضيئوا وزينوا مصر العظيمة فى شهر رمضان



بقلم: غالى محمد

كنت أود أن أركز فى هذا المقال على توجيه رسالة إلى رئيس الوزراء وشيخ الأزهر ووزير الأوقاف ووزير السياحة وكل مسؤول ومحافظ، حول إضاءة كل مساجد مصر وكل معالم مصر فى شهر رمضان، احتفالا بهذا الشهر الكريم رغم مناخ أزمة فيروس كورونا والذى فرض علينا جميعا إغلاق المساجد حتى لا تظلم مصر فى هذا الشهر الكريم وتظل مضيئة كما تعودنا عليها طيلة مئات السنين، احتفالا بهذا الشهر الكريم.

لكن ما حدث فى واقعة رفض بعض أهالى قرى الدقهلية دفن طبيبة متوفية إثر إصابتها بفيروس كورونا، جعلنى أرى شهر رمضان فى ظل أزمة فيروس كورونا بشكل آخر لا يركز على المظاهر وإنما يركز على جوهر أخلاقيات رمضان.

نعم أطالب كافة المسؤولين من منطلق الجوهر أن يتم إضاءة كافة مساجد ومعالم مصر فى هذا الشهر الكريم، لأن هذا هو جوهر رسالتها، أن تظل منارة مشعة ينبعث منها النور إلى المنطقة بل وكل أنحاء العالم.

أطالب رئيس الوزراء، أن يكون من بين قراراته وتوجيهاته أن تتم إنارة كافة معالم مصر أيًا كانت التكلفة، إنارة كل المنشآت على نيل مصر العظيم بداية من أسوان ونهاية بدمياط ورشيد.

إنارة كل ما هو على النيل سواء منشآت حكومية أو غير حكومية لأن معظم المنشآت السياحية التى تقع على نيل مصر لن تعمل بحكم إجراءات الحظر فى هذا الشهر، ولن تكون هناك حفلات إفطار أو خلافه تحديدًا لن تعمل كافة السفن السياحية التى تعمل كمطاعم فى معظم المحافظات المصرية وخاصة فى منطقة نيل القاهرة.

أطالب أن نضيء معظم مناطق مطار القاهرة حتي لو لم يعمل المطار، أطالب بإضاءة وسط القاهرة ومعظم المنشآت الحكومية المهمة من الخارج.

أطالب بإضاءة برج القاهرة وكافة الميادين خاصة ميدان التحرير بإضاءات وزينة رمضان، وأدعو إلى إضاءة كافة المدن الساحلية وفى المقدمة الإسكندرية بالطبع بزينة رمضان على كورنيش الإسكندرية الجميل.

أدعو شيخ الأزهر إلى إضاءة الجامع الأزهر ومشيخة الأزهر بزينة رمضان حتى لو بشكل استثنائى وكذلك مفتى الديار المصرية بإنارة مبنى دار الإفتاء.

أطمع أن يكون محور صلاح سالم وكل المساجد التى تقع به مضاءة بزينة رمضان وأطالب وزير الأوقاف أن تضاء كافة المساجد فى أنحاء الجمهورية فى المحافظات والمدن والقرى والعزب والنجوع بزينة رمضان.

أطالب وزير الأوقاف بذلك لأن إضاءة كافة مساجد مصر بزينة رمضان سوف يخلق حالة إنسانية مصرية تعودنا عليها عنوانها دائما هنا مصر، هنا القاهرة، وترسم لوحة إيمانية جميلة تقول إن مساجد مصر لن تظلم هذا الشهر الجميل حتى لو تعطلت الصلاة بها خاصة صلاة التراويح بسبب الوباء.

أدعو إلى ذلك لأن مآذن مصر لن تصمت وبالفعل لن تصمت، وظل وسيظل الأذان ينطلق منها حتى يوم الدين، وستظل المساجد مضيئة حتى لو توقفت بها الصلاة لأسباب قهرية.

بل وأدعو قداسة البابا تواضروس وأشقاءنا المسيحيين إلى إنارة وتزيين الكنائس فى هذا الشهر الكريم، مشاركة للمسلمين الصائمين فى هذا الشهر الفضيل كبديل لحفلات الإفطار التى كانت تتم تعبيرًا عن روح الوحدة الوطنية والشعب الواحد.

أطالب وزير السياحة والآثار أن يضيء الأهرامات وكل المناطق الأثرية وخاصة الإسلامية طوال شهر رمضان، وأدعو وزير الدفاع إلى تزيين كافة المنشآت العسكرية التى تقع داخل المدن وخاصة الدور



والفنادق التى تتبع القوات المسلحة بزينة رمضان المبهجة وكذلك محطات وطنية لتموين السيارات وكذلك أدعو وزير الداخلية إلى إضاءة وتزيين أقسام الشرطة ومديريات الأمن بزينة رمضان، لتعطى صورة مبهجة فى هذا الشهر الكريم.

أطالب وزير الإسكان أن يضيء ويزين كل المدن الجديدة وفى مقدمتها العاصمة الإدارية الجديدة وأبراج العلمين الجديدة أن تضيء بأزهى الألوان على البحر المتوسط.

أدعو رئيس هيئة قناة السويس بإنارة وتزيين كافة المنارات البحرية فى السويس والإسماعيلية وبورسعيد.

وأطالب وزير النقل بإضاءة وتزيين كافة محطات السكك الحديدية والمترو وبخاصة محطة مصر وكذلك إنارة وتزيين منارات كافة الموانئ على البحر المتوسط وعلى البحر الأحمر.

أطالب وزير البترول أن يزين كافة المنصات البحرية فى شرق المتوسط تحديدًا بزينة رمضان وتحديدًا فى حقل ظهر وتزيين كافة المنشآت البترولية التى تقع على البحر المتوسط أو فى خليج السويس أو فى الصحراء بزينة رمضان، وكذلك بقية المنشآت البترولية العملاقة فى القاهرة والإسكندرية والسويس وفى الصعيد، وقبل هذا وذاك فى القاهرة وأطالب وزير البترول أيضا بأن يتم تزيين كافة محطات تموين السيارات سواء التى تتبع قطاع البترول أو التى تتبع القطاع الخاص.

أدعو وزير الاتصالات أن يطلب من كافة شركات المحمول تزيين أبراج المحمول بزينة رمضان وكذلك كافة مبانى السنترالات التى تنتشر فى أنحاء الجمهورية.

أدعو وزير قطاع الأعمال إلى إضاءة وتزيين المصانع فى هذا الشهر وبخاصة المصانع العملاقة مثل غزل المحلة وغزل كفر الدوار

والحديد والصلب والومنيوم نجع حمادى وإضاءة وتزيين كافة مصانع الأسمدة وغيرها.

وأطالب وزير الإنتاج الحربى أن يضئ ويزين كافة مصانع الإنتاج الحربى خاصة التى تقع فى منطقة حلوان وأيضا أدعو رئيس الهيئة العربية للتصنيع أن يزين كافة المصانع التى تقع على طريق السويس فى منطقة ألماظة بزينة رمضان.

أدعو وزيرة الصحة أن تزين المستشفيات بزينة رمضان حتى تعطى صورة مبهجة وحتى لا تكون المستشفيات مكانا للحزن بما فى ذلك مستشفيات العزل الخاصة بكورونا.

وبالطبع أطالب وزير التربية والتعليم بإضاءة وتزيين كافة المدارس سواء التى تتبع الوزارة أو حتى المدارس الخاصة لأن إضاءة تلك المدارس أنها تنتشر فى أنحاء الجمهورية فى كل مكان.

أدعو وزير التعليم العالى إلى التوجيه بإضاءة وتزيين كافة الجامعات بما فى ذلك الجامعات والمعاهد الخاصة، حتى لو لم يذهب إليها الطلاب، وكذلك إنارة وتزيين مراكز البحث العلمي.

أدعو رئيس جامعة القاهرة بإضاءة قبة الجامعة تحديد ًا فى شهر رمضان وكذلك أدعو كافة رؤساء الجامعات إلى إنارة مقرات الجامعات فى هذا الشهر الكريم.

وأطالب محافظ شمال سيناء تحديد ًا بإنارة العريش وكافة مدن المحافظة التى تقع على البحر المتوسط وتزيينها بزينة رمضان، وكذلك محافظ جنوب سيناء بإنارة وتزيين كافة مدن محافظة جنوب سيناء.

أدعو وزير الإعلام إلى إضاءة وتزيين كافة المنشآت الإعلامية بزينة رمضان وبخاصة ماسبيرو ومدينة الإنتاج الإعلامي، وليس اكتفاء بما تقدمه من برامج ومسلسلات فى هذا الشهر الكريم.

أطالب الكاتب الكبير كرم جبر رئيس الهيئة الوطنية للصحافة بإضاءة كافة المؤسسات والمطابع الصحفية بزينة رمضان وخاصة أن معارض ومنافذ تلك المؤسسات فى بيع الكتب لن تعمل ليلا بسبب الحظر.

أيض ًا أدعو وزيـرة الثقافة إلى إضـاءة وتزيين كافة المنشآت الثقافية بزينة رمضان خاصة أن معظمها كان يعمل ليلا فى رمضان ويقدم أعمالاً فنية، وتحديد ًا الأوبرا وقصور الثقافة وبعض حدائق القاهرة والتى تقع فى منطقة الحوض المرصود بالسيدة زينب.

أدعو رئيس البنك المركزى على غير العادة إلى إضاءة وتزيين مبنى البنك المركزى وكافة مبانى البنوك وفروعها فى القاهرة وفى كل المحافظات لتعطى صورة مبهجة فى هذا الشهر الكريم.

وأدعو وأطالب مرة ثانية رئيس الـوزراء بإضاءة وتزيين كافة مبانى الوزارات وكافة المبانى الحكومية وكذلك التوجيه إلى القطاع إلى إضاءة وتزيين كافة منشآته ومصانعه، وأعتقد أن وزير التنمية المحلية ووزير القوى العاملة عليهما دور كبير في ذلك.

وبالطبع من قبل ومن بعد فإننى أطالب وأدعو وزير الكهرباء أن يضيء ويزين كافة محطات توليد الكهرباء والتى ينبغى أن تعمل بكفاءة فى هذا الشهر الكريم وكأنه لا يوجد فيروس كورونا لأن استهلاك الكهرباء سوف يزيد لالتزام الناس بالمنازل.

كما أدعو وزير الرى إلى إنارة وتزيين السد العالى ليعطى رسالة مهمة على نيل مصر وبقية المنشآت خاصة القناطر العملاقة، ما أدعو وأطالب به ليس حلم ًا أو خيالا وأعلم أن تكلفته فى الكهرباء قد تكون مرتفعة لكننى أريد ألا تغيب صورة مصر التى تعودنا عليها عبر مئات السنين فى رمضان بل وأزيد على ذلك أن مصر تاج العلاء فى مفرق الشرق وسوف تظل فى رمضان وغير رمضان هى درة الشرق.

أدعو إلى ذلك فى مواجهة الذين يتخيلون أن الاكتئاب سوف يخيم على المصريين فى شهر رمضان، لذلك أدعو إلى إضاءة وتزيين كل مصر بزينة رمضان ولتنقل القنوات الفضائية ذلك إلى كل المصريين وإلى كل العالم فى أن مصر فى شهر رمضان خلال أزمة الكورونا سوف تكون أزهى وأزهى ولم تظلم اتساقا مع خطة الرئيس عبدالفتاح السيسى، تنال رضا شعبى لكافة المصريين فى التعامل مع أزمة كورونا.

أطالب بذلك لأننى على يقين بأن الرئيس السيسى الذى جاءت مثل هذه الأزمة غير المسبوقة خلال رئاسته سوف يجعل مصر فى هذا الشهر الكريم مضيئة مشرقة درة دول المنطقة.

لن يجعل مصر بمساجدها ومعالمها تظلم فى هذا الشهر الكريم أو غيره، وإن كنت قد قلت فى أول سطر من هذا المقال إننى لم أركز فقط على إضاءة وتزيين مصر فى هذا الشهر الكريم بعد الواقعة التى أصابتنى بالإحباط من بعض أهالى إحدى قرى الدقهلية الذين اعترضوا على دفن طبيبة ماتت بالكورونا فإننى وجدت ألا أقف عند هذا التصرف المريض الذى لا يمت بشيء لجوهر الأخلاق المصرية.

ولهذا فإننى أطالب مثل هؤلاء الذين يتاجرون ويزايدون بقضية إغلاق المساجد وضياع صلاة التراويح أن يعملوا بجوهر وأخلاق وفضائل وإضاءة وزينة رمضان بالأخلاق وتفعيل جوهر الإسلام وأخلاق رمضان وتنفيذ تعليمات أولى الأمر فى مثل هذه الظروف.. أضيئوا مصر وزينوا مصر بزينة وجوهر وأخلاق رمضان.


بقلم:
عصام شيحة
Eshiha@yahoo.com

لا شك أن الكوارث والأزمات العالمية تترك بصماتها على طبيعة العلاقات الدولية السائدة، وما تحتويه من مضامين وقيم تمثل المحددات الفعلية لتوازنات القوى الإقليمية والدولية. من هنا كان من المتوقع أن تشهد حركة العلاقات الدولية صراعا حول جدارة بعض المفاهيم وأحقيتها فى الاستمرار رغم ما نالها من ضعف جراء الآثار المترتبة على جائحة كورونا.

رؤيـة دولـيـة (1)



وقبل الانخراط فى ذلك على نحو تفصيلى، يجدر بنا وضع ملاحظات سريعة وموجزة عن العلاقات الدولية المعاصرة، فأقول:

ـ يرتكز النظام العالمى الراهن، أحادى القطبية الأميركية، على قواعد اتزان تضمن بقاء الزعامة فى جانب الولايات المتحدة. وأى تحركات تشير إلى بزوغ قوى مُعادية لابد وأن تلقى معارضة من القطب الأميركي. كما أن زعامة الولايات المتحدة للنظام العالمى تستقر بسيادة مجموعة من المبادئ والمحددات. لعل أهمها السيطرة على عضوية نادى الأسلحة النووية؛ ومن ثم تبدو حدة وصلابة المواقف الأمريكية سواء تجاه إيران أو كوريا الشمالية. رغم أن خطورة المنافسة الاقتصادية مع التنين الصينى على المركز الأول فى الاقتصاد العالمى تكاد تحتل الأولوية فى أجندة السياسة الخارجية الأمريكية. ومن هنا تبذل إدارة ترامب جهوداً كبيرة لاحتواء الطموحات النووية لكوريا الشمالية، لتسحب من يد بكين ورقة ضغط قوية؛ فلطالما استفادت الصين من علاقاتها المتميزة مع كوريا الشمالية، وزعمت أنها تحاصر الطموحات النووية لكوريا الشمالية، بينما الطموح الكورى الشمالى يصب فى رصيد بكين فى مواجهة واشنطن.

ـ يفيد مصر كثيراً أن تُسقط كل دعاوى استبدال العلاقات الإستراتيجية مع الولايات المتحدة، بغيرها أسهل مع التنين الصيني، أو غيرها أوقع مع الدب الروسي، أو حتى بالتاريخ والجغرافيا مع القزم السياسى «الاتحاد الأوروبي». فلا سبيل فى العلاقات الدولية المعاصرة إلى تجاهل القوى الإقليمية، فما بالك بالقوة العظمى، والقطب الأوحد للنظام العالمي. والجدير بنا ونحن نبنى دولة نريدها مدنية حديثة، أن نمتلك القدرة على الانخراط بقوة وصدق فى منظومة العلاقات الدولية، بكل ما فيها من تباينات وتقاطعات. ولو تسمع نصيحتى وأنت تقرأ العلاقات الدولية المعاصرة، إعرف أنك على الطريق الصحيح للفهم، لو وصلت إلى تناقضات!، عندئذ أنت وصلت إلى الحقائق. مثال: الولايات المتحدة أسقطت نظام صدام حسين (عام ٢٠٠٣)، أعدى أعداء إيران، وإيران أعدى أعداء الولايات المتحدة نفسها!، فكانت النتيجة أن وقع العراق فى يد إيران!. وغير ذلك كثير تابعه بنفسك على الساحة الإقليمية والدولية.

ـ الاتحاد الأوروبي، ٢٧ دولة بعد خروج بريطانيا. هو قصة نجاح لا مثيل لها؛ إذ بدأ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بمجموعة من الاتفاقات الاقتصادية والتجارية تدرجت فيها العضوية والأهداف، حتى كانت معاهدة ماسترخت عام ١٩٩٢. وبهدف استبعاد شبح أى حرب عالمية ثالثة، بعد الدمار الهائل الذى لحق بالدول الأوروبية جراء الحربين العالميتين الأولى والثانية، تقوم فكرة الاتحاد الأوروبى على إنشاء مؤسسة «فوقومية»، تُنقل لها صلاحيات وسلطات الدول القومية، وعليه فإن الاتحاد الأوروبي، ككيان، ينتقص من الإرادة السياسية للدول الأعضاء، مقابل سياسات موحدة رشيدة تضمن أفضل سُبل للتعاون بين الأعضاء من جهة، وبينهم وبين العالم الخارجي من جهة أخرى. إلا أن الأدبيات السياسية دائماً ما تصف الاتحاد الأوروبى بأنه عملاق اقتصادي، وقزم سياسي، نظراً لغياب إرادة سياسية موحدة. ومن هنا لا تجد للاتحاد الأوروبى تدخلا قويا وفاعلا فى الملفات الدولية الساخنة. ولعل ما يهمنا قضية الصراع العربى ـ الإسرائيلي. لاحظ «صفقة القرن» الأمريكية تدرك كم أن الاتحاد الأوروبى يكتفى بما تتركه له واشنطن من أدوار اجتماعية واقتصادية هامشية دون المشاركة الفعالة فى سير المفاوضات السياسية بين الجانبين، اللهم إلا «رتوش» لا تؤثر فى البناء الفكرى للتفاوض حول لصراع العربى ـ الإسرائيلي. وقد جاءت الخلافات حول عدم تلقى روما الدعم الكافى من الكتلة رغم ما تعانيه إيطاليا من تداعيات جائحة كورونا، لتُضاف إلى معاناة الاتحاد الأوروبى جراء مشاكسات الأجنحة اليمينية المتطرفة الشعبوية الطاعنة فى جدوى الكتلة من الأساس، وبالقطع أقوى هذه الأجنحة يتمثل فى رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون، الصديق والحليف لزعيم الشعبوية السياسية دونالد ترامب. وقد حالت جائحة كورونا عن الإسراع بعقد صفقة ضخمة بين واشنطن ولندن، لطالما زعم ترامب وجونسون أنها بالغة الأثر فى توازنات القوى الإقليمية والدولية.

وإلى حديث مُقبل بإذن الله



جولات افتراضية داخل المتاحف والمعابد

20 كنز أثرى ON LINE

تمثال مهيب للملك «إخناتون» يطل بهيئته التى تمتزج فيها الأنوثة بالرجولة. قد يبدو صامتا كجلمود الصخر لكنه يتحدث بلغة تصل إلى قلوب كل عشاق الحضارة المصرية القديمة. تطل من بعيد تلك الجميلة التى أسرت جمالها ألباب البشر حول العالم «نفرتيتي» الجميلة التى أتت لتترك حضورها الطاغى فى أى مكان تحل فيه. رأسها الجميل المنحوت على صخور الكوارتز يطل ببهاء ويملأ القاعة التى اكتست جدرانها بلون النبيذ الأحمر بحالة من الشموخ والعظمة. إذا لم تكن قد زرت تلك القاعة التى تتوسط المتحف المصرى المطل على ميدان التحرير إليك تلك الفرصة لكى تشاهد جمال التمثالين الملكيين وأنت فى منزلك من خلال المبادرة التى أطلقتها وزارة السياحة والآثار والتى تحاول تقديم خدمة جديدة للتعريف بكنوز الحضارة المصرية القديمة والتى أطلقت عليها اسم «اكتشف آثار مصر».

تقرير : أمانى عبد الحميد

كل ما تريد معرفته أو مشاهدته ستجده على موقع وزارة السياحة والآثار والذى يقدم للزائر معلومات شاملة عن المواقع الأثرية والمتاحف وما تحويه من قطع أثرية فريدة من نوعها سواء داخل قاعات متاحف مصر أو حتى استعراض آثار مصر الغارقة منها أو التى تطل وسط صحاريها أو جبالها الصخرية. ومن أجل تقديم تلك الخدمة الأثرية العلمية الممتعة أطلقت الوزارة بالتعاون مع وزارة الاتصالات وعدد من المتطوعين التابعين للقطاع الخاص نوع جديد من الجولات الإرشادية داخل المتاحف المصرية عبر صفحاتها الرسمية على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى لإتاحة الفرصة للقيام بزيارات افتراضية وجولات داخل بعض المتاحف والمواقع الأثرية المصرية يوميا. حيث تقدم تلك الخدمة على مدار أيام الأسبوع جولات وسط المواقع أو المقابر الأثرية من عصور مختلفة، فى حين تقدم فيديوهات قصيرة عن عشرين قطعة أثرية فريدة ضمن مقتنيات المتحف المصرى بالتحرير. حيث تقوم بشكل تطوعى المرشدة السياحية فاطمة عبدالله بالتعاون مع المرشد السياحى وليد بتقديم شرح باللغة الإنجليزية للقطع الأثرية المختارة واستعراض جمالها وطريقة اكتشافها أو حتى التعريف بمواطن ندرتها أو تميزها من خلال فيديو قصير مدته لا تتعدى الدقيقتين. يأخذون المشاهد خلاله فى جولة سريعة للتعريف بتاريخ أحد القطع الأثرية أو التماثيل داخل المتحف. وذلك لتوفير المعلومة للمصريين والأجانب أثناء تواجدهم فى منازلهم ضمن الإجـراءات الوقائية من تداعيات فيروس كورونا المستجد.

أولى الجولات كانت عند تمثال الملك «إخناتون» المصنوع من الحجر الرملى والـذى تم اكتشافه معروضا ضمن تماثيل أخرى للملك أمام أعمدة معبد الإله آتون شرق معابد الكرنك الأقصر. وهو الآن معروض داخل القاعة الخاصة التى تمثل فنون تل العمارنة بالمتحف المصري. حيث يصور التمثال الملك واقفا ممسكا صولجانى «الحقا والمذبة».واتخذت ملامحه شكلا مبالغا فيه بما فى ذلك الكتفين الضيقين،والبطن المنتفخ، والفخذين الممتلئين،والذراعين الرقيقين،ووجه طويل مميز للغاية مع أنف طويلة وعين ضيقة ومائلة وشفتين غليظتين. كما شملت الجولة أيضا تمثال رأس الملكة «نفرتيتي» المصنوع من حجر الكوارتز، حيث تم اكتشافها فى ورشة النحات «جحوتي مس» فى مدينة «أخت-آتون» أو تل العمارنة حاليًا. وتحمل الرأس الملامح الأنيقة للملكة القوية.

وتتضمن الجولات أيضا عرض وشرح لقطة أثرية صغيرة الحجم لكنها تحمل دلالة قوية على مدى تقدم الحضارة المصرية القديمة. تقدم تمثالا صغيرا ملونا مصنوعا من الخشب لخادم تم العثور عليه داخل مقبرة الموظف «نى عنخ بيبى» « المشرف على مصر العليا. والتى تم اكتشافها وسط منطقة آثار «مير» بالقرب من مركز القوصية بمحافظة أسيوط. وتعود المقبرة إلى عصرالملك «بيبى الأول» أحد ملوك الأسرة السادسة من الدولة القديمة. وخلال الجولة نتعرف على مصدر قوة التمثال فى أنه يصور أحد الخدم واقفا حاملا سلة على يده اليمنى المضمومة إلى صدره، السلة مزينة بمربعات ملونة، بينما يحمل على ظهره سلة لها شريطان أبيضان يستخدمان لحملها على الكتف ومربوطة بيده اليسري. السلة مزودة بحامل لها لتستقر به على الأرض. وهنا تحكى «فاطمة» داخل الجولة بأن التمثال يحمل شنطة ظهر كاللاتى نحملها اليوم والتى يطلقون عليها اسم «باك باج».

فى حين تكشف الجولة الثالثة عن قطعة أثرية لا مثيل لها وللأسف لا يعلم عنها الكثيرون.هى القلادة الذهبية التى تم اكتشافها حول عنق مومياء الملك بسوسينس الأول (حوالى ١٠٣٩-٩٩١ ق.م).وهو أحد ملوك الأسرة الحادية والعشرين. وهى قلادة ضمن ثلاث قلادات للملك مصنوعة من الذهب الخالص. تتكون من أربعة عشر سلسلة من الذهب متفرعة تنتهى بزهور اللوتس، وتتعلق بخمسة صفوف من الأقراص الذهبية الرقيقة مجمعة جنبًا إلى جنب يربطهم مشبك مركزى يحمل اثنين من أسماء الملك. والجميل أن استعراض قلادات الملك يكشف عن أهمية كنوز منطقة آثار «تانيس» التى احتضنت مقبرة الملك والتى تم اكتشافها فى عام ١٩٤٠ خلال الحرب العالمية الثانية مما جعل العالم لا يهتم بها بالرغم من أنها المقبرة الوحيدة الملكية الكاملة والتى لم تمس وتم العثور عليها كاملة بكل ما تحويه من كنوز. حيث كانت مدينة «تانيس»عاصمة مصر القديمة خلال عصر الأسرتين ٢١ و٢٣. وظلت مقرا لدفن ملوكها. لذا حوت المنطقة الأثرية على كنوز ذهبية وتوابيت من الحجر والفضة والأقنعة الذهبية والمجوهرات والأطباق، جميعها معروضة داخل المتحف المصرى بالتحرير تحت اسم كنوز «تانيس». وبها أقام الملك «بسوسينس الأول» سورا ضخما من الطوب اللبن كحصن يحيط معبد الإله آمون وشيد مقبرته بداخل حرم المعبد، والتى تعتبر من أجمل المقابرالملكية التي لم تتعرض للسرقة كما هو حال مقبرة الملك توت عنخ آمون بالأقصر. وأنها قريبة الشبه منها إلى حد كبير. حيث تم دفن مومياته داخل ثلاثة توابيت واحد من الفضة وثانى من الجرانيت الأسود والثالث من الجرانيت الوردي. كما تحمل مومياته قناعا ذهبيا يشبه إلى حد كبير قناع الملك توت عنخ آمون الشهير.

كما ستقدم الــوزارة على مواقعها طـوال أيـام الأسبوع جولة افتراضية لزيارة مقابر كـوم الشقافة أحـد أهـم أمثلة العمارة الجنائزية الرومانية من طراز «الكتاكومب» والموجودة بالإسكندرية. حيث سيتمكن المشاهد من زيارة المقابر بعد ترميمها بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وخفض منسوب المياه الجوفية بها بعدما ظلت مغمورة لسنوات طويلة. وهى المقابر المنقورة فى الصخر بعمق ثلاثة طوابق تحت الأرض. وكانت مستخدمة كجبانة فى النصف الثانى من القرن الأول الميلادى واستمر استخدامها حتى القرن الرابع الميلادى حيث تم إضافة العديد من الدهاليز وفتحات الدفن. وهى أحد أهم المواقع الأثرية المصرية التى تضم قطعا ومقابر تجمع بين العصرين الفرعونى والرومانى. وتم العثور عليها عن طريق الصدفة يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٠٠. وسميت باسم كوم الشقافة نظرا لتواجد كثير من الشقف وكسر الأوانى الفخارية المتراكمة .

وعلى شبكة الإنترنت تقدم الصفحة الخاصة بوزارة السياحة والآثار والتى تحمل عنوان «اكتشف آثار مصر» معلومات متنوعة وقيمة عن كنوز مصر داخـل مختلف أقاليمها ومتاحفها.تبدأ بخريطة مصر الأثرية، ثم المتاحف المصرية، ويتصدرها المتحف



بقلم: ماجدة محمود

أحيانا نستخدم عبارات دارجة دون أن نتوقف أمامها بتأمل وعمق إلى أن يأتى وقت نجد أنفسنا وقد اكتشفنا أن وراء هذه العبارات معانى عميقة ومؤثرة نكتشفها وقت الأزمات.

من العبارات التى كثيرا ما نستخدمها « أنت وضميرك « أو «أسيبك لضميرك «، وهى تنطبق على المؤنث والمذكر، عندما نتعرض لموقف يحتاج الحسم أو الاختيار بين أمر أو أكثر، الاحتكام إلى الضمير هنا يعنى الصدق والمصارحة، ولأننا نمر هذه الأيام بأزمة لا تحتمل المواربة أو أنصاف الحلول نجد الغالبية العظمى منا قد أصابته نوبة صحيان ضمير، الكل تقريبًا أفاق على كثير من الحقائق التى كان لا يراها أو يتعمد ألا يراها، فجأة وقع المحظور وانطلق فيروس خطير يصيب البشر « كورونا « فأيقظ الضمائر سبحان الله صرنا نترحم على أيّام الأمن الصحى والاستمتاع بالحياة والإحساس بالآخر، بعد أن كنا نعيش فى وادٍ والآخرين فى واد آخر، حتى لو هناك من يقول إننا نعيش تحت سقف واحد لكن كُل مشغول بحاله، وهنا أتوقف لأقول لا، الحظر يفرض علينا التقارب ولو للحظات، أعرف من الأزواج من كانوا يجهلون كثيرا من الأشياء عن أطفالهم صاروا يرون بأعينهم واكتشفوا بأنفسهم ما يحبه الصغار وما يكرهونه

«أنت وضميرك»

كانوا لا يعرفون فى أى عام يدرس أولادهم، أصبحوا يستمعون إلى حوارات الأبناء مع الأم والأصدقاء وما يقدمه الإعلام من بيانات لكيفية اجتياز العام الدراسى لكل الفئات والمطلوب إنجازه، وصاروا يشاركون بالرأى وكثيرا بالمساعدة ، حتى وإن كان هناك من لايشاركون لكنهم صاروا يستمعون ويعرفون ويقدرون مدى الجهد الذى تقوم به الزوجة كأم ومسئولة عن البيت بكل متطلباته.

أكيد العبء صار أثقل من ذى قبل لتواجد أفراد الأسرة مجتمعين طوال اليوم، لكن كل فرد أصبح يشعر بما يقدم له وما يبذل من جهد لتوفير احتياجاته، وهذا فى حد ذاته وقفة صريحة مع الضمير لأن نفس ما يقدمونه لم يكن يشعر به أحد، وكان الكل يعتبره دورا ومسئولية منوطا بها من يتحملها سواء الأم أو الأب .

صحوة الضمير أصابت العالم بأثره للدرجة التى قرأنا فيها عن إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم ٣٢٩/٧٣ شهر يوليو ٢٠١٩م يوما دوليا للضمير استنادًا إلى مشروع قرار تقدمت به مملكة البحرين التى سعى ملكها حمد بن عيسى آل خليفة سعيا حميدا وحثيثا إلى تشخيص الضمير العالمى فى يوم محدد من كل عام، فى محاولة طيبة لإيقاظ الضمير العالمى الذى كان قد فاته الكثير من المحن والآلام العالمية دون يقظة واجبة.

هذا اليوم يوم للضمير من أجل تحفيز المجتمع الدولى على حل النزاعات بالطرق السلمية وحث البشر فى العالم على التأمل وصولا للسلام النفسى وجاء الاحتفال الأول هذا العام ليؤكد على ضرورة إيقاظ الضمير العالمى من أجل تحقيق الأمن والسلام النفسى خاصة وأن العالم يواجه عدوا واحدا وهو « فيروس كورونا»، وعليه أن يعمل من أجل زيادة وعى الشعوب وإيقاظ الضمائر للعمل من أجل القضاء عليه، هذا المعنى غرد به على تويتر مدير منظمة الصحة العالمية د. تيدروس أدهانوم : اليوم هو اليوم الدولى الأول للضمير. فى هذا الوقت الصعب من فيروس COVID ١٩ أصبح الأمر أكثر إلحاحًا من أى وقت مضى للترويج لثقافة السلام مع الحب والضمير . آمل أن يحاول الجميع أن يفعلوا الشيء الصحيح لمناصرة التنوع والشمولية .

هذا ما غرد به مدير منظمة الصحة العالمية، وهذا ما يجب أن يحذوه كل شخص منا، صحيح كثير منا إن لم يكن جميعنا وبنسب مختلفة وقف مع الذات وقفة تأمل وأعاد حساباته وحاول ومازال يحاول كبح جماح نفسه إلا أن هناك البعض من الكل يمارس أنواعا غريبة من التنمر، تنمر جارح وأحيانًا مؤذٍ للآخر حتى إننا أصبحنا نرى تنمرا ضد الموتى، نعم وآخرها ما هز مشاعرنا وأصابنا بوجع نتيجة لسلوك أهالى القليوبية ضد الطبيبة التى توفيت نتيجة إصابتها بالفيروس وتدهور حالتها سريعا كونها مريضة سكر. ورغم اتباع مستشفى العزل كل أسس الحماية فى إجراءات تجهيز الجثمان اعترض أهالى عربة الإسعاف رافضين دفنها بمدافن أسرتها متظاهرين عند المقابر دون مراعاة لحرمة الموتى !



من حقهم الخوف على حياتهم ولكن ليس بهذه الصورة القاسية، التنمر فى بلدى وصل إلى درجة غير مقبولة فى ظل هذه الظروف الصعبة خاصة وأننا نواجه عدوا غير مرئ ولا مكتشف له علاج أو مصل يقينا منه، من حقك ومن حقكِ الخوف والحذر ولكن عليك بتحكيم ضميرك ماذا لو كنت أنت أو أحد أفراد أسرتك لا قدر الله أصيب بهذا المرض. ماذا أنت فاعل؟ أسيبك لضميرك أو أنت وضميرك، أوقفوا التنمر ..



جولات وفيديوهات تحكى قصة أجمل آثار المتحف المصرى من قلادة الملك «نارمر» موحد القطرين وتمثالى الملك «إخناتون» وزوجته الملكة «نفرتيتي»والقلادات الذهبية للملك «بسوسينس الأول»

المصرى بالتحرير. وتستعرض أهم القطع الأثرية التى يحويها المتحف مثل تمثال الملك «خفرع» أجمل القطع الأثرية المعروضة داخل المتحف حيث يظهر الملك جالسا ومن خلف رأسه يحتضنه الإله «حورس» الصقر فاردا جناحيه حول رأس الملك لحمايته. كما تقدم معلومات عن التمثال الضخم الخاص بالملك «أمنحوتب الثالث» وزوجته الملكة «تي» والذى يتصدر القاعة الرئيسية بالمتحف. كذلك كل المعلومات عن أقنعة «يويا وتويا» الذهبية والتى تعتبر أهم الكنوز الذهبية الموجودة بالمتحف. وصلالة الملك «نارمر» أحد أقدم وأندر القطع الأثرية. والتمثال الصغير الذى لا يتعدى طوله ٧,٥ سم فقط وهو التمثال الوحيد الخاص بالملك «خوفو». وتمثال الملك «أمنحوتب الثاني» وهو الملك الذى وحد القطرين للمرة الثانية بعدما وحدهما الملك «نارمر». كما تقدم الصفحة شرحا كاملا بالصور عن عدد من المواقع الأثرية مثل هضبة أهرامات الجيزة، إلى جانب مقبرة الملكة «مرى سنخ الثالثة « زوجة الملك «خفرع» وابنة الملك «خوفو». كما تستعرض موقع مقابر العمال بناة الأهرامات. إلى جانب عدد من أهم المواقع الأثرية مثل موقع الآثار الغارقة بمنطقة آثار «أبو قير»،آثار أسوان.





فى مواجهة الهلع العالمى من كورونا

آفاق

سناء السعيد

مع كورونا بات الوضع أمام العالم حرجا للغاية حيث يواجه فيروسا لا يمكن طرده، ولا يمكن لأحد أن يتوقع المدة التى سيستغرقها هذا الوباء. نحن على مشارف مستقبل مجهول تمضى إليه قدما دول كثيرة فى أرجاء العالم. ولهذا كان العالم بحاجة إلى التحرك لصالح أهداف مباشرة من شأنها أن تتيح للجميع على الأقل التعايش مع هذا الفيروس؛ حتى يمكن تطوير لقاح للتخلص منه لا سيما بعد ما أسفر عنه حتى الآن من ارتفاع مطرد من المرضى وارتفاع مستمر فى عدد الوفيات. بالإضافة إلى أن الأمر يزداد سوءا لانعكاساته على الوضع الاقتصادى الذى بات مأزوما، وباتت آثاره مفزعة حيث لم يشهد الاقتصاد العالمى وضعا بهذه الضراوة فى التاريخ. ولهذا رأينا صندوق النقد الدولى يحذر من أن الكساد الاقتصادى الذى سيشهده العالم جراء فيروس كورونا سيكون أشد وطأة من الأزمة المالية العالمية التى شهدها العالم عام ٢٠٠٨ والتى استمرت آثارها نحو عشر سنوات.

أما أمريكا التى أضيرت بشدة من تفشى الفيروس فلقد تبنت خطة إنعاش هائلة عندما وقع ترامب على أكبر حزمة مساعدات مالية فى تاريخ الولايات المتحدة تجاوزت تريليونى دولار لمواجهة العواقب الاقتصادية الناجمة عن فيروس كورونا المستجد، وهى الحزمة التى يمكن أن تساعد الاقتصاد الأمريكى المهدد بالشلل، وتمكنه من الخروج من أزمته ضد الركود والبطالة؛ حيث ارتفع عدد الأمريكيين الذين تقدموا بطلبات للحصول على إعانة بطالة إلى مستوى قياسى. هذا بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة قد تصدرت جميع دول العالم فى عدد الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا. وفى معرض التعقيب على الوضع الأمريكى قالت « بيلوسى» زعيمة حزب العمال: (إن أمتنا تواجه حالة طوارئ اقتصادية وصحية تاريخية بسبب الوباء، وهى الأسوأ منذ أكثر من مائة عام).

شاء المولى عز وجل أن يذيق الولايات المتحدة والغرب جزاءأعمالهم وجرائمهم عبر العالم. فدخلت فرنسا فى مرحلة ركود لم يشهدها اقتصاد الدولة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وغدت تعانى اليوم من انكماش اقتصادى قدر بنحو ٦ ٪ على خلفية تفشى الفيروس.وفى بريطانيا رأينا كيف استهدف الفيروس وبشراسة "بوريس جونسون» رئيس الوزراء، وكان هذا دلالة على وجوب التعامل مع الفيروس بجدية وعدم الاستهانة به. ولقد استطاع الاتحاد الأوروبى أخيرا أن يوافق على تقديم حزمة إنقاذ بقيمة خمسمائة مليار يورو لمساعدةالدول المتضررة فى الاتحاد من جراء وباء كورونا. وجاء هذا فى سياق الجهود للتصدى لانعكاسات أزمة كورونا والتعامل مع الركود والبطالة الناجمين عنه. ولكن يظل الاعتقاد السائد اليوم يرى أن الاقتصاديات المتضررة من جراء الفيروس قد يلزمها سنوات لتجاوز خسائر الوباء الذى جعل التوازن بين استمرار الإنتاج وسلامة العمال مستحيلا.

تعد الولايات المتحدة أكثر دولة هاجمها وباء كورونا، وتجلى ذلك فى الأرقام القياسية لعدد الوفيات والإصابات من جرائه، وانعكس هذا على البنتاجون والقلق العارم الذى حل بقياداته إزاء تأثيرات الفيروس على القوات الأمريكية والتداعيات الخطيرة للفيروس بعد انتشاره فى جميع الولايات، لا سيما وأن بعضها هاجمها بشكل كارثى مثل نيويورك. وهو ما دفع أمريكا إلى أن تبادر فتسحب قواتها من مناطق عديدة فى العالم مثل العراق وأفغانستان، بل ووقف انتشار قواتها فى العالم خشية من الوباء. وجاء هذا تحديدا بعد الحادثة التى حلت بحاملة الطائرات روزفلت والتى تسببت فى إقالة قائدها واستقالة وزير البحرية الحربية بعد انتشار الفيروس بين البحارة المتواجدين على متنها. الجدير بالذكر أن الحاملة المذكورة كانت مكلفة بالمشاركة فى مراقبة مياه المحيط الهادى ضمن القوات الدولية، وتضم خمسة آلاف بحار. واضطر البنتاجون إلى وقف عمليات صيانة معظم السفن الحربية الراسية على موانئ البلاد وفى الخارج. كما تم تجميد التدريبات العسكرية المبرمجة، وأعلن الجيش أنه يعيد النظر فى نشر القوات العسكرية بما يتناسب مع الوضع الاستثنائى الحالى؛ حيث قام بعزل قوات فى قواعد محصنة ومعزولة عن العالم مثل قواعده في» كولورادو» ، و» ألاسكا» لحماية البلاد من أى هجوم مفاجئ. كما أن الوضع الاقتصادى المنهار سبب قلقا للبنتاجون؛ إذ إن تدهور الأوضاع المالية للبلاد سوف تجبره على إعادة النظر فى اقتناء الأسلحة وصيانتها من جهة، وفى انتشار القوات الأمريكية فى العالم من جهة أخرى فى مواجهة التحدى الذى جسده الوباء الذى يعتبر الأول من نوعه. ولهذا وفى مواجهة هذه التحديات تستعد أمريكا لسحب قواتها من الكثير من المناطق فى العالم خاصة من الشرق.

على النقيض مما تجابهه الولايات المتحدة تظهرالصين وقد تعافت من الوباء بعد أن تخلصت منه بأقل الأضرار، فعلى الرغم من أن الوضع الذى يمر فيه العالم بأسره حساس نتيجة انتشار الفيروس؛ إلا أن الصين نجحت فى التخلص من الفيروس وشرعت فى مواصلة تواجدها فى العالم وإعادة انتشارها فى المحيط الهادى الذى يعد منطقة التنافس بينها وبين الولايات المتحدة. وكانت النتائج فى صالحها فقواتها لم تتأثر بالفيروس واقتصادها تعافى من «كوفيد-١٩» .

لقد استفادت الصين من كورونا عندما استغلته كفرصة للترويج لنظامها السياسى باعتباره قد نجح فى الصمود أمام الوباء، وكيف أنه استطاع كبح جماحه. بل وأتاح لها أن تزيد من مساحة نفوذها وتأثيرها فى العالم من خلال شروعها فى تقديم المساعدات للدول الأخرى كإيطاليا وإيران بل والولايات المتحدة أيضا. وخلافا للصين فإن معاناة روسيا من الفيروس جاءت بشكل محدود للغاية حتى الآن، فيما إذا قورنت بما يحدث فى الولايات المتحدة، ولهذا رأينا روسيا وقد شرعت فى تحدى حلف الناتو عبر قيامها بمناورات فى أراضيها شمال غرب البلاد، وهى المناورات التى تعد مفاجئة، وبالتالى لم يعلق البنتاجون عليها والتزم الصمت على خلاف العادة. كما قامت روسيا بإرسال مساعدات للدول المضارة كإيطاليا، وأرفقت بها عبارة "من روسيا مع الحب"،وأرسلت مساعدات لدول أخرى ومنها إيران .وهكذا يظل هناك فرق بين الأداء الأمريكى وأداء كل من الصين وروسيا فى التعامل مع وباء العصر.

لمسة



سكينة السادات

أنا متفائلة! ورغم صعوبة الموقف الذى يواجهه العالم أجمع بعد تفشى فيروس كورونا إلا أننى أشعر بأنها أزمة وسوف تذهب لحال سبيلها وربما نستفيد منها فى بعض الأحوال معنويًا أو اجتماعيًا! لكن خسائر العالم واضحة من حيث الشئون الاقتصادية والمال والأعمال فهى كارثة محققة لا جدال فيها على مستوى الدنيا كلها! لكن بحمد الله وشكره أهل علينا الرئيس عبدالفتاح السيسى مرتديًا الكمامة وقال مؤكدًا للشعب المصرى إننا مستعدون لكل السيناريوهات (وعاملين حسابنا) على أية توابع أو مشاكل لهذه الأزمة وأرى أنه من أهم ما قاله فى رأيى أن العمل لابد أن يستمر فى كل أرجاء البلاد فى كل المشروعات على شرط أخذ الحيطة والحذر من العدوى والإصابات

من لم يمُت بكورونا.. مات بغيرها!!

فى رأيى أيضًا أنه من أهم ما قاله الرئيس تأكيده عدة مرات على أن كل متطلبات الناس من غذاء واحتياجات ودواء موجود ومتوفر لعدة شهور، بل إنه طالب بأن يكون كل شىء يحتاجه الناس موجودا أكثر من المعتاد أى لأكثر من أربعة أو خمسة شهور! شكرًا لرئيس البلاد ولا أستطيع أن أصف كيف اطمأن الناس على وجودهم وحياتهم بعد كلام الرئيس وكيف ارتفعت معنوياتهم واطمأنوا على معيشتهم وقوت أولادهم وازدادوا إيمانًا بأن رئيسنا يقودنا فى الطريق السليم وأن جيشنا هو الدرع والسيف، كما قال الرئيس الراحل أنور السادات وأنه الحامى والواقى فى كل الملمات وهو المنقذ فى كل الأزمات المختلفة والكل يسأل الله أن يحمى مصر وأهلها وجيشها ورئيسها من كل سوء وأنه نعم المولى ونعم النصير.

* مازلت مصممة على أن ظهور وانتشار فيروس كورونا ما هو إلا رسالة يبعث بها خالقنا سبحانه وتعالى ليقول لسكان الأرض الذين يتقاتلون ويتناحرون إنكم يا بشر لا شىء! لأن مخلوقا لا يرى بالعين المجردة من فرط ضآلته قد هز وأفزع كل كبرائكم وكل قادة بلادكم الذين يمتلكون الأسلحة النووية والطائرات والدبابات والمدافع ولم يقدر أحد على قهر ذلك الكائن المتناهى الضآلة وأنه لن يختفى إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى بأن يتعاون الشعوب والعلماء على مواجهته ودحره والقضاء عليه بإذن الله تعالى!

* من تأملاتى وكنت أقرأ المصحف الشريف وأتيت على سورة (عبس وتولى) وقرأت الآية الكريمة التى تقول (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه) صدق الله العظيم. وتأملت ماذا يجرى اليوم فالابن يخاف أن يقترب من أمه وكذلك الأخ والأب خوفا من العدوى والاقتراب ممنوع والمصافحة ممنوعة أليست هذه من آيات القيامة التى جاءت فى سورة «عبس وتولى» ولو كان الإمام متولى الشعراوى على قيد الحياة كنت قد سألته عن إحساسى هذا، وأسأل الإمام أحمد الطيب شيخ الأزهر عن رأيه فى هذه السورة القرآنية!

* عنوان هذا المقال جاء على غرار المثل القائل: من لم يمت بالسيف مات بغيره! أى أن الموت هو الحقيقة الوحيدة المؤكدة فى هذه الدنيا وخلافه يحتمل الشك والجدل!! والموت علينا حق وقد مات الرسل والأنبياء والملوك والرؤساء وليس غريبًا أن يرقد رئيس وزراء بريطانيا العظمى التى كانوا يقولون عنها الإمبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس!! يرقد السيد بوريس جونسون رئيس وزرائها فى العناية المركزة بأحد المستشفيات تحت غطاء من الأوكسجين والتنفس الصناعى من جراء إصابته بفيروس كورونا وترقد زوجته تحت الحظر الطبى فى بيتها لأنها حامل ومخالطة لزوجها المصاب ولا أحد يستطيع لهما شيئًا سوى العلاج المتاح، وقدرة الله سبحانه وتعالى.

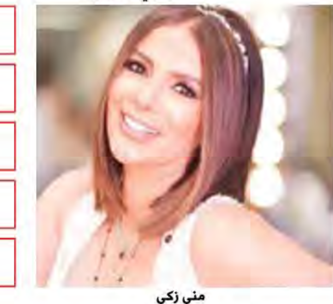
من الوجوه الجميلة التى سوف تطل علينا – بإذن الله– فى شهر رمضان المعظم الفنانة منى زكى والفنانة غادة عبدالرازق بخلاف الفنانات اللاتى تحدثت عنهما مسبقًا وأطمئن الناس أن هناك مسلسلات جميلة يجرى تصويرها للعرض فى رمضان.

* الفنان الكبير الدكتور يحيى الفخرانى وزوجته النائبة المحترمة الدكتورة لميس جابر من أحب الناس إلى قلبى !! الدكتور يحيى من مواليد السابع من أبريل وفى عيد ميلاده أقول له عقبال مائة سنة وربنا يخليك للفن ولأسرتك الكريمة المحترمة.



الشيخ محمد متولى الشعراوى

يحيي الفخرانى



منى زكى



أحمد الطيب شيخ الأزهر

جونسون



غادة عبدالرازق



الدعاة الجدد والإخوان.. ارتباط عضوى



بقلم: حلمى النمنم

«الدعاة الجدد»، مصطلح استعملته الصحافة للتعبير عن مجموعة من المتحدثين فى الدين، وليسوا من الأزهر ولا يرتدون الزى الأزهري، لا يضعون عمامة ولا أى غطاء للرأس، هم حاسرو الرؤوس على الأغلب، والتقط فريق من الباحثين والكتاب هذا المصطلح وجرى اعتماده فى الدراسات العلمية والبحثية، غير أن تلك التسمية تثير- الآن - الكثير من القضايا، الأولى تتعلق بكلمة «الجدد»، هم كانوا كذلك حين ذاع أمرهم مع نهاية الثمانينيات وبدايات التسعينيات، والآن مضى أكثر من ثلاثين عاما على ظهورهم، أى حوالى ثلث قرن، ومن ثم لم يعودوا جددا، افتقدوا الجدة، صاروا قدامى، وتظهر منهم موجة إثر أخرى، وكل موجة تختلف بعض الشيء عن سابقتها.

الأمر الآخر هو كلمة «دعاة» الواقع أن هذا المصطلح لم تكن تعرفه مصر ولا يعرفه الإسلام السني، ولكن عرفته التنظيمات السرية، وتحديدا بعض التنظيمات الشيعية، كان هناك وظيفة «داعى الدعاة» ويتبعه الدعاة الذين يبشرون بالإمام الغائب، وقد نجح هؤلاء الدعاة فى وقت من الأوقات ولأسباب عديدة فى إقامة الدولة الفاطمية، وبسقوط هذه الدولة فى مصر والشام على يد صلاح الدين الأيوبي، وقيام الدولة الأيوبية اختفت تلك الوظيفة، واختفى معها ذلك المصطلح، إلى أن عاد مرة ثانية للظهور مع حسن البنا وجماعته فى نهاية العشرينيات، ولا يجب أن ننسى أن البنا أطلق على سيرته «مذكرات الدعوة والداعية» وقد نشرها منجمة فى مجلة الجماعة، ثم صدرت فى كتاب بعد مقتله.

الإسلام السنى يعرف النبى صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة والتابعين وتابعى التابعين بإحسان إلى يوم الدين، ويعرف كذلك الفقيه والعالم ثم الواعظ ومن ثم لن تجد مصطلح الداعية هنا، فى ذلك التسلسل، لو فتشنا تاريخيا عن لقب الشافعي، لوجدناه الإمام والفقيه، وكذلك الحال بالنسبة لأبى حنيفة النعمان، هو «الإمام الأعظم»، والشيء نفسه بالنسبة للأمام الفقيه مالك، وغيرهم من كبار الفقهاء والأئمة.

ولو عدنا إلى وظائف الدولة ومناصبها الكبرى أو حتى الصغرى فى العصر الأموى ثم العباسى والمملوكي، لن نجد بينها وظيفة الداعية، ناهيك طبعا عن عصر الخلفاء الراشدين، كان هناك الخليفة أو أمير المؤمنين والولاة والقضاة والفقهاء والمحتسبون، وكان هناك أيضا «النظار» وهم من نطلق عليهم الوزراء الآن، وكانت بعض الألقاب والأسماء تتبدل بين عصر وآخر، فى العصر المملوكى كان هناك الخليفة، وكان هناك السلطان، وأحيانا كان السلطان يحمل لقب «السلطان الملك» وتتبدل أسماء بعض المناصب بين فترة وأخرى، لكن لم يظهر فيها لقب «دعاة» أو داعية، بل يمكن القول إن هذا اللقب كان ينظر إليه شذرًا، ويحمل دلالات سيئة وسلبية دينيًا وسياسيًا.

وحتى حينما كان يبرز اسم أحد العلماء ويصبح حجة العصر والزمان، لم يكن يقال عنه داعية، «المعز بن عبدالسلام» لما صارت له جماهيرية واسعة ونفوذ كبير، وكانت له مهابة كبرى لدى الحكام، كان اسمه «سلطان العلماء» الإمام السيوطى صاحب المصنفات المهمة والأعمال الموسوعية فى مصر المملوكية، حمل صفات عديدة، منها الإمام الحافظ، لكن لم يقل أحد عنه إنه داعية، ويكفى أنه صاحب كتاب «الإتقان فى علوم القرآن»، وهو من أهم الكتب فى مجاله إلى يومنا هذا.

وإذا عدنا إلى تاريخ الأزهر الشريف ومن قبله جامع السلطان حسن، وكانت له الريادة قبل سطوع نجم الأزهر، وكذلك جامع عمرو بن العاص، لن تجد أن عالما من علماء المدارس العلمية والفقهية التى تكونت بها، قيل عنه داعية، ولا صاروا «دعـاة» بل علماء وفقهاء.. شيخ الأزهر عبدالله الشرقاوي، فى نهاية القرن الثامن عشر، تحمل عبئا ضخمًا، ولعب دورًا مهمًا زمن نابليون ومن بعده، حتى صعود محمد علي، كان اسمه ومازال «الشيخ الشرقاوي» وكذلك الحال بالنسبة لرفاقه فى تلك المرحلة المهمة من تاريخ مصر، مثل الشيخ المهدى والشيخ الفيومى والدواخلي، فضلًا عن الشيخ السادات، كان أحيانًا إذا أراد المجتمع تكريم أحد العلماء ومنحه تقديرًا خاصًا، يمنح لقب «شيخ الإسلام»، وفى القرن التاسع عشر كان شيخ الأزهر يحمل هذا المسمى، ومن يرجع إلى محاضر الثورة العرابية وبقية وثائقها يجد أمامه ذلك اللقب، مرادفا لشيخ الأزهر.

تاريخيًا لم يحمل الشيخ محمد عبده وأى من تلاميذه لقب داعية، ولا أنه صاحب دعوة، لأن صاحب الدعوة تاريخيا هو رسول الله، ولم يكن صلى الله عليه وسلم إلا مبلغًا عن الله سبحانه وتعالى، أى أنها لم تكن دعوة شخصية ولا خاصة به، هى تكليف

حين جاء حسن البنا صك لنفسه لقب الداعية وأطلق على التنظيم الذى يقوم بتأسيسه «الدعوة»، وسار أتباعه على هذا النهج، حتى إن مجلة الجماعة أطلق عليها «الدعوة» هو لم يكن عالمًا من علماء الدين ولا كان فقيهًا، لذا لم يكن يحق له ولن يتقبل المجتمع أن يحمل لقبا علميا، ليس لديه مؤهلاته ولا تكوينه، وحيث إن الجماعة التى أسسها كان لها تنظيم سري، وجماعته لها ظاهر وباطن لذا هى من الناحية التاريخية والعملية امتداد للجماعات السرية التى عرفها التاريخ الإسلامي، مثل القرامطة والحشاشين، وهى جماعات لعبت دورًا فى تشويه صورة الإسلام

من الله عز وجل، وهذا ما يجعل كثيرا من المسلمين يرفضون باستياء قول بعض المستشرقين عن المسلمين «محمديين» وعن الإسلام «الديانة المحمدية» لأنها دعوة الله سبحانه وتعالي، فلا يجب أن تنسب إلى شخص حتى لو كان رسول الله نفسه، ولذا كان مصطلح الدعوة والدعاية ينطلقان فى المجال السياسى ولم تكن فى المجال الديني، السياسة بابها مفتوح، لأفكار وآراء جديدة، وربما نظريات أيضا، لكن فى الدين الأمر مختلف، وإلى اليوم نحن نستعمل مصطلح العالم أو الفقيه لوصف المتحدثين فى الدين عن علم وعن تخصص، لم نطلق يوما على د.أحمد عمر هاشم داعية، بل نقول «العالم الجليل» والأمر نفسه بالنسبة للدكتور على جمعة، وهكذا الحال فيما يخص عشرات العلماء الذين نعرفهم وانتشرت أسماؤهم عبر الأجيال.

حين جاء حسن البنا صك لنفسه لقب الداعية وأطلق على التنظيم الـذى يـقـوم بتأسيسه «الـدعـوة»، وسـار أتباعه على هذا النهج، حتى إن مجلة الجماعة أطلق عليها «الدعوة» هو لم يكن عالمًا من علماء الدين ولا كـان فقيهًا، لـذا لـم يكن يحق لـه ولـن يتقبل المجتمع أن يحمل لقبا علميا، ليس لديه مؤهلاته ولا تكوينه، وحيث إن الجماعة التى أسسها كـان لها تنظيم سـري، وجماعته لها ظاهر وباطن لذا هى من الناحية التاريخية والعملية امتداد للجماعات السرية التى عرفها التاريخ الإسلامي، مثل الحشاشين، وهى جماعات لعبت دورًا فى تشويه صـورة الإسـلام وإضعاف الدولة العباسية بما هيأ الأمر للتتار وللفرنجة لغزوها، وهكذا أخذ البنا مصطلحاته تلك التنظيمات وأساليبها أيضًا وطابعها العنيف والإرهابي.

معز مسعود

زغلول النجار

بالنسبة للأزهر الشريف، شيخ الأزهر قبل ١٩٥٢ يحمل لقب «الشيخ الأكبر» وكان يقال عنه أيضا «الأستاذ الأكبر»، وبعد قانون إصلاح الأزهر سنة ١٩٦١ صار لقبه صاحب الفضيلة الإمام الأكبر، كل هذه الألقاب كانت تقف خلفها مؤسسات وقوانين الدولة، باختصار لم يكن شيخ الأزهر فى أى وقت هو الذى أقر لنفسه لقب الشيخ الأكبر، ولا الإمام الأكبر، بل قانون الدولة، وتقبل المجتمع كله ذلك القانون، والتزمت به المؤسسة الدينية، ولذا لم يكن ممكنا للبنا أن يتجاسر ويحمل أى لقب من تلك الألقاب، فيما بعد تجاسر أتباعه وأطلقوا على «المرشد العام» لقب صاحب الفضيلة، وهو انتحال مقيت لصفة حدد القانون من يستحقونها ويحملونها، وليس من بينهم مرشد الإرهابية.

ومن هنا فإن لقب «الدعاة الجدد» يضع هؤلاء فى خانة يجب أن تكون واضحة لنا، هم استقبلوا هذه التسمية بترحاب ولم يعترضوا عليها، فى حين أن بعضهم اعترض على تسميات أخرى مثل «دعاة الفضائيات» أو «دعاة رجال الأعمال» على الرغم أن تلك التسميات تبدو أدق وأكثر انضباطا من الناحية العلمية وأشد دلالة عليهم.

وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن رابطا سريا يربط هؤلاء بجماعة الإخوان الإرهابية، وذلك ليس بسبب التسمية ودلالاتها فقط، بل إلى ظروف وتوقيت ظهور هؤلاء.

هم ظهروا فى أواخـر الثمانينيات، وكانت مصر منخرطة فى مواجهة الإرهابيين، الذين قاموا بعدة عمليات اغتيالات، منها ما نجح مثل اغتيال د.رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب، ومنها ما لم ينجح مثل محاولات اغتيال اللواء حسن أبو باشا، حيث أصيب فى ساقه ثم محاولة اغتيال اللواء نبوى إسماعيل وعدد آخر من رجال الأمن، وكذلك محاولة اغتيال الكاتب الصحفى مكرم محمد أحمد رئيس تحرير «المصور»، وقتها نسبت التحليلات تلك الموجة إلى من أطلق عليهم مصطلح «الأفغان العرب»، وحرص الإخوان وقتها أن يعلنوا أنهم لم يتورطوا فى العنف، لكنهم لم يدينوا تلك العمليات بل احتفوا بها، مثل اغتيال فرج فودة سنة ١٩٩٢ الذى هللوا لاغتياله، ورغم هذا كان الإخوان مبعدين عن دائرة الاتهام، وكان قد سمح لهم بدخول مجلس الشعب منذ سنة ١٩٨٤، أى أنهم صاروا فاعلين فى المشهد العام، كما سمح لهم بدخول مجالس عدد من النقابات المهنية، مثل الأطباء والمهندسين والمحامين

عمرو خالد

وجد الدعاة الجدد وقتها ترحيبا رسميا، لذا فتحت أمامهم أبواب النوادى الاجتماعية وكذلك الإعلام الرسمي، ممثلا فى بعض قنوات التليفزيون المصري، ياسين رشدى وزغلول النجار عُرفَ جماهيريًا من القناة الأولي، وليس هذا فقط بل إن د.النجار أفردت له صفحة أسبوعية بجريدة الأهرام، لم يكن ينازعه فيها أحد، وذلك لم يكن يتاح إلا لقلة فى مصر يعدون على أصابع اليد الواحدة، مثل د.زكى نجيب محمود

وكان لهم ممثل دائم فى مجلس نقابة الصحفيين وهو الأستاذ محمد عبدالقدوس، وكانت الدولة تريد إنهاء ملف المحبوسين من الجماعة الإسلامية وغيرها، وقد دفعت وزارة الداخلية بعدد من العلماء ليحاوروا هؤلاء الشباب، مثل المرحوم د.سيد طنطاوى وكان مفتيا وقتها، وقد تعامل معه هؤلاء الشباب بوقاحة، وهكذا ظهرت فكرة أن يخاطب هؤلاء الشباب، شباب مثلهم، ومن خلفية تعليمية مختلفة، وليسوا من المؤسسة الدينية الرسمية التى يرفضها شباب المتطرفين والإرهابيين، وتوافق هذا مع ظهور هؤلاء «الدعاة الجدد»، هل كان توافقا بالمصادفة أم ترتيبا مسبقا؟ هذا ما لا يمكننا الجزم به لكن كل الاحتمالات واردة فى تلك الفترة علا نجم رجال الأعمال، وكان بينهم من هو منضو تحت جماعة الإخوان، وكان منهم أيضا من يحاول أن يقدم نفسه للرأى العام «الزبون» أنه تمسك بالدين، وأداة ذلك أن يرى أو يجتذب أحد «الدعاة الجدد» ليسبح بحمده ومآثره فى بعض الجلسات.

فى تلك الفترة حرص الإخوان علنا على وجود مسافة تفصلهم



ياسين رشدى

عمر عبدالكافى

عن أولئك الإرهابيين، وهكذا نالوا الرضا لدى بعض الجهات المسئولة، وفى المقابل كان المتطرفون يعتبرون الجماعة، هى الجماعة الأم وأن قادتها هم الآباء الروحانيون لهم، بعد ذلك بسنوات تكشف أنه كانت هناك اتصالات وقنوات سرية فعلية قائمة بينهم جميعا طـوال الـوقـت، وأن الجماعة كانت تستأذن فى كل خطوة تقوم بها المجموعات الإرهابية الأكثر تشددًا وضح ذلك كله فى سنة ٢٠١١ بعد رحيل نظام مبارك، وكان بعضهم يتباهى بذلك الارتباط بينهما عضوى وأقرب إلى أن يكون تنسيق أدوار بين الجماعة وهؤلاء الدعاة، تأمل - مثلا - أزمة كورونا التى نعيشها هذه الأيام، جماعة الإخوان تدعو أتباعها فى مصر بأنه إذا أصيب أحدهم بالفيروس أن ينتشروا بين المواطنين ويقتربوا من رجال الأمن والمسئولين لمحاولة نقل العدوى إليهم، وفى الدقهلية ضبط بعضهم يجمعون المواد الطبية ويخزنونها ليحرموا المواطنين منها؛ مما يعجل بانتشار المرض ويشعل سخطا تجاه الدولة، ويصمت هؤلاء «الدعاة» عن كل ذلك، لا كلمة إدانة لما تقوم به الجماعة ولا كلمة تشجيع لما تقوم به الدولة ولا مؤازرة معنوية للمواطنين بماذا نصف هذا وكيف نفهمه؟ إنه التكامل والتنسيق بين الطرفين؟ حتى لو كان روحيًا ووجدانيًا.

وجد الدعاة الجدد وقتها ترحيبا رسميا، لذا فتحت أمامهم أبواب النوادى الاجتماعية وكذلك الإعلام الرسمي، ممثلا فى بعض قنوات التليفزيون المصري، ياسين رشدى وزغلول النجار عُرفَ جماهيريًا من القناة الأولي، وليس هذا فقط بل إن د.النجار أفردت له صفحة أسبوعية بجريدة الأهرام، لم يكن ينازعه فيها أحد، وذلك لم يكن يتاح إلا لقلة فى مصر يعدون على أصابع اليد الواحدة، مثل د.زكى نجيب محمود رحم الله الجميع.

وحدث أن جاء وزير الإعلام وقتها إلى «حوار الأسبوع» فى مجلة المصور، ولما جادلناه فى ظهور هؤلاء على الشاشة، قال بالحرف الواحد: «وأنا مالى الأجهزة بعتوهم لي» ورددنا عليه بأنه تباهى من قبل أنه لا يرجع إلى الاجهزة فيما يخص عمله،وبعد إلحاح وضغط فى الأسئلة ألقى بالكرة فى ملعب وزير الأوقاف وسواء كان يقول الحقيقة أو كان يتهرب من السؤال فإن المعنى واحد، وهو أن هؤلاء «الدعاة الجدد» وجدوا عونا ودعما رسميا، ورغم هذا فإن هؤلاء راحوا ينخرون فى «ثوابت المجتمع» مثل قضية الوحدة الوطنية، ومحاولة إثارة النعرات الطائفية.

ولم يكن التليفزيون الرسمى فقط هو الذى فتح أمامهم، بل سلمت لبعضهم عدد من المساجد الكبرى التابعة لوزارة الأوقاف، حدث ذلك فى الإسكندرية وفى الجيزة، والقاهرة، ودعى بعضهم إلى الجامعات ليحاضر بين طلابها.. والغريب أنهم فى كل هذه المواقع الرسمية، طرحوا الكثير مما يهز ثوابت الدولة المصرية ويهز استقرار المجتمع المصري.



ظهروا فى أواخر الثمانينيات، وكانت مصر منخرطة فى مواجهة الإرهابيين، الذين قاموا بعدة عمليات اغتيالات، منها ما نجح مثل اغتيال د.رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب، ومنها ما لم ينجح مثل محاولات اغتيال اللواء حسن أبو باشا، حيث أصيب فى ساقه ثم محاولة اغتيال اللواء نبوى إسماعيل وعدد آخر من رجال الأمن، وكذلك محاولة اغتيال الكاتب الصحفى مكرم محمد أحمد رئيس تحرير «المصور»، وقتها نسبت التحليلات تلك الموجة إلى من أطلق عليهم مصطلح «الأفغان العرب»، وحرص الإخوان وقتها أن يعلنوا أنهم لم يتورطوا فى العنف، لكنهم لم يدينوا تلك العمليات بل احتفوا بها

أزمة «كورونا» سبب تسريع خطوات تطبيقه.. وخبراء التعليم يحددون إيجابيات ومعوقات التجربة

مصر تنجح فى اختبار «التعليم الإلكترونى»



د. طارق شوقى

د. خالد عبدالغفار

«من الانتقادات إلى الإشادات».. هكذا يمكن تلخيص ردود الأفعال على استراتيجية «التعليم الإلكترونى» التى أعلن عنها الدكتور طارق شوقى وزير التربية والتعليم، وطبقت فى العام الدراسى السابق فى مرحلة أولى ثانوى، مع بداية تطبيق التجربة تعالت أصوات الانتقادات الحادة لها، تعرض الوزير لهجوم عاصف من كل اتجاه غير أن الأمر سرعان ما شهد تحولاً فى الآراء، وتحديدا بعد تطبيقها بشكل أوسع تزامنًا مع انتشار وتفشى فيروس كورونا، ليتأكد الجميع أن ما خُطط له من منظومة جديدة تجمع بين تعليم الفصول الدراسية التقليدى والتعليم الإلكترونى لم تكن سوى خطوة سابقة نجحت فيها الدولة المصرية ضمنت بها استمرار العملية التعليمية رغم توقف الدراسة.

تقرير: رانيا سالم

«كورونا» الذى تزايدت معدلات انتشاره فى الأسابيع القليلة الماضية، أجبر الجميع على اللجوء إلى التعليم الإلكترونى بشكل كامل كباقى دول العالم، صحيح أن أزمة سعة الإنترنت كانت عقبة فى البداية لكنه ليس أمرا خاصا بمصر فدول كثيرة تعانى من نفس المشكلة، فألمانيا فى اليوم الأول لتطبيق التعليم الإلكترونى مع الأزمة واجهت مشكلة «سقوط السيرفر» بعد زيادة الحمل، لكن تم تداركه فى اليوم التالى، ورغم أنه لا يمكننا أن نقارن بين إمكانيات الدول الأوربية وبين مصر، لكن مصر نجحت فى أن تنجز خطوت مهمة، عندما أجبرت الأزمة الجميع المعلم والطالب وأولياء الأمور على استخدام التعليم الإلكترونى، فتم اختبار ٥٧٨ ألف طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية بعد إجراء اختبارات تجريبية من البيت، ليبقى عليها التطوير لاستكمال المنظومة التعليمية التى تجمع بين التعليم التقليدى والإلكترونى.

الأمر لم يتوقف عند الثانوية، فالعديد من الجامعات لجأت إى التعليم عن بعد كوسيلة ناجحة فى انتهاء العام الدراسى .

وفى هذا السياق قال الدكتور شبل بدران، أستاذ أصول التربية وعميد تربية الإسكندرية: ظهر التعليم عن بعد كوسيلة لتحقيق مبدأ أساسى من مبادئ حقوق الإنسان وهو الحق فى التعليم، وأن الجميع لهم حق فى الحصول على التعليم أيًا كان وضعهم الجغرافى حتى وإن كان طرفى العملية التعليمية المعلم والطالب فى أماكن مختلفة، والتعليم عن بعد ظهر فى المملكة البريطانية فى الستينات، وتحديدًا عندما ظهرت الحاجة إلى تعليم العمال على آليات ومهارات جديدة لاستمرار قدراتهم على العمل، وهنا تأسست الجامعة المفتوحة حتى تتيح تعليما مسائيا للعمال يجمع بين فترات العمل والقدرة على التعلم، وبهذا فهو ليس تعليما نظاميا بشكله لكنه يتيح الحق فى التعلم.

وأوضح «د.بدران» أن «أشكال التعليم عن بعد تطورت مع تطور وسائل الاتصال، والفكرة الأساسية قائمة على توفير المحتوى التعليمى فى وسائط اتصالية أيا كانت رسائل أو شرائط صوتية أو فيديو، وبعدها يتم الاختبار وفقًا لنفس الطريقة، ومن هنا ظهر التعليم الإلكترونى والذى يستخدم الوسيط الإلكترونى كشبكة الإنترنت وما تتيحه من وسائط كالصوت والصورة والفيديو ووسائل الإنفوجراف لتسهيل العملية التعليمية».

يرى أستاذ أصول التربية أن« ما لجأت إليه وزارة التربية والتعليم من ممارسات تعليمية عبر شبكة الإنترنت شيء جيد، لكنه لم يكن ضمن منظومة التعليم المتبعة، فلو لم تظهر أزمة كورونا ما كان تم تطبيقه بهذا الشكل الموسع على المراحل الدراسية كافة لأن البيئة التعليمية بالمدارس الحكومية والمعلمين والطلاب وحتى أولياء الأمور فى جميع صفوف التعليم الأساسى لم تتهيأ بعد لهذه المنظومة، صحيح أنها نُفذت على المرحلة الأولى والثانية الثانوية لكن لم تعمم على جميع المراحل، ولهذا يجب استغلال الأزمة التى دفعت لاستخدام التعليم الإلكترونى وأن يتم استكمال البنية التحتية فى كافة المدارس الحكومية لتكون البيئة التعليمية بجميع أطرافها مهيأة لاستخدام آليات التعليم الإلكترونى، مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك نماذج تم تطبيقها بالفعل بنجاح فى المدارس الخاصة والدولية والجامعات الحكومية والخاصة.

من جهته أكد الدكتور معتز عبدالله، أستاذ علم النفس، عميد آداب القاهرة أن «التطور المتسارع فى التكنولوجيا فرض على الجميع استغلالها بالشكل الأمثل، ومصر لم تكن بعيدة عن هذا الركب، سواء التعليم العام أو فى قطاع التعليم الجامعى.

د. شبل بدران:

يجب استغلال الأزمة التى دفعت لاستخدام التعليم الإلكترونى وأن يتم استكمال البنية التحتية فى جميع المدارس الحكومية.. وهناك نماذج تم تطبيقها بنجاح فى المدارس الخاصة والدولية والجامعات الحكومية والخاصة



د. معتز عبدالله:
أصحاب المصالح هم فقط الذين يوجهون الانتقادات لتطبيق التعليم الإلكترونى فى مصر.. ولا يمكننا نسيان الانتقادات التى وجهت لوزير التعليم حينما أعلن عن تطبيقه على « الثانوية»

وضرب «د.معتز» مثالًا بخطط تحويل جامعة القاهرة إلى جامعة من الجيل الثالث التى تتضمن مزج التعليم التقليدى بالتعليم الإلكترونى واستخدام جميع الوسائط الإلكترونية المتعددة فى العلمية التعليمية، وكما أن فرع الجامعة الدولية لجامعة القاهرة تم التأسيس للبنية التحتية له لتكون قائمة على التعليم الإلكترونى، وهو ما مهد له الدكتور طارق شوقى وزير التعليم عبر المرحلة الثانوية وبالتالى عند وصول الطالب المرحلة الجامعية لن يجد أى صعوبة فى استخدمها بل سيصبح مهيأ لاستخدام كافة هذه الأساليب.

وأضاف أن «التعليم الإلكترونى طبق على مستوى العالم، لكن أصحاب المصالح هم فقط الذين يوجهون انتقادات لتطبيقه فى مصر، ولا يمكننا أن ننسى حجم الانتقادات التى وجهت للدكتور طارق شوقى حينما أعلن عن تطبيقه على المرحلة الثانوية، رغم أن التعليم الإلكترونى أصبح وسيلة للحصول على درجات الماجستير والدكتوراه، والتجربة المصرية رغم سهام الانتقاد التى وجهت إليها منذ الإعلان عن تطبيقها، إلا أنها أثبتت نجاحها والدليل الاختبارات التجريبية التى أجريت للطلاب خلال الأسبوع الماضى ومر امتحان اللغة العربية بنجاح بعد توزيع دخول الطلاب لأداء الامتحان على فترات متباعدة عبر الشرائح التى تحمل اسم وكود كل طالب والتى وزعت عليهم بالاتفاق مع وزارة الاتصالات المصرية، ويجب أن نضع فى الاعتبار هنا أن التجربة المصرية كانت على الطريق الصحيح، لكن أزمة كورونا أحدثت تحولا سريعا وفى فترة قياسية فى عملية التعليم الإلكترونى، ولو لم تكن هذه الأزمة كان هذا التحول أخذ وقتا طويلا.

شباب هيئات التدريس فى الجامعات المختلفة يمثل التعليم من بعد بالنسبة لهم أهمية خاصة لأنه كما يقولون لغة المستقبل التى كان يجب أن نتعلمها سريعا الدكتورة فاطمة رمضان النجار، مدرس أصول التربية، جامعة كفر الشيخ، عرف التعليم الإلكترونى أو ELECTRONIC LEARNING بأنه «آلية للتعليم باستخدام وسائل الاتصال الحديثة من أجهزة حاسبات ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات البحث الإلكترونية والاضطلاع على مكتبات وبوابات إلكترونية سواء ذلك عن بعد أو خلال الفصل الدراسى لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة ممكنة».

وتابعت أن سياسات التعليم المصرى طبقت التعليم الإلكترونى بتأسيس منصة إلكترونية هى بنك المعرفة الذى يضم محتوى إلكترونيا ضخما منه المحتوى التعليمى الأساسى بمراحله المختلفة، كما طبقت استخدام آليات التعليم الإلكترونى على مرحلة التعليم الأساسى وتحديدًا المرحلة الثانوية بشكل تجريبى خلال الفصل الدراسى للعام الماضى والفصل الحالى، وبشكل عام التطبيق لا زال فى مرحلة التجربة وبالتأكيد له إيجابيات وسلبيات، لكن معدل الإيجابيات مقارنة بالسلبيات هو ما يجب أن نضعه فى الاعتبار، كما أننا لا يمكننا تقييم التجربة إلا بعد الانتهاء منها تمامًا، لكن المؤكد أن حرص القائمين على وزارة التربية والتعليم على خوض غمار التجربة منذ عامين تم جنى ثماره وتحديدًا وقت أزمة كورونا.

«د.فاطمة» أنه «مع قرار تأجيل الدراسة، لم يكن لدينا مشكلة لأنه بالفعل كافة المناهج ضمن المحتوى الإلكترونى على بنك المعرفة المصرى وهناك إمكانية الوصول إليها بيسر للطالب، وصحيح أن هناك بعد السلبيات أولها ثقافة التعليم الإلكترونى فلا يزال العقل المصرى معتادا على الفصول الدراسية التقليدية بالإضافة إلى صعوبة توفير سعة إنترنت أو حتى أجهزة حاسب آلى خاصة للمدارس الحكومية، لكن جاء قرار إجراء أبحاث للانتقال للمرحلة كان الأفضل ومد فترة السماح الخاصة بتسليم البحث حتى قبل العام الدراسى القادم أتاح للجميع فترة طويلة كافية لإمكانية وجود خدمة إنترنت وأجهزة حتى بالذهاب للمعامل المدرسية داخل المدارس».

تكشف «د.فاطمة» أن «العملية التعليمية تسير بكل طبيعى منذ اليوم الأول لتأجيل الدراسة، وخاصة أن إدارة الكلية طالبت المحاضرين بتسجيل محاضرات باقى الفصل الدراسى من قبل قرار تأجيل الدراسة كإجراء احترازى، والآن يتم تحميل المحاضرات بشكل أسبوعى على موقع الكلية، كما أن هناك مجموعة من الأساتذة بادرت بالتواصل مع الطلاب عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعى أو تطبيق الواتس آب لتحقيق مزيد من التفاعيلية قدر الإمكان بين الطلاب والمحاضرين».

من جهتها قالت الدكتورة نسرين الصابر، مدرس نظم المعلومات بجامعة الزقازيق: التعليم الإلكترونى يتم فى مصر على مرحلتين، المرحلة الأولى هى الخاصة بالتعليم الأساسى وبالفعل تم تجهيز البنية التحتية بالمدارس وتحديدًا الحكومية بمعامل الحاسب الآلى والاستعانة بالأجهزة اللوحية "التابلت" وطبق على شريحة من الطلاب وهى السنة الأولى من المرحلة الثانوية.

وأوضحت أن «المرحلة الأولى من التنفيذ بها الكثير من المشكلات أكثرها وقوع السيستم نظرًا لكثافة الدخول عليه، وغيرها من المشكلات التى نجح التعامل معها بأكثر من حل أو بديل كإجراء الامتحانات بشكل إلكترونى لبعض المدارس وبشكل ورقى لمدارس أخرى، وهى حلول لن تظهر إلا بخوض التجربة».

وتابعت: خوض تجربة التعليم الإلكترونى التى خاضها الدكتور طارق شوقى بجرأة تحسب له ظهرت وقت أزمة كورونا عندما تم تأجيل الدراسة، ومع التجربة التمهيدية للصف الأول الثانوى، ونجاحها دون أى وقوع للسيستم تأكد أن الأمر يمكن تعميمه بسهولة مع تلاقى بعض السلبيات البسيطة التى ظهرت لكن لدى النظام المصرى مكتبة إلكترونية تضم محتوى تعليميا خاصا بالـ ١٤ سنة دراسية من التعليم الأساسى، ويبقى الجديد الذى يجب أن يطبق أن يتابع المدرس الطلاب على المنصة الإلكترونية بدل من أن يتم متابعته فى الفصل الدراسى التقليدى، وهناك الكثير من التطبيقات التى تساعد على ذلك وهى التى يتم استخدامها فى الاجتماعات بين موظفى الشركات على مستوى العالم، وفيما يتعلق بالتعليم على مستوى الجامعات فهناك أجزاء منها يطبق التعليم الإلكترونى وهناك أقسام فى الجامعات مصرية إلكترونية تتضمن وحدات الـ T آ، كما أنه هناك وحدات التعليم الإلكترونى المسؤولة عن تحويل المناهج التعليمية الجامعية إلى محتوى إلكترونى، أو تقديم المحتوى العلمى بشكل إلكترونى عبر الوسائط المتعددة «فيديو» و"بور بوينت"، ويتم إتاحتها عبر فصل دراسى معين، وامتحانات أون لاين، لكن على مستوى الكليات العملية الأمر يختلف ولازال هناك تحدٍ كبير لتنفيذه، لكنه أمر يواجه العالم أجمع وليس مصر فقط.

وتحدثت مدرس نظم المعلومات عن تجربتها فى كلية حاسبات المعلومات بالزقازيق فى التعليم الإلكترونى، مؤكدة أن: المواد تم رفعها على موقع الكلية بالإضافة إلى صفحات «فيس بوك» وجروب المواد بشكل أسبوعى فى أشكال متعددة أبسطها عروض الـ«بوربوينت»، وبعدها يتم متابعة الطلبة عبر هذه المنصات للتواصل والتفاعل فى الأجزاء غير الواضحة أو التى تحتاج إلى استفسار.

كما أكد أن «قرار تأجيل الدراسة والاستعانة بالتعليم الإلكترونى طُبق على مستوى العالم، ففى المملكة البريطانية فيما يخص الجامعات تم استكمال التعليم الإلكترونى وتم تطبيق الأمر على التعليم الأساسى منذ بداية الأسبوع الحالى، فيتم الاستعانة بتطبيق الBLACK BOARD وهو يتيح التفاعل بين الطلاب والمحاضر بأشكال مختلفة سواء محاضرات أو سكاشن أو تنفيذ مهام وأبحاث للطلاب، والعالم أجمع لم يكن لديه خطة مجهزة لاستمرار العملية التعليمية بأكملها على المنصات الإلكترونية أو ما يعرف بـ TOTAL ONLINE LEARNING لكن الأمر أصبح ملزما بعد ارتفاع معدلات الإصابة والوفيات بشكل يومى.

وشددت «د.نسرين» على أن العقبة الوحيدة أمام مصر فى تطبيق التعليم الإلكترونى، تتمثل فى ثقافة الشعب المصرى فلا زال أولياء الأمور والطلاب معتادون على الفصول الدراسية التقليدية، صحيح أن البنية التحتية من سعة إنترنت وأجهزة حاسب آلى ليست كافية لكن التجربة أثبتت أنه يمكن التغلب عليها والدليل إعلان زيادة سرعات الإنترنت منذ بدء أزمة الكورونا وتأجيل الدراسة، كما أن نجاح تجربة امتحان الثانوى اكدت أهمية الشجاعة فى إتباع حلول غير تقليدية فى مواجهة مقاومة تعميم التعليم الإلكترونى.

الكليات النظرية لم تكن الوحيدة التى اتجهت إلى التعليم الإلكتروني،

.. والأزهر تجهز نفسها إلكترونيا

كتبت - أميرة صلاح

التعليم عن بعد طبقته أيضًا جامعة الأزهر، وكما أكد رئيس الجامعة الدكتور محمد المحرصاوى، فالدراسة مستمرة من خلال التعليم عن بُعد فى كافة الكليات لحين الانتهاء من شرح المنهج شرحًا كاملا.

المحرصاوى أضاف أنه فى ضوء الظروف التى تمر بها البلاد صدق مجلس الجامعة على عدد من القرارات التى تصب فى مصلحة الطالب، ومنها إلغاء الامتحانات الشفهية وامتحانات التعيين فى المقررات التخصصية والنظرية، وإضافة درجاتها إلى درجات الامتحانات التحريرية لهذه المقررات.

كما تقرر إلغاء امتحان شفهى القرآن الكريم فى كليات الجامعة ومعاهدها، وإضافة درجته إلى الامتحان التحريري، إلغاء امتحان منتصف الفصل الدراسى الثانى «ميد تيرم» وإضافة درجته إلى امتحان نهاية الفصل الدراسى الثانى وذلك حسب لائحة كل قطاع، وإلغاء البحث فى المقررات التى يكلف فيها الطلبة بإعداد أبحاث، وتضاف درجته إلى درجة الامتحان التحريرى، كما تم تنفيذ التطبيقات العملية للكليات العملية عقب انتهاء امتحان نهاية العام وفقا للائحة كل قطاع، وتأجيل امتحان السنة التأهيلية للمواد الإسلامية لغير خريجى كليات جامعة الأزهر إلى ٩ أغسطس ويحدد الدور الثانى لاحقا، بالإضافة إلى أنه يستكمل امتحان الدور الثانى الفرقة الخامسة «دور مارس» لكليات الطب بنين- بنات نظام لائحة قديمة فى ٢٠ يونيو، ويعقد امتحان الدور الثانى الفرقة السادسة «طب» ٢٠١٨-٢٠١٩ فى ٢٠ يونيو، وتقديم مشاريع تخرج إعلام عقب امتحان نهاية العام بثلاثة أسابيع.

وكشف رئيس جامعة الأزهر، فى حالة تفاقم الوضع سوف يعقد الامتحان إلكترونيا عن بُعد فى كل المقررات على مستوى الجامعة، لذلك تم إخطار أعضاء هيئة التدريس بتحضير بنوك للأسئلة، للتحضير لامتحانات إلكترونية تجريبية، مشددا على أن هذا لا يعنى تأكيد إقامة الامتحانات الإلكترونية وإنما عمل تجربة للتعرف على معوقات هذا النظام من الامتحان، وما يترتب عليه من مشاكل ومخاطر، وإيجاد حلول لها، حتى لا تكون هناك أى مشكلة.

المحرصاوى أوضح أن الامتحان الإلكترونى ليس الخيار الوحيد وإنما هناك العديد من الخيارات التى تدرسها الجامعة.

ولكن لأن احتمالية إقامتها مازالت واردة فقد بدأت الجماعة دراسة توفير أماكن فى النجوع والقرى النائية التى لا تتوافر بها خدمات الإنترنت ليؤدى بها الطلاب الامتحانات، فى حال اعتمادها لنظام الامتحان الإلكترونى.



فـ«العملية» هى الأخرى كان لها نصيب، وبحسب الدكتورة بسنت عصام شبل مدرس «هيستوباثولوجى» علم تحليل الأنسجة والأورام، بكلية طب قصر العينى، فإن «المحاضرات تم تسجيلها عبر برنامج "البوربوينت"، وأجرت إدارة الجامعة تدريبا عمليا للمحاضرين بالكلية على كيفية إعداد محتوى علمى إلكترونى ورفعه على موقع الكلية».

وأضافت أن الأجزاء النظرية يتم شرحها، أما فيما يخص الجانب العملى فيتم الاستعانة بالصور والفيديوهات الصوتية والمتحركة وفى نهاية المحاضرة يتم ترك رقم المحاضر حتى يتم إتاحة طرح الأسئلة والاستفسارات من جانب الطلاب، والجانب العملى قد يلقى صعوبة فى بعض الأقسام العلمية لكنه يبدو أفضل فى قسم تحليل الأنسجة والأورام لأن العملى يعتمد على شرائح وهى فى الأغلب صور، لكن الأمر مختلف فى الأقسام الباطنة والجراحة وهى التى تحتاج إلى مهارات تعلم الطالب بوجود المريض لكن استثناءً فى هذه الأزمة يمكن اللجوء إلى الصور والفيديوهات عوضًا عن مقابلة المرضى فى هذا الفصل الدراسى.

وكشفت «د.بسنت» أن الأسبوع الأول للتطبيق تلقى الطلاب المحاضرات التى تم رفعها سواء العملى أو النظرى، وتم اختصار مدة المحاضرة إلى ٦٠ دقيقة يتم إلقاء المحتوى المقرر ويتم ترك رقم الواتس الخاص بالمحاضر للتواصل مع الطلاب، وبالفعل قبل الأزمة كان هناك تواصل وتفاعل بشكل متواصل مع الطلاب عبر صفحات وجروبات الواتس الخاصة بكل دفعة.

وترى «د.بسنت» أن التجربة إيجابية فى ظل سرعة التحول من فصول دراسية جامعية تقليدية إلى فصول إلكترونية، رغم ذلك تم انتظام العملية التعليمية الجامعية، فلم يمر سوى أسبوع من توقف الدراسة الجامعية لكن سير العملية الجامعية يتم بشكل مستمر والطلاب تلقوا محاضراتهم وفقا لما هو مخطط له، وبالتأكيد فما يتعلق بالتقييم وكفاءة الأداء أمر آخر علينا متابعته حتى يتم الوصول إلى أفضل أداء بالإمكانيات المتاحة فى ظل الأزمة.

أما الدكتورة أمنية سالم، مدرس اللغة الأسبانية بجامعة فاروس، فأكدت أن «الربط بين التعليم فى فصول دراسية تقليدية والاستعانة بالتعليم الإلكترونى هى أهم السياسات التعليمية التى تبنتها وزارتا التربية والتعليم والتعليم العالى، فنظم التعليم على مستوى العالم تجمع بين الاثنين فى محاولة لتطوير المنظومة التعليمية، وبشكل عام مصر لم تعد متأخرة فما يخص التعليم الإلكتروني وهناك عدد من الجامعات المصرية لديها مواقع لإدارة النظم التعليمية أو LEARNING MANAGEMENT SYSTEM (L.M.S) يتم استعماله للتواصل الإلكترونى من قبل الطلاب عبر رفع المحاضرات بوسائط متعددة فيديو وصوت وبور بوينت ونصوص صوتية، ويتم الإشارة لصفحات المراجع أو الكتب التى على الطالب الرجوع إليها، ويتم الاستعانة بها فى العملية التعليمية، ويتم خلالها التواصل مع الطلاب عبر تكليفهم بالمهام ويتم إرسالها على الموقع.

وأضاف: دمج سياسات التعليم الإلكترونى التفاعلى فى المنظومة التعليمية ليس بالأمر الصعب، وهو مطبق فى العالم أجمع، وفى مصر مطبق فى عدد كبير من الجامعات، والدكتور طارق شوقى كان أسبق بخطوات عندما أسس بنك المعرفة المصرى وعمم التابلت على المرحلة الأولى الثانوية، وأصبح لدى أولياء الأمور قبل الطلاب خبرة ودراية بالتحول فى الفكر التعليمى فالفصل الدراسى التقليدى لم يعد الأساس وأصبح هناك محتوى إلكترونيا يتم الاستعانة به، والخطوة السابقة لنظام التعليم المصرى لاقت انتقادات شديدة وقت تنفيذها وهو أمر اعتدنا عليه فى أى محاولة للتغيير، لكن الأزمة الحالية كشفت عن أهمية هذه الخطوة، فالمناهج تم تحميلها على بنك المعرفة منذ بداية العام الدراسى ويمكن للجميع الوصول إليها وبالتالى فإن قرار تأجيل الدراسة تم تلافى جزء كبير من أضراره عبر اللجوء إلى هذه المنصة.

كما أشارت إلى أنه فى أقل من أسبوع استقرت العملية التعليمية بسرعة عبر استخدام التكنولوجيا، فهناك جامعات لها التطبيقات الخاصة بها، وهى مدفوعة أعلنت عن استمرار العملية التعليمية عبرها، وهناك من استخدم تطبيقات مجانية مثل تطبيق GOOGLE CLASS ROOM وهو تطبيق عالمى مرتبط بشركة كبيرة GOOGLE تتيح الاستفادة من جميع الإمكانيات التى توفرها الشركة، أو تطبيق ZOOM وفى النهاية جميعها وسائل لتحقيق الهدف من استمرار العملية التعليمية.

وتابعت: الأزمة الحالية أجبرتنا على الاستمرار فى طريق التعليم الإلكترونى، فاستخدام المنصة الإلكترونية الآن إجبارى، وما وصلنا له حتى الآن ليس بقليل، ويبقى التطوير فى تغيير ثقافة الطالب المصرى للاستيعاب عبر هذه الوسائل، وعلينا تطوير البنية التحية الخاصة بنظام الاتصالات وسعة الإنترنت، وأن يتم أخذ التعليم الإلكترونى مأخذ الجد وليس مجرد ملجأ للطوارئ عندما تنتهى أزمة الكورونا لا يتم التطوير فيه، والخوف من تعميم التعليم الإلكترونى الذى يتم تصديره ليس فى محله، كما أن التطبيق العملى للتجربة خلال الفترة الماضية قضى على حجة «قلة الإمكانيات» التى كان يتحجج بها البعض فى رفضه للتعليم الإلكترونى، فالتحول التدريجى الذى تطبقه وزارة التربية والتعليم والبدء بالمرحلة الثانوية مع تأهيل المدارس الحكومية بالمعامل وسرعات الإنترنت والانتقال منه لمرحلة الإعدادى والابتدائى سيخلق فيها طالبا إلكترونيا لديه إلمام بالبحث والتكنولوجيا مؤهلا للمرحلة الجامعية، وهنا لا يمكننا التحجج بالفروق الاجتماعية لأن الطالب يمكنه الاستعانة بمعامل المدرسة.

وفى نفس السياق قالت الدكتورة سهير عثمان، مدرس الإعلام بجامعة الأهرام الكندية: التعليم الإلكترونى له صور متعددة والأمر يمكن تطبيقه فى صوره البسيطة وغير المكلفة، ففى وقت أزمة الكورونا تم اللجوء إلى تطبيق مجانى ZOOM وهو يعطى مساحة لعمل محاضرة ٤٠ دقيقة يمكن أن تضم أكثر من ١٠٠ طالب وتم استمرار المحاضرات عبر هذا البرنامج، كما تم فتح حساب على تطبيق GOOGLE CLASS ROOM لوضع التكليفات الخاصة بالطلاب ومن خلالها يتم معرفة الحضور والغياب لوضع درجات أعمال السنة.

وأضافت أن «التعليم الإلكترونى له صور احترافية بشكل أكثر فما تم استخدامه بسيط حتى يتيح لكافة الطلبة استخدامه بأقل تكلفة ممكنة، لكن فى الشكل الاحترافى على كافة الجامعات سواء الحكومية أو الخاصة شراء بعض البرامج لتطبيق التعليم الإلكترونى بشكل يتماشى مع التعليم التقليدى أو حتى الاعتماد عليه بشكل كامل فى الأزمات والكوارث مثل الأزمة الحالية، كما أن فكرة وجود خطة بديلة للتعليم التقليدى والاستعانة بالتعليم الإلكترونى هى السبب فى إدارة الأزمة الحالية بشكل سريع فخلال يومين فقط استمرت العملية التعليمية وتم تحميل المحاضرات على المواقع الإلكترونية الخاصة بالكليات وهناك طرح محاضرات أون لاين، لكن لا تزال هناك بعض المعوقات.

وحول أبرز العقبات التى تواجه التجربة الجديدة قالت «د.سهير»: أبرز هذه المعوقات تتمثل فى سقوط السيرفر بعد تحميل الجميع على هذه التطبيقات، مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا الأمر ليس قاصرًا على مصر فقط ولكن العالم أجمع لجأ إلى هذه التطبيقات لاستمرار العملية التعليمية، ولكن يضاف عليها فى الوضع المصرى ضعف سرعة الإنترنت، لكن تم التكييف مع هذه العقبات وانتهى الأسبوع الأول من التجربة ولا يزال الوضع مستمرا فى الأسبوع الثانى.

كما شددت «د.سهير» على أهمية العمل على تغيير ثقافة التعليم الإلكترونى الجامعى لدى الطالب والمحاضر المصرى، إلى جانب العمل على إحداث تغيير كامل سواء على المستوى البشرى أو البنية التحتية، وخاصة فى المدارس الحكومية لأن الكثير من الطلاب ليس لديهم إمكانية توفير حاسب آلى أو أجهزة لوحية أو حتى هواتف ذكية وبالتالى لن يكون هناك تكافؤ فرص فى التعليم، لهذا يجب تأهيل المدارس والأهالى وتوفير آليات التعليم الإلكترونى حتى يُسمح لهم الحصول على الحق فى التعليم.

رانيا سالم

د. فاطمة رمضان النجار:
لا يمكننا تقييم التجربة إلا بعد الانتهاء منها تمامًا.. والمؤكد أن حرص القائمين على وزارة التربية والتعليم على خوض غمار التجربة منذ عامين تم جنى ثماره وتحديدًا وقت أزمة كورونا



..وفى جامعة القاهرة

نجاح تجربة التعليم عن بُعد فى مركز تنمية المهارات

نجح مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، بجامعة القاهرة فى إجراء مجموعة من دوراته التدريبية بنظام التعليم عن بُعد ONLINE باستخدام برنامج WEBEX MEETING وسط إقبال وتفاعل كبير من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم داخل مصر وخارجها، وذلك ضمن خطة جامعة القاهرة للتحول إلى جامعة ذكية من الجيل الثالث وتقديم خدمهاتها التعليمية إليكترونيًا باستخدام تطبيقات التعليم عن بُعد المختلفة.

من جانبه، قال الدكتور علاء صابر مدير مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، إن المركز بدأ تجربة تقديم الدورات التدريبية عن بُعد بتدريس الدورات الثلاث الأساسية وهي: التفكير الناقد، ونظم الامتحانات وتقويم الطلاب، والنشر الدولي، مشيرًا إلى أن التجربة الأولى نجحت فى تحقيق أهدافها التدريبية وشهدت إقبالًا كبيرًا من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.

وأضاف مدير مركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، أن الدورات التدريبية للأسبوع المقبل، اكتملت بعد نجاح التجربة، حيث تم تجهيز ٤ دورات تدريبية إضافية لتلبية طلبات المتدربين والتيسير على أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، بعد توجيهات الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس الجامعة، للتحول نحو جامعة من الجيل الثالث، تبييق أعلى المعايير التكنولوجية والتحول الرقمى.

مركز تنمية القدرات هدفه كما يقول الدكتور محمد الخشت رئيس الجامعة تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والقيادات المعاونة بالجامعة على المستوى المحلى والإقليمي، وفقًا لخطة الجامعة فى تحقيق المعايير الأكاديمية العالمية للتميز فى التدريب، حيث ينظم المركز ورش عمل للقيادات الأكاديمية والإداريـة، وأخرى لتنمية المهارات الإدارية لعمداء الكليات والمعاهد، إلى جانب عقد دورات تدريبية لكوادر المراكز والوحدات من خلال خبراء متخصصين بإستخدام الوسائل الحديثة فى التدريب، كما أنه يضم نخبة من المدربين المعتمدين على المستوى الدولي.

د.الخشت أضاف أن الجامعة أدركت أهمية التعليم عن بعد مبكراً وجهزنا البنية الأساسية له، ولذلك عندما ظهرت أزمة «كورونا» كانت الجامعة سباقة فى هذا الأمر وتم رفع المقررات فى كل المواد بصورة إلكترونية على المنصة الإلكترونية وبكافة التخصصات والأقسام العربية والإنجليزية والفرنسية كذلك الدراسات العليا.



بقلم
إيمان رسلان

بينما كان كوين كالاندر الطالب الكندى الأقل من ١٥ عاما يعكف على جهاز الكمبيوتر ليجد حلا لشكاوى الأطباء من الوجع والألم الذى يسببه ارتداء الكمامة طوال الوقت.. كان أهالى من قرية شبرا البهو وميت العامل بالدقهلية يتظاهرون رفضا لدفن طبية أفنت حياتها برعاية المرضى وماتت بكورونا

حادث فارق وكاشف تمامًا مثلما كانت كورونا حادثا كاشفا لأحوال للعلم والطب والمجتمعات، حادث الدقهلية أبطاله من الشباب والمرأة كما جاء فى البيانات الرسمية، بينما كان كوين كالاندر الطالب الكندى الأقل من ١٥ عاما يعكف على جهاز الكمبيوتر ليجد حلا لشكاوى الأطباء من الوجع والألم الذى يسببه ارتداء الكمامة طوال اليوم للعمل لمواجهة الحرب الكونية ضد كورونا ليجد الحل باستخدام الطابعة ٣d ويحل المشكلة.. تلك هى الروح الإنسانية والعقل الواعى، لم يفكر كوين كالاندر كثيرا وهو يرى البعض أمامه يتألم ولم يفكر فى ديانة أو لون أو جنس من يشكو أو من يدخل الجنة ومن لا!



إنه التعليم والعلم يا سادة!

فقط فكر إنسانيا لإيجاد حلول للجميع وللتطبيق أيضا فما بالنا إذا كان الأطباء والأطقم الصحية فى مهمة شبه انتحارية لإنقاذ الانسان، كوين جيناته ليست مختلفة عنا، لماذا بحث كوين عن حل وفى الأزمة، بينما نحن وشباب فى مثل سنه فى الدقهلية وقبلها بأيام فى القليوبية رفضوا دفن الموتى المصابين والأدهى أنهم أطباء وأمس قرأت عن ركاب ميكروباص طلبوا من طبيبة أن تغادر الميكروباص.. إن هؤلاء جميعًا هم نتاج التعليم الرخيص (تعليم الدبلون) الذى نقدمه تعليم لا يعلم إلا القشور وفك الخط بينما يستمر المخ منغلقًا؛ لأن التعليم الجيد للجميع كما يقدم لكوين يعلمه الإنسانية والحب والعطاء، ويعلمه التربية فى المدرسة بجانب التعليم التعاون وبـذل المجهود والعمل الجماعى، بينما التعليم الرخيص وكتب مجرد عناوين بدون مضمون هى أقرب إلى الأمية الذى يقدم فى مدارسنا المكتظة فى الريف والصعيد تنتج سلوك «اخطف واجرى» والجهل الذى أنتج فى حالات الدقهلية وغيرها واستخدم المسجد لكى يبث منه خبر موت الطبيبة مصابة الكورونا، حتى تجمع الشباب والنساء للتظاهر.

لم يشفع للطبيبة التى اجتهدت وتفوقت وحصلت على أعلى الدرجات الدراسية وأنها ظلت تؤدى مهمتها فى علاج الناس إنه نتاج التعليم الجيد الإنسانى الذى مكن الطالب كوين من المساعدة والبحث لإنقاذ الآخرين، بينما تعليمنا بمناهجه التى لا تساعد على بث المساواة والإنسانية والعلم الحديث يكرس كره الآخر امرأة كانت أو عالما أو من دين مختلف رغم أن الرب واحد وإن اختلفت طرق عبادته بين البشر؟ فيروس التعليم السطحى بقشور العناوين والمعرفة تمكنت من الروح والعقل فى مجتمعنا حتى وصلنا لعدم السماح بدفن الموتى بدعوى الخوف من أن ينتقل بالرذاذ والتنفس فهل يتنفس الأموات داخل الأكفان المعقمة الصحية؟! قشور التعليم السطحى وادفع للتعلم جيدا جعلتنا نهلل لدين جديد وهو الامتحان على التابلت.. بالتأكيد لا مانع من التابلت.. لكنه ليس بديلا للمعلم الإنسان، نحن أهنا المعلم حينما لم نعطِه مرتبا عادلا ليربى الأجيال، وأعطيناه منهجا فى صفحات قليلة لا تغنى أو تسمن من معرفة أو مرتب فنقد التعليمات فى الاجتهاد بالدروس الخصوصية وبالشعوذة والتطرف.. وبدلا من البروباجندا وهى خطر أيضا لأن الاعتماد على التكنولوجيا وحدها خطر فى سنوات التكوين لإنك لم تمهد التربة بالتعليم الجيد وتحديثه (مناهجنا على التابلت منذ عقود) نريد تعليما حديثا نستورده مثلما استوردنا

فيروس التعليم السطحى بقشور العناوين والمعرفة تمكنت من الروح والعقل فى مجتمعنا حتى وصلنا لعدم السماح بدفن الموتى بدعوى الخوف من أن ينتقل بالرذاذ والتنفس فهل يتنفس الأموات داخل الأكفان المعقمة الصحية؟!



التابلت واستخدمه كوين كالاندر من مناهج تحترم العقل والآخر وتقدس المعلم ولا تهينه .أى إهانة تربوية التى تتم لأجيالنا الجديدة فتكبر وفى أعماقها تهميش للمدرس والاجتهاد والعلم والطب والتفوق ....، نريد منطقا عقليا وعلميا ليسود مثلما حدث الأسبوع الماضى فمثلا وفى نفس سياق كندا ونشرت إحدى المجلات مقالا علميا به اتهامات ضد مصر والفيروس، ولكن جاء الرد العلمى ليبطل المفعول وأنتج ورقة بحثية نشرت فى مجلة دولية وعلمية محترمة من د. هانى الشيمى مستشارنا العلمى فى اليابان وبمشاركة وبالتعاون مع الأمريكى (ديفيد لايفوت) ردت على التقرير الكندى الذى اتهم مصر بأنها صدّرت الوباء وكان ردا مقنعا لأنه اعتمد على العلم والتحليل الدقيق وقال د. هانى الشيمى وزميله فى ورقتهما العلمية أسبابا منطقية تفضح الاستهداف المتعمد لمصر من خلال نقاط محدودة.

إنه من الناحية العلمية يمكن أن يكون نفس السياح هم من قاموا بنقل الفيروس أثناء فترة الحضانة إلى العاملين بقطاع السياحة.

ويمكن أن يكون السياح أخذوا الفيروس من خلال إحدى محطاتهم خارج مصر وأثناء الزيارة تم نقل العدوى إلى بعض الناس أثناء فتره الترانزيت فى مطار القاهرة وخلال عودتهم إلى بلدانهم.

وواضح أن ما حدث من استهداف لمصر بهذا الهجوم ليس علميا ولكن سياسى نظرا لصعود سهم السياحة المصرى الفترة الماضية.

٤- السيناريو الأخير يمكن أن تكون جهة غير معلومة تقف وراء نشر هذه المقالة بغرض النيل من الإجراءات التى اتخذتها مصر.

وهكذا بالردود والمنهج العلمى ندافع عن الوطن فتفسح لنا كبريات الدوريات العلمية الدولية مكانًا للنشر لأن العلم هو الذى يخلق الإنسانية والتعاون.

نحتاج لنوبة صحيان فى التعليم والعلم وإعطائهما الأولوية ونبعد قليلا عن الفانتازيا التى وصلت إلى أن نصبح خبرا أول فى صحف العالم بسبب تعامل غير إنسانى من أهل قرية مع حالة وفاة، إنه التعليم والعلم ياسادة.

الشارع المصرى



معتصم راشد
المستشار الاقتصادى
لاتحاد المستثمرين

استعرضت في المقال السابق الجذور الفكرية والأبعاد الاقتصادية لليبرالية الجديدة ووعدت أن استكمل هذا العرض باستعراض ما صدر عن واحد من أشهر كتاب فرنسا والذي احتل كتابه المرتبة الأولى في التوزيع لعامين متتاليين على مستوى العالم. كتاب توماس بيكيتى «رأس المال في القرن الواحد والعشرين» ومنذ البداية يمكن الجزم بان بيكيتى هو الذي اكتشف القوانين الأساسية الحاكمة للرأسمالية المعاصرة، خصوصا في معاقلها الرئيسية الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الغربية.

يقول بيكيتى «ظاهرة اللامساواة آفة المجتمع العالمي المعاصر»، وعلى رغم أن علماء اجتماعيين من مختلف الجنسيات والتوجهات الأيديولوجية سبق لهم طوال العقود الماضية نقد سلبيات اللامساواة إلا أنه يمكن القول إن النقد الجذري للظاهرة جاء بقلم عالم اقتصاد فرنسي شاب هو توماس بيكيتي الذي أصدر بالفرنسية عام ٢٠١٣ كتابًا بعنوان «رأس المال في القرن الحادي والعشرين» مثل في الواقع ثورة فكرية في الموضوع لأسباب متعددة.

«توماس بيكيتى».. ناقدًا اللامساواة

ولعل هذا هو الذي جعل أحد النقاد الغربيين يعتبر أن بيكيتي هو كارل ماركس القرن الحادي والعشرين! وذلك لأنه إذا كان كارل ماركس هو الذي اكتشف القوانين الأساسية للتراكم الرأسمالي خصوصًا نظريته عن «فائض القيمة» فإن بيكيتي هو الذي اكتشف القوانين الأساسية الحاكمة للرأسمالية المعاصرة، خصوصًا في معاقلها الرئيسية في الولايات المتحدة الأميركية وأوربا الغربية.

ويمكن القول أن سبب تحول كتاب بيكيتي الذي كتب أصلًا بالفرنسية إلى ظاهرة فكرية عالمية هو أن جامعة هارفارد ترجمت الكتاب إلى الإنجليزية وفي شهور قلائل بيع منه ٥٠٠ ألف نسخة! ومن هنا يصح التساؤل لماذا مثل النقد الجذري للامساواة الذي سجله بيكيتي ثورة فكرية في علم الاقتصاد؟

رغم أنني اقتنيت نسخة من الكتاب وقرأته بدقة وتابعت كل ما كُتب عنه من تعليقات لأساتذة الاقتصاد بين مؤيد ومعارض، إلا أنني سأعتمد في عرض نظريته على دراسة فريدة أنجزها الصديق إبراهيم نوار، الخبير الاقتصادي ورئيس وحدة البحوث الاقتصادية بالمركز العربي للبحوث بالقاهرة.

فقد أنجز نوار - والذي أعرفه وأتابعه منذ سنوات طويلة في مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية- كتابًا بالغ الأهمية عنوانه «مانفستو جديد للعدالة الاجتماعية: ثورة توماس بيكيتي على النيوليبرالية» نشره في سلسلة «المكتبة السياسية» التي تنشرها الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة عام ٢٠١٥.

يقول إبراهيم نوار إن بيكيتي أعاد في كتابه «رأس المال في القرن الحادي والعشرين» الاعتبار إلى نظريات توزيع الثروة والدخل، وهي النظريات التي كانت قد ازدهرت في أفكار آدم سميث وديفيد ريكاردو وكارل ماركس، ولكنها انزوت وتراجعت إلى الوراء كثيرًا بتأثير ضربات معاول أقطاب المدرسة النقدية الحديثة أو مدرسة شيكاغو في الاقتصاد منذ سبعينيات القرن الماضى.

ويمكن القول إن الموضوع الرئيسي الذي عالجه بيكيتي هو تركز رأس المال.

والحقيقة الكبرى التي اكتشفها بيكيتي والتي صارت في كتابه جوهر نظريته هي «أن العائد على رأس المال بكل مصادره وأنواعه، يميل تاريخيًا إلى الزيادة بنسبة تفوق معدل النمو الاقتصادي في شكل عام، وهذا يؤدي إلى تزايد ثروة أصحاب رؤوس الأموال بنسبة تفوق معدل نمو الدخل القومي والدخل الذي تحصل عليه الفئات الأخرى من كل المصادر المتنوعة غير الثروة وأهمها العمل.

وأشار بيكيتي إلى خطورة النتائج السياسية لظاهرة اللامساواة كما شرحها، لأن تركز الثروة قد يؤدي إلى تدمير القيم الديمقراطية التي قامت على أساسها الرأسمالية ومن ثم العودة إلى مجتمع القلة) المعروف في علم السياسة بالأوليغاركية(الذي ينقسم فيه المواطنون إلى طبقتين: طبقة مالكي الأصول الرأسمالية وطبقة الإجراء غير المالكين.

ويقول نوار إن بيكيتي حذر من أن ذلك سيؤدي بالمجتمع الرأسمالي إلى العودة من الناحية العملية إلى مجتمع «ريعى» تهدده عوامل الثورة والاضطرابات والحروب. ويضيف أنه اعتبر أن الحل



لمواجهة هذا التراجع يتمثل في الأخذ بسياسات توزيعية

تقلل من التفاوت في توزيع الدخل وتساعد على إتاحة الفرص المتساوية لجميع الأفراد في مجالات التعليم والتدريب واكتساب المهارات التكنولوجية والعلاج والتأمين والمعاشات والرعاية الاجتماعية.

ويدعو بيكيتي إلى إقامة «دولة ديمقراطية اجتماعية» والواقع أن هذا الاقتراح يمثل أهم نتيجة نخرج بها من قراءة كتاب «رأس المال في القرن العشرين « الذي درس فيه مؤلفه الرأسمالية في القرون الثلاثة الأخيرة وفي إطار ٢٨ دولة مما يؤكد أنه عمل علمي ضخم أنجزته فرق بحثية متعددة تحت قيادته.

الدعوة إلى إقامة دولة ديمقراطية اجتماعية تلخص في الواقع مطالب الشعوب في كل المجتمعات المعاصرة والتي تتمثل في ضرورة تجديد الديمقراطية حتى تكون معبرة حقا عن مصالح الجماهير العريضة وليست ستارًا يحمي من يحتكرون السلطة والقوة والمال.

ومن هنا نفهم الدعوة الصاعدة بين علماء السياسة الغربيين وهي أن الديمقراطية النيابية representative Democracy وصلت إلى منتهاها بدما تبين من الممارسة الديمقراطية في عديد من البلاد أن النواب المنتخبين - والذين منالمفروض في النظرية أن يكونوا ممثلين للأمة ككل وليسوا فقط ممثلين لدوائرهم

الانتخابية - إنهم في الواقع لا يمثلون إلا مصالحهم الطبقية.

هكذا تحدث عالم السياسة الأسترالي ستورمي في كتابه الصادر عام ٢٠١٥ عن

نهاية السياسات التمثيلية. ولذلك نشأت ما يطلق عليها ديمقراطية المشاركة Participatory والتي تعني تمثيلا أفضل لكل طوائف الشعب فيما يعد تطويرًا أساسيًا لنظرية الديمقراطية المباشرة الأثينية.

ومن ناحية أخرى، تطالب الشعوب بحقها في العدالة الاجتماعية التي تضمن التوزيع العادل للثروة القومية على المواطنين وحق كل مواطن في العمل والسكن والعلاج والتأمينات الاجتماعية.

ونحن نعلم من تطور دولة الرعاية الاجتماعية Welfare State في السنوات الأخيرة أنها مرت بأزمة عميقة نتيجة إلغاء العديد من البرامج الاجتماعية.

إلا أن ثورات الشعوب والتي تصاعدت بصور شتى في السنوات الأخيرة ومن نماذجها ثورات الربيع العربي تؤكد أنه لا مناص من تأسيس ديمقراطية حقيقية من جانب، وتحقيق العدالة الاجتماعية من جانب آخر.

غير أنه ينبغي علينا أن نؤكد أن ما يقترحه بيكيتي عن تأسيس الدولة الديمقراطية

الاجتماعية تصلح للتأسيس في المجتمعات الغربية، رغم كل صور المقاومة التي

ستواجهها من مراكز القوة الرأسمالية التي ستحرص على بقاء الأوضاع كما هي حفاظا على مصالحها الطبقية، بالإضافة إلى السياسيين المحافظين المحترفين الذين يقودون على أن يكونوا خدمًا لرأس المال.

إلا أن تطبيقها يواجه في العالم العربي مشكلات جدً جسيمة، وذلك أولا بحكم التاريخ الاجتماعي الفريد للمجتمعات الغربية التي مرت من ثقافة القرون الوسطى إلى عالم الحداثة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي تحولت الآن لتعيش في عالم ما بعد الحداثة.

في حين أن في المجتمع العربي أثقاله التقليدية وأهمها على الإطلاق أنه ما زال

يعيش أسيرًا لتقاليد الماضي، ويجد صعوبة شديدة في التعامل مع العصر بمؤسساته

الحديثة، وأهمها على الإطلاق الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدنى.

ومما لا شك فيه – كما عبرنا أكثر من مرة - أنه ليس للديمقراطية نموذج واحد هو النموذج الغربي الذي يمكن تصديره أو استيراده. والأصح أن هناك مثلا ديمقراطية عليا أهمها حرية التفكير وحرية التعبير وحرية التنظيم، ومن ثم يقع على عاتقنا إبداع نمط عربي للديمقراطية يتفق مع تاريخنا الاجتماعي من ناحية ومع طموحات الشعوب العربية من ناحية أخرى.

أعرف تماما أن هذه الآراء لا تتفق وآراء منتدى واشنطن من الليبراليين المصريين

الذي أصبحوا أكثر ليبرالية من ليبراليين الغرب أنفسهم!!

وإلى لقاء قادم بإذن الله يجمعنا في حب هذا الوطن

وللحديث بقية..



أشار بيكيتي إلى خطورة النتائج السياسية لظاهرة اللامساواة كما شرحها، لأن تركز الثروة قد يؤدي إلى تدمير القيم الديمقراطية التي قامت على أساسها الرأسمالية ومن ثم العودة إلى مجتمع القلة)



بقلم
مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

لا شك أن الأديان كانت وستظل لها مساحة ومكانة روحية مقدسة رائعة فى قلوب ووجدان تابعيها، ولأن كل مؤمن بآياتها وتعاليمها - ونتيجة لحالة التوتر المذهبى والدينى فى شارع العوام والبسطاء وحتى فى قاعات التنظير النخبوية ـ صار يضع نفسه فى مربعات الدفاع عن كل حرف وآية بتصور أن أى محاور على الطرف الآخر جاء إلى الدنيا لإزاحة دينه من الوجود، أو فى أحسن تصور أنه مكلف بتشويه دينه أو مذهبه ليتوارى ويختفى ويتصاغر بعقيدته فى دنيا يبتغيها أن تكون لدين أو مذهب واحد فقط !!

فنون «القيامة» فى زمن الجائحة

وفى الإيمان المسيحى، الله خلق العالم كأيقونة للإبداع الجميل بثراء مفردات خالدة متناغمة فى إعجاز مهيب محرك للمشاعر.. وعندما خلق الله النور المجيد، كان قد قرر ما سيفعل فى الخليقة الجديدة لقلوب الناس. «فَإِنَّ اللهَ، الَّذِي أَمَرَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنَ الظَّلاَمِ، هُوَ الَّذِي جَعَلَ النُّورَ يُشْرِقُ فِي قُلُوبِنَا، لإِشْعَاعِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ الْمُتَجَلِّي فِي وَجْهِ الْمَسِيحِ» (٢ كورنثس ٦:٤)...

وتُعد الأيقونة إحدى أشكال التعبير الجميلة التى أبدعتها الحضارات الإنسانية بشكل عام، والإنسان المسيحى بشكل خاص، هى تجسيد وتعبير روحى جمالى درامى تذكارى تعليمى دارس وموثق وشارح ومقرب لموضوعات دينية، مؤيدًا لجمال ملامح اللاهوت القبطى، فتبرز صور من ملامح من قال عنه الكتاب المقدس أنه جال يعمل خيرًا وهو السيد المسيح لتقريب مظاهر وملامح تلك الجولات الروحية ودراما شخوصها بأدوارهم المؤثرة الناقلة لتفاصيل ومواقف تناولها الكتاب المقدس وكان نقلها على جدران الكنائس والأديرة والمتاحف العالمية والمحلية، يمثل إعادة قراءة جمالية مبهرة للآيات والطقوس والأمثال والعبر برؤى مختلفة عبر العالم (هناك أيقونات تحمل صور السيد المسيح والسيدة العذراء والكثير من القديسين بوجوه شرقية وأوربية وإفريقية وآسيوية... الخ وفق جنسيات المبدع والمتلقى)، وتذكرنا بأحداث وتفاصيل الحكاوى الدينية المسيحية كالنزول إلى الجحيم مثلًا، ومشاهد أيام أسبوع الآلام وغيرها..

وعبر تداول أزمنة الإبداع الإنسانية التاريخية، كانت هناك دائما محاولات وتجارب لإعادة التعامل الإبداعى مع موضوعات الأيقونات من حيث فحوى الرسالة وجماليات التعبير ومقاصدها الروحية من عصر إلى عصر وأيضًا من خلال تنوع الفهم المذهبى والروحى لمفردات دراما تعاليم تلك الرسالة الخالدة.. ولعل اللوحة الأيقونة الشهيرة «العشاء الأخير» للفنان العالمى العظيم «ليوناردودافنشى» ـ والتى لا يخلو بيت مسيحى من وجود نسخها على جدران غرفة المائدة ـ خير مثال لأيقونة توجز أحداثا ومواقف أبطالها فى لحظات حدث تأسيسى خالد عبر الاهتمام بتصوير إيماءات شخوصها واتجاه النظرات وترتيب وجودهم حول السيد المسيح ومدى درجات الإيمان وغيرها الكثير من معانى الرسائل التى جاءت مفسرة وشارحة لآيات الكتاب المقدس، ولعل جدارية الفنان التشكيلى المصرى «عادل نصيف» الحديثة حول نفس الحدث على جدران إحدى الكنائس الأوربية برؤية جديدة تشير لأهمية الأيقونة كوسيط إيمانى قائم ومستمر، ورسالة إبداعية تثمن دور الفنون ورسائلها المُرقية للحس الجمالى والتفاعل الدرامى..

ويقول لنا أهل توثيق التاريخ القبطى إن كلمة «أيقونة» تطلق على الرسومات ذات الطابع الروحى التى تعكس حقيقة إلهية، وما عداها فهى لوحات وفنون شعبية. ولقد أبدعتها الكنيسة واضعة لها قواعد للرسم لتكون لقاء مع الخليقة الجديدة، والمسيح هو رأس هذه الخليقة الجديدة. ومن ناحية أخرى، فالأيقونة نافذة على «العالم الآخر»، حيث لا سيطرة للزمان والمكان، ولهذا تبدو الخطوط فى الأيقونة غريبة بعض الشىء لأنها لا تنقل صورة كالفوتوغرافية أو الفن الطبيعى naturaliste ولأن النور الإلهى يطرد كل ظل خطيئة. تستخدم الأيقونة البعيدين بدون ظلال، وهذا لأننا نصّور الطبيعة المفتداة والمنوّرة والمقدسة. تبرز الأيقونة حضرة الله بين الناس، وهذا فكر أرثوذكسى صميم، إذ تلعب الأيقونة دورًا تعليميًا وإعلاميًا رائعًا فى ليتورجيا كنيستنا المقدسة. ففن التصوير المقدس يثقف شعب الله إذ يوصل تعليم الكنيسة بما تؤمن، وهكذا تترسّخ الخبرة الحقيقية للرؤيا الداخلية حين نراها مصورة أمامنا.

بمشاهدة الأيقونة نتعلم الإيمان مشتركين بالحدث كأنه حاصل أمامنا، وشيئا فشيئا، نصبح أكثر فأكثر قربًا من الله من خلال رؤية وتأمل جماله. «وَنَحْنُ جَمِيعًا فِيمَا نَنْتَظِرُ إِلَى مَجْدِ الرَّبِّ».



وبمناسبة مانعيشه من تبعات لكارثة "وباء كورونا ".. نتذكر أنه وقبل قرابة قرن من عصر شكسبير، حدث نجاة فنان عصر النهضة الإيطالى ليوناردو دافنشى من وباء الطاعون الذى ضرب ميلانو فى نهاية القرن ١٥، وقتل حوالى خمسين ألف شخص يمثلون ثلث سكان المدينة، التى -للمفارقة- تعيش هذه الأيام على وقع تفشى فيروس كورونا أيضًا..



ويذكر تاريخ الفنون فى عصر النهضة كيف ألهم الطاعون دافنشى لتصميم مدينة مستقبلية عبر عنها من خلال سلسلة من الرسوم والتدوينات اكتملت بين ١٤٨٧ و١٤٩٠، وتوجد فى مخطوطة لا تزال باقية حتى الآن، وعمد فيها لتحويل مدن القرون الوسطى مثل ميلانو -التى كانت ضيقة، يصعب التنقل فيها، وقذرة، ومزدحمة، وتساعد فى انتشار المرض- نحو تخطيط أكثر حداثة مدعوم بشبكة قنوات تدعم التجارة وحركة البضائع والصرف الصحى، وقسم المدينة رأسيا إلى ثلاث طبقات مختلفة لكل منها غرض مختلف.

وتُعد الأيقونة القبطية فلسفة كنسية روحانية تساعد على ترسيخ الإيمان والمعرفة فى الشعب، يضاف إلى ذلك أن الأيقونة تعتبر عظة، وكتابا مرسوما مسجلا بلغة بسيطة جامعة يقرأها الكل دون تمييز بين لسان ولسان.. يترجمها الأمى بلغة البساطة كمن يقرأ كتابا أو يسمع عظة ويتلمس فيها المتعلم ما تعجز المؤلفات عن الإفصاح عنه.

وعندما نتأمل الأيقونة لا نقف عند حدود جمال الفن أو عدمه ولكنها ترفع الفكر إلى ما وراء الألوان والمادة إلى شخص صاحبها وتمزج مشاعرنا بمشاعره.. حينئذ نقرأ فيها قصة حياة صاحبها كلها فى نظرة واحدة وتملأنا بعواطف جديدة من حياته المثيرة فهى تنطق بجهاده الذى قدمه وتشهد للأكاليل التى نالها وتهتف بالمجد العتيد أن يتمجد به..

كل عام ومصرنا بخير بمناسبة أعياد القيامة المجيدة وقرب حلول شهر رمضان الكريم، ونحن نرفع جميعًا أكف الضراعة للخالق العظيم أن يرفع عنا وعن كل العالم عنت وألم تبعات «كورونا» تلك الجائحة الصعبة لتعود الفرحة بالأعياد ـ ولتضىء فوانيس الطفل المصرى المبهجة الفرحة بأيام مباركة..



بقلم: حمدى رزق

تخيل الرئيس السيسى لايزال رئيساً للاتحاد الإفريقى، ما كان ليمرر جائحة كورونا هكذا تنهش فى أجساد الأفارقة دون رعاية صحية مستحقة، ولأعلن من فوره نداء لإنقاذ فقراء القارة من فيروس يتربص بهم الدوائر، عزل من كل وقاية طبية .

وبالسوابق يعرفون، وحملة علاج مليون إفريقى مصاب بفيروس سى لاتزال تسرى فى عروق القارة السمراء، وتمت المراسلات الدبلوماسية مع ١٤ دولة خلال المرحلة الأولى من المبادرة، وجار العمل على توفير ما يلزم من كوادر طبية، ومعدات للدول التى تحتاج إلى الخبرات الطبية المصرية، وقافلة مصر الطبية إلى تشاد نموذج ومثال أول فى هذه المبادرة الرئاسية المصرية .

كورونا فى إفريقيا .. نعم السيسى لها

لماذا هذا الحكى عن مبادرة فيروس سى فى زمن كورونا، ليس لأن الفيروس بالفيروس يذكر فحسب، بل لأن كورونا أخطر، والجائحة تهدد بشدة العرق الأسمر، تستهدف الأفارقة، وإذا شبت الجائحة فى إفريقيا ليس لها من دون الله كاشفة، إفريقيا ضعيفة المناعة، سيئة التغذية، يهد قواها ثلاثية (الجهل والفقر والمرض)، إفريقيا إلا قليلا من الدول فى الشمال والجنوب حالها تصعب على الكافر كما يقول المثل الشعبى .

أقول قولى هذا وأسمع فى الأجواء الأمريكية حكيا مقلقا بل مزعجا عن افتراس الجائحة للأمريكيين من أصول إفريقية تحديدا، والرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» هو من لفت إلى التفاوت العرقى اللافت فى ضحايا الجائحة، ووجه «د. أنتونى فوتشى»، مدير المعهد الوطنى للحساسية والأمراض المعدية، يبحث فى الأمر بقوة، واعترف الجراح العام للولايات المتحدة «د. جيروم آدامز»، وبشكل شخصى بالخطر المتزايد على الأمريكيين من أصول إفريقية، فى ظل مطالب لمسئولى الصحى بإصدار مزيد من البيانات حول عرق المرضى.

ليس بجديد استهداف الأمراض الفتاكة لمن هم من أصول إفريقية حتى ولو تمتعوا بمظلة الرعاية الصحية الأمريكية التى انهارت تقريبا تحت وطأة الجائحة، مثلا «الجمعية الأمريكية للسرطان»، قبل سبع سنوات لفتت إلى أن الأمريكيين من أصل إفريقى ما زالوا أكثر عرضة للوفاة بسبب السرطان، وأرجعت ذلك إلى حد كبير إلى عدم التساوى فى الوصول إلى الفحص الطبى والعلاج .. تخيل هذا فى أمريكا، تخيل هذا عن السرطان على تقدم أبحاثه وتوافر العلاجات، ماذا عن فيروس كورونا ولاتزال مضاداته تحت التجريب، وعلاجاته أمانى عذاب!

لافت ومحزن، أخبار فى كبريات الصحف الأمريكية، تقول صراحة إن وباء كورونا المستجد يحصد الأمريكيين من أصول إفريقية بمعدل مرتفع، ومثير للقلق، ووفقا لتحليل أجرته صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية ذائعة الانتشار، على البيانات الأولى للمتوفين من مختلف أنحاء الولايات المتحدة.

الفيروس يفرق عرقيا، عجبا حتى الفيروس القاتل يختار ضحاياه، هكذا تقول إحصائيات الجائحة، ويظل التحليل اللاحق للبيانات المتاحة والتركيبة السكانية أن المقاطعات الامريكية ذات الأغلبية السوداء لديها ثلاثة أضعاف معدل الإصابة ونحو ستة أضعاف معدل الوفيات فى المقاطعات، التى يكون للسكان البيض فيها الأغلبية.



ففى مقاطعة ميلووكى (ويسكونسن)، التى توجد بها أكبر مدينة بولاية «ويسكونسن «، فإن الأمريكيين من أصول إفريقية يمثلون ٧٠ فى المائة من الموتى لكن ٢٦ فى المائة فقط من تعداد السكان.. هذا التفاوت مشابه للوضع فى ولاية لويزيانا والتى تقع فى المنطقة الجنوبية من الولايات المتحدة. ترتيب لويزيانا هو الحادى والثلاثون من حيث المساحة والخامس والعشرون من حيث السكان بين الولايات الأمريكية الخمسين. عاصمتها هى مدينة باتون روج وأكبر مدنها هى نيو أورليانز، تقول الإحصائيات إن ٧٠ فى المائة من الموتى من السود على الرغم من أن الأمريكيين من أصول إفريقية يمثلون ٣٢ فى المائة فقط من السكان فحسب .

وفى ميتشيجان Michigan، وتقع فى شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية. تعتبر ولاية ميتشيغان الثانية فى أمريكا من حيث عدد الأمريكيين العرب، وتعد من أكثر الولايات تضرر ًا بعد نيويورك ونيوجيرسى، فإن الأمريكيين الأفارقة يمثلون ٣٣ فى المائة من حالات الإصابة وحوالى ٤٠ فى المائة من الوفيات رغم أنهم يمثلون ١٤ فى المائة فقط من السكان!

سؤال بسؤال، هل هناك خط ماثل على سكان القارة الإفريقية، إذا كان الفيروس يحصد الفروع من الأصول الإفريقية، ماذا عن فقراء القارة السمراء، المؤشرات الإحصائية فى عام ٢٠١٨، بلغ عدد سكان العالم ٧,٦ مليار نسمة، فيما بلغ إجمالى عدد سكان القارة الإفريقية ١,٣ مليار نسمة، ويمثل هذا العدد ١٦,٨٠٪ من إجمالى عدد السكان فى دول العالم.

١,٣ مليار إفريقي، فى الغالب ليس فى مكنتهم التوقى أو العلاج من الإصابة على نحو ما يتيسر للأفارقة الأمريكان، القارة على شفا جائحة فيروسية أو هكذا أعتقد وفق ما هو حادث فى الولايات المتحدة الأمريكية.

ندق ناقوس الخطر، العرق الإفريقى مهدد وبقسوة من الفيروس القاتل، ولتنفر دول القارة للتوقى، أسمع فى الجوار الإفريقى أن دولة تستعيد دورى كرة القدم تحت تهديد الجائحة، وهذا لعمرى خطير ويستوجب تدخل الاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا»، لا نملك رفاهية كرة القدم الآن، الكرة فى العالم مجمدة إلى حين، وهذا جيد وحسن، فلنتوقف تمام ًا عن ركلة الكرة فى المرمى الخالى من الوقاية.

فلتتوق دول قاراتنا السمراء خطر العدوى، وليدير العالم وجهه نحو إفريقيا، ولتلتف منظمة الصحة العالمية قليلا إلى خطر محدق بالقارة السمراء، وهذا دور مصر ورئيسها العظيم عبد الفتاح السيسى صاحب مبادرة إنقاذ القارة السمرار من فيروس سى، ننتظر مبادرة رئاسية على هذا المستوى الرفيع لدعم جهود دول القارة فى مواجهة جائحة كورونا، وهذا ليس بغريب على دولة عظيمة مدت يدها اليسرى دعما للصين واليمنى دعما لايطاليا، وتفتح قلبها قبل ذراعيها لأخوتها سمر الوجوه .. نثق فى أريحيتكم وبُعد نظركم سيدى الرئيس .. بوركت.

فلتتوق دول قاراتنا السمراء خطر العدوى، وليدير العالم وجهه نحو إفريقيا، ولتلتف منظمة الصحة العالمية قليلا إلى خطر محدق بالقارة السمراء، وهذا دور مصر ورئيسها العظيم عبد الفتاح السيسى صاحب مبادرة إنقاذ القارة السمرار من فيروس سى، ننتظر مبادرة رئاسية على هذا المستوى الرفيع لدعم جهود دول القارة فى مواجهة جائحة كورونا، وهذا ليس بغريب على دولة عظيمة مدت يدها اليسرى دعما للصين واليمنى دعما لإيطاليا، وتفتح قلبها قبل ذراعيها لأخوتها سمر الوجوه .. نثق فى أريحيتكم وبُعد نظركم سيدى الرئيس .. بوركت.

البنك الأهلى المصرى

يضيف مرحلة جديدة لخدماته المصرفية الرقمية

إمكانية الاشتراك بالإنترنت البنكى والموبايل البنكى من خلال موقع البنك على الانترنت ومركز الاتصالات

فى خطوة جديدة يضيفها البنك الاهلى المصرى لاستراتيجيته لتفعيل خدماته الرقمية، يتيح البنك. الحاليين امكانية الاشتراك بخدمتى الانترنت البنكى NBE Net أو الموبايل البنكى NBE mobile من خلال موقع البنك أو من خلال مركز اتصالات البنك ١٩٦٢٣ حيث يمكن للعميل القيام بالعمليات المصرفية دون الحاجة لزيارة الفرع.

هشام عكاشة
رئيس مجلس إدارة البنك الأهلى

وصرح هشام عكاشه رئيس مجلس ادارة البنك الأهلى المصرى أن هذه الخطوة الهامة من البنك الأهلى المصرى تأتى لمزيد من التفعيل للتحول الرقمى للبنك خاصة فى الظروف الحالية التى تمر بها البلاد وتماشيا مع توجيهات الدولة والبنك المركزى المصرى فى هذا الشأن وتماشيا مع تدعيم الشمول المالى وكذا لتخفيف الضغط على فروع البنك وتقليل الزحام الناتج عن تكدس العملاء طلبا للخدمات المصرفية ومراعاة معايير الصحة العامة حيث يمكن للعميل القيام بالعمليات المصرفية دون الحاجة لزيارة الفرع، مؤكدا ان هذا التطوير يتم وفقا لخطط مدروسة تضعها فرق العمل المختصة بالبنك استجابة لاحتياجات العملاء وذلك سعيا الى توفير مزيد من القنوات المتنوعة لتقديم الخدمة المصرفية لعملائه بوسائل سريعة وآمنة تسهم فى إثراء نمط حياتهم وأنشطتهم المختلفة وخاصة التى تساهم فى توفير الوقت والجهد الذى يبذله العميل للحصول على احتياجاته المصرفية، ومضيفا ان العميل يمكنه من خلال الانترنت البنكى او الموبايل البنكى القيام بالعديد من الخدمات منها التحويل بين حسابات العميل داخل البنك وسداد رصيد بطاقات الائتمان وإصدار او استرداد الشهادات والأوعية الادخارية، ربط أو كسر الودائع لأجل وفتح حسابات فرعية للعملاء القائمين ودفع التبرعات لبعض الجهات، مع امكانية الاطلاع على كشف حساب مفصل سواء للحسابات أو بطاقات الائتمان وكذلك إمكانية تحويل من حساب العميل لحسابات أخرى داخل أو خارج البنك بالعملة المحلية شريطة الحصول على جهاز التشفير الرقمى والذى يقوم العميل باستلامه من الفرع.

وعلى صعيد البنية التكنولوجية، أكدت داليا الباز نائب رئيس مجلس إدارة البنك الأهلى المصرى ان هذا التطوير يتم وفقا لخطط مدروسة فى التوسع فى الخدمات الرقمية تستلزم تطوير مستمر لبنيته التكنولوجية والبرمجيات التى يتعامل بها لتستوعب هذا التوسع المتنامى والطموح فى الخدمات الرقمية وهو مايحرص البنك على وضعه على رأس أولوياته ضمانا لأعلى مستويات الجودة فى تقديم الخدمة لعملائه، اضافة الى تطبيق معايير تأمين البيانات لضمان أعلى درجات الأمان فى التعامل المصرفى مما أدى إلى الإقبال الكبير على تلك الخدمات حيث زاد عدد المشتركين من الأفراد ليصل إلى ما يزيد عن ٢،٤٠٠،٠٠٠ عميل بنسبه تفعيل بلغت ٧٠ ٪ و ما يقرب من ٣٠،٠٠٠ الف عميل شركات.